شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطة

الشهب اللامعة في السياسة النافعة

المؤلف

عبدالله بن يوسف بن رضوان (النجاري، المالقي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

721

التعريف بصاحب الكتاب ومؤلف الكاتب الخ ويسر أبو القاسم
عبد الله بن يوسف بن رضوان الجياني المالقي نسبة الى مالقة بلد من
أبناء الأندلس من أغيان كتاب الشعراء المستعين بالله أبو سالم ابن إبي
الحسن المريني وإياه عنى واحل الكتاب بابا قائما فذكر اسمه
ونسبه عند ذكر المريني والشعراء المذكورين في الجميز الحادي والعشرين
من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو من بالقلل خارج باب
الجيسة بالقرب جبل العرق المعروف بجبل زعيم له وباب
الجيسة من أبواب قاس المعمور وسنة بالله انتهى
من استفتاء اخبار دول المغرب
لمؤلفه العلامة سيدي زهدم
الله يسدد رحمه
الله تعالى
وألحاق
آمين

الحمد لله اشهد انه هو الله لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ
الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على رسوله النبي الكريم
وآله الطيبين الطاهرين وبعد فقد كان الفقير الى الله تعالى
بقاعة بلاس نحسا فلما أعقبه بعدي
نزل او غيم ما الله صبه تمرينه عليه الكلمة سابع عشر حزيران الاولى
عام كذا عبد الله محمد الطاوس عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

مبدى الابتدا
ومبدى الانتها

الحمد لله الذي دبر بحكمته البالغة امور عباده، وقدر بحميته الرائعة افعال عباده، وأكمل بنعمته السابغة سبيل رشاده، سبحانه تحمد بما انفرد به من ابتداع الخلق وايجاده، وتكبر بجبروته وجماله، وتعظم بما أراه الله من آياته وخلقه في ايجاده، وتنزه شريك له في ايجاده وتفرد بالهية عبيده في انفراده له، ومن ذلك تمجيده وتلاوته، ورسوله الذي زينه بمعونته الهادية في وفاء المعمور وتعماده، وخص له مزيد المقام المحمود والحوض المورود يوم معاده، وخصه بالعز الذي لا يقصر ولوج الباغي عن مراده، صلى الله عليه وعلى آله الذين حازوا به المجد اتقى اقتاده، وعلى عبيده الذين أوضحوا من بعده الطريق فنهج سداده وسلم تسليما كثيرا، أما بعد، فإن مقام الخلافة العلية التي بسط الله على التمسك بذمامها والإطاعة للإمام إديمية الذي أوضح الشرف العظيم آثارها، ورفع الحق في ظلها بين عباده فنار مقاوده آثارها، وأنالها من استعانة به أوكدها لم يزل يحكم بسيرته التي استقر عنها كل جمع المجد، وسميته التي جعلها الله على افتتاح الحمد أجزم شرط على افتتاح المعالي والمفاخر الثابتة حديثها في الحسان

العراق

العراق جريا على سنن اسلافه الكرام، وآبائه الخلفاء الذين زهى بهم الملك حين نشروا بالعز لواءه، وعمروا بالعدل وابن اختيار أرجاءه، وترسكفوا على النجوم الزهر سماءه، وآثارهم اقتفته ارادته الهادية عن علم اليقين، وانفاذ احكام اكيدة اليقين أفرد بنائها مجموع السياسة الملوكية، والسير الشاهانية يقع به الاقتناع ويكمل الانتفاع فعدا اللوكية بعد العلم الله افرد لتحليه اثر يتتبع دليله وعلم ينتهج سبيله اختصه بذلك وخص عليه، وهو قد عرفه الكريم بأنه بادرت افراد بواجب الامتثال واخذت في المعتقد المذكور بما رسم من الاستعمال وجمعت من سياسة الملوك المتقدمين وسير الخلفاء الماضين وكلمات الحكماء الاولين النادر ما فيه غنية الخواطر وتزهة النظائر محتويا على كثير من الغرائب التي تستشرف النفوس اليه وتشتمل القلوب عليه ليكون في ذلك عون على تعاطي الاحكام السياسية بالجزاير والاهداء على حكم عليهم من سير الاوايل والاواخر وتختمها بالشهب اللاوحة في السياسة بنا وحمه راجيا ان يكون اسمه موافقا لمسماه، ولفظه مكافئا لمعناه، ان شاء الله تعالى وبه اعتصم وعليه سبحانه اتوكل وهو رب يسر وعون

انقسم الكتاب بحسب الترتيب الى اثنين وعشرين بابا تحتوي على الاول في فضل الخلافة وحكمتها وثواب من قام بها ووجوب كلمة الاقام ونعيمه وتعريفه حقه وما يلزمه من امور الطاعة ذكر سير الملوك في سماع المزايع وتعليم اهل الخير وتسليم احوال الطالبين اليهم ذكر العدل وفضله وما جاء فيه فضل الحلم وكظم الغيظ مجلس الحلم وكمنوره وخطابه وذكر الوفود عليه

والسلام وتفصيل البدء وذكر الحجاب والحجاب وما يتعلق بذلك الباب السادس
في ذكر الجلساء والنصحاء وذكر الرجوع الى الحق عند وضوحه
في التدبير والمشاورة والمذاكرة وما يتعلق بذلك
في سيرة الملك مع خواصه وكتابته الباب السابع في معاملة الملك
وحاشيته ومروءته ووقاره وتثبته في الامور وتأنيه وعجزه في
الامور في ذكر الوزارة والوزراء الباب الحادي عشر
في ذكر الكتابة والكتاب الباب الثاني عشر في تدبير المعايش وتدابير
المدائن وإحياء سبل الخيرات وانتظام رسوم العمارات وعمارة الأرض واصلاح
المملكة وافتناء الذخائر الباب الثالث عشر في الجود والسخاء
ومكارم الاخلاق والمكافأة على الصنائع والوفاء بالعهود وذكر التغافل
وبذل المعروف والمكرمات في اكرام اهل الوفاء ورعاية
العهود واحتمال فضول الخواص لو كان هذا الباب الخامس عشر في نوادر الملك
الى الرعية وتبسطه وتواضعه في عمله وذم الكبر الباب السادس عشر
في الحزم والرفق وكتم السر واكتمان الغيرة وما يتعلق بذلك الباب السابع
عشر في التيقظ والتلطف في الوقوف الى المقاصد الباب الثامن عشر

م
الباب التاسع عشر
في تولية الحكام الرعية
والعمال وما يتعلق بذلك

في التدبير بالرعية وسياستها وتلافي الخلل
في مراتب العقوبات وقدر المحدود بالجنايات والاقتصار عن التسرع الى العقاب
وقبول الشفاعات في ذكر السجون واحوالها وتفقد
اهلها في ذكر ترتيب العمال والعمال وتدبير المنع وسياسة
الجنود الباب الثالث والعشرون في سياسة الحروب وتدبير معاقد الباب
في ذكر الجماعات التي فيها فساد الدول وفتور الغلو عن المولد

وذكر كثرة من اشتهر وراء الستار الباب الخامس والعشرون
في تلبيات خاصة في السياسة وذكر وصايا صالحة عن الحكماء والملوك الجملة
جملة ابواب هذا الكتاب وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

الإمامة موضوعة لخلافة النبوة
في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقد ما تقوم به الامة واجب بالاجماع
من الامور التي تجمع خير الدنيا والدين الخلافة التي بها فواز
البر وعلماء المسلمين بعناية الهادية لرب العالمين باسناد
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال عمار النبي صلى الله عليه وسلم بيسر الشيء الاقرار
بفضل النبي صلى الله عليه وسلم بعم الشيء الاقرار لمن اخر منا بحلمها وحيفها
ابن عجلان رحمه السلام رفع الامور وكفاء المحفوظ وقوام العمود والفهم
النبي عليه قوام الدين والدنيا وهو حسبي الله في بلاده وكفاه المعهود على عباده له
به يمنع عن بيضتهم ويتقم فكلوقهم وينفع كلمتهم ويأمن خائفهم ابن سلام
اعلم ان الدين والسلطان توأمان والشرع لا يتم الا بالسلطان قال البرجاني لم يؤسس
السلطان وتعضده الائمة لم يقوم على احكامه التخريب والشر وحيف على
شرائعه التخريب والتحويل ابن المعتز الدين بالملك يقوى والملك بالدين
يبقى وتبقاء الملك بكمور البر وكمور البر بقوة الملك
مثل الاسلام والسلطان والبناء يحتمل الاستكمال والعمود والاكتفاء والاوتاد
والاستكمال الاسلام والعمود السلطان والاكتفاء والاوتاد الناس لا يعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغضهم الآخر فقوله الأوحى

يصطلح الناس بوصل الأسرة لهم ... والأسرة إذا اجتمعت سادوا

والبيت لا يبتنى إلا على عمد ... ولا عماد إذا لم ترس أوتادوا

فإن تجمع أوتاد وأعمدة ... وقد بلغوا الذي إليه كادوا

الملك بنيت أسسه الإيمان وسقفه الشعور وأركانه الشرايع وفرشه العدل واستظله السيوف المجموعة فإذا اتفقت فيه الملك اجتمعت به الزينة وتألقت عليه النضرة وعمرت البلاد وسمحت النفوس العباد وقالوا إنما الملك سهر وإذا أجعل الشعر بناءه والعدل وكماله والورع نظامه وقوام الملك فيه أمينا مجبورا واستيقظ فرحا مسرورا المور مشهورا أول ذلك وضع أن زكيوم من رأى وقال السبب إليه دعا الحاجة إليه العصر الذي افاقة قليلة ونصب رويسر انتهز راوا الكرم الناس فرجيلوا على النباتي والنحاسيون والكلمي والغزوار وراوا منهم الشر لا يصلحه إلا الرهبة ثم تأملوا أحوال الخليقة وتفرس سلم الجسم وهو زلة الإنسان الجماس الرزالة فرأوا الجسم بيته وكونه فرأوا كب بحواس تؤدي إلى معنى من معانيه فما يورد معا ويغادر ما ويميز ما يورد إليه من الأمور مع اختلافها فرأوا كها وهو معنى بالقلب فرأوا اطلاع الجسم بتدبير له ورأوا أمثال العالم الصغير الذي هو جسد الإنسان تستقيم أموره ولا تتنكب عن الحاجة إلا بالاستقامة التدبير الذي فرض ذكره وعلموا أن الناس لا يستقيمون إلا بملك ينظمهم ويوجد العدل فيهم ويبعد الاختلاف على ما يوجبه العقل بينهم فساروا إلى كيومرث وعرفوا له حاجتهم إلى قيل وقيم وقالوا إنك أكبرنا سنا وأفضلنا وقيه أبينا وليس في العصر من يرادنا فأنهم أمرنا إليك وكن الفاهم فينا فإننا سامعون وكما تمتثل وإلى قولك صائرون

فأجابهم إلى ما عرضوا عليه واستوثق منهم بتوكيد العهود والمواثيق على السمع والكلمة وتولى البيعة عليه قلما وضع التاج على رأسه قال إن النعمة لا تدوم إلا بالشكر وإنا نحمد الله على أياديه ونشكره على نعمه ونرغب إليه في مزيده ونسأله المعونة على ما وقعنا إليه وحشر البراية إلى العقل إليهم السمل ويجمع العيش فتعاونوا على البر منا وانصفونا من أنفسكم نورد كم أفضل ما فيه صلاحكم والسلام

فإذا أنت الخلافة من الله على منهاج رسوله وإقامة شرايع دينه اجتماع الناس الذي يقوم فيهم وقام نبيهم صلى الله عليه وسلم لما تألف برمته إليه الأهواء المختلفة وتجتمع بمشيته القلوب المفترقة وتنكف بسكونه الأيدي المتعادية وتنفع من جموعه النفوس المتعاندة لما في كتاب الله من حب المعادية والتفرق الذي يكون عند الأيمان فورد وزاد كبر قلما تفوق الكتابة والعمارة والمرمة واجتمع على الأخريين العقلاء والمسلمون لم يكن بد من اجتماع على إقام يحقق الدين من تنزيل فيه أو زيادة عليه وحث على العمل به من غير انتهاك وبز على الأمة من غير الدين وعمارة البلاد باعتماد ما صلحها وتهيب بسلمها وتسالمها وتعيز ما بين الأمة المسلمة من الأقوال بستر الدين من غير تحريف في أخرها وأحكامها ومعاداة الحكام والأحكام ما لتشويه بين أعلامها واعتماد النصفة في صلحها وإقامة حدود الله على مستحقيها من غير تعاور فيها ولا تنصيم عنها أقام الصحابة رضوان الله عليهم أبا بكر رضي الله عنه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثم ثم مع خلاف عليهم رضوان الله عليهم أجمعين ثم نزل العمل على ذلك حتى الآن لا خلاف فيه بين المسلمين سبحان الله سبحانه ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض يعني

لولاة الامة تعالى امام السلطان ان الله يرفع الغرر عن الضعيف وينتصف
المظلوم من الظالم لا تملك الغرر الضعيف ونوائب الخلق بعضهم على بعض فلا
فلا يستكبر منهم جبار ولا يستنكف فرد منهم فرار ينتصر ان الله رفع وفرض عليهما
امتن الله على الخلق بامامة السلطان يأمن الناس به فيكون فضله على الظالم
كفضل الرحمة على المظلوم اما انه وكف يد الظالم عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاثم
وعلى الرعية الصبر وفيه اعلم ان سنة الله ان الانسان اعز جواهر الدنيا
واعمها بركة واعلاها قدرا واشرفها منزلة وبالسلطان صلاح الانسان فاذا اعدل
فهو اعز ذخائر الدنيا واعمها بركة وكرامة خلق الله ذا بر ذا الدنيا واذا ز
الاجر له ثم كان بالسلطان العادل صلاح البرايا فاخلق بشخص يتم نفعه
البلاد والعباد وتعظم بصلاحه الدنيا والاجر ان يكون شكره عند الله عظيما
كما كان فرد له في الغفران جسيما وقائمه بعدل الله كريما كما كان نفعه للبلاد
عميما وعلى فرد من عموم المنفعة شرفا ان عمالا وعلى فرد ان نعمة تكون اعم
ان ابتداء عليهم السلام انما خلوا لله نفعا يعم اجل خلق الله فردا الا نعم
فعلموا اصلاح البشر واجراهم من الكلمات الى البشر وكرامات سلطان الله
ان ارض بعد خلافة النبوة اصلاح الخلائق ليس فوق السلطان العادل الا
نبي مرسل او ملك مقرب فالخير عميم فرد السلطان يعم نفعه على نفسه
وذاهبه على فرد ما بعده وليس بعده مقصورا على عمالته من حكام الدنيا
بل تشمل جميع الناس والبر صدقة عميمة وجمعه حرمة وحراسة عالية على
البعداء انعم نفعا الا ترى صلة الحكيم النبوي ان الله ليزع بالسلطان

فما لا يزع بالقرآن يزع بالسلطان ومن منكر ان الله يصبر البشر
بهم الجماعة فساد الرعية بالفرقة كفساد الجسم بالارواح عمل
الله بن المبارك ان الجماعة عمل البر واعتصموا منه بعروته الوثقى ليس
فانا لم يرفع الله بالسلطان مكلمة في ديننا رحمة منه ودنيانا لولا الخليفة
لم تأمن لنا سبل ولصار اضعفنا نهبا لافراد لو كانت
في عمره مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا اصلح الامام امن العباد
والبلاد [illegible] منقادين امتثل اذا اصلحهما اصلح الناس الاشراء
والعلماء يروى ان الله سبحانه اوحى الى آدم كل الناس يحبك ان يكونوا
لك وتشابك مدا فصل قال صاحب السراج واذا كان السلطان من
الرعية بمنزلة الروح من الجسد فاذا اصبحت الروح من الكدر سرت الى الجوارح وهي
في اخراب الجسد سالمة من العثر واستقامت الجوارح والحواس وانتظم امر الجسد
وان تكدرت الروح او فسد مزاجها فيها وثب الجسد فتسرع الى الجوارح والحواس كدرة
متخرقة في الاعمال فيها حتى كل عضو وحاسة بفسكه من الفساد ويتمرض الجوارح
ويتعكر نظام الجسد ليعلم الملك ان الناس على دينه الا من
لا يبالي به فليكن للدين والمروة له عندك نقد وبسيكستر يزاك الجمهور والزيا
في اقاصي الارض منا ابن عمر يتاج كسرى وسوارته جعل يقلبه
بعود ويقول ان اراد ما اراد وقال الامير وقال يا رجل يا امير المؤمنين ان امير البلد
يرد ورقا اذا وقت الى يده فاذا ارتفعت رفعوا فال صدقت ابو العيناء الشيء
اشبه شيء ببرقانه وصفة كل زمان فتنسمة من سجايا اسلكانه ومن كلام
معاوية نحن الرقاق فيل اذا اعمل السلطان فيما قرب منه صلح ما بعد منه
انه كان في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه زاع يرعى غنمه على قسيس له اباء رحضه

بعد اما تعلمه الدرب ليلة في غيمة فذكره اياك وقال فرقان عمر وزر الكعبة
فنكم ذلك الليلة فاذا عمر قائم فيها رضي الله عنه قدم
قادم على معاوية برا به سعيد فقال له مقدم من معرفة حتم قال نعم نزلت بماء
من مياه اثم اب فبينما انا عليه اورد اعرابي ابله فلما شربت هم با على
جنوبها وقال علينا زيادة فقلت ما اردت بعرا فقال هو سترى فما فاع ليس
فيما راع منزول زياده فسر بذلك معاوية وكتب به الى زياد فيل استعاد له
الرعية في كفاءة المأمول واستعاد المليك في كفاءة ما اليك المأمول تعالى وعز
في السلوان فكان يقال نصر الملك عز السوقة اما يكون بفضيلة اللاذ
وفضيلة ذات الملك بخمس خصال رحمة تشمل رعيته وحكمة تحوطهم وعدله
تزيه عنهم ولباقة يكبرها ان عداه وحزامة ينتمرها الفرص فعز الفضيلة
الذات واما فضيلة الاذوات وهي الخلة المباينة العلية والمكاسب الرابحة
السرية والذخاير النفيسة السنية والمكارم الشمية والمراتب النبيهة
بقدره بفضيلة تفضل بها مقدار الاذوات على ما هو وتقام اجتماعها فيكون
بفضل للفضل على غيره من الغفور والتقوى فضل على غيره من الثواب والذخاير بفضل
على غيره ما من الذخاير والكفاءة فضل على غيره من الكرامة والدراية فضل على
بفضل غيره ما من الرواية فالفضيلة لمقدار الاشياء لذاتها لكنها

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
امرنا بكفاءة الائمة وكفاءتهم من كفاءة الله وعصيانهم من عصيان الله
ومن عصى السلطان فقد اضاع السلطان وقيل من اجلال الله اجلال

السلطان

السلطان عمر للاذان اذ جاء ثم ... تحج الاقوام ولزوم كلمة عمر فرض
واجب وامر لان لا يتم الايمان الا به ولا يثبت الاسلام الا عليه
عن ابن عباس قال قال لي ابي ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يستعمل ويقدم على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليه موجبات يمنعن الارع لا تبشير له سرا ولا يجر بر عليه كريا ولا تكون عنه نعيمة
ولا تغتابن بعمر لاعترافك الشعير فقلت لابن عباس ترى واجزه خير من الف
قال اليه والله من عشرة الاف فقال معاشر الناس
تعمروا عمر الايمة فانه مر اعمرة اياك اكمر الله على سفكات لسانه
وقلبات احواله وسمنة وجهه فقال ابو عمر وعمر معتمر سنوا لبيه
بينا عمر بن الحكيم فلت وفي معناه قولهم ترجمان وقولهم سليم البغض
الحكم وقولهم زب كمر اتم من لسان الصاحب ابي عباد فرضاه السلطان
لا تعلموا ابنتم من الاثناء ولا تنزل الروح والجنان فال تهيب السلطان فرض
اكيد وحتم على من قرا الفرا ان يسمع وهو سميع
وفرار انه عزم وتدبير وكاشفته غرور وتعبير ... قال ابن نافع
از عليقة يا تيز انفوا الله بكاعتيه وانفوا السلطان بخفيه وانفوا الناس
بالمعروف فقال رجل منهم ما يفوز بخير شيء من امر الدين والدنيا الا وفر امر نبيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا الناس فرز اعمر الله المليك
العادل فان بغض الطالمين افرب الدرجات الى ان جابة دعوة الملك
العادل واولى بتعجيل الثواب امرؤ ونيته وجوه المصالح ان
كشر ر اجتنا رعلى بشتار فقال للناكور ناولني عنقودا من الخمر فقال له
ما يمكنني ذا يك فقال السلطان لم يا خذ حقه ولا تجوز بجنايته يقال

الدرب البعيرة قالوا مر يا رسول الله
قال الله ورسوله واولي الامر منكم
ابن عمر رضي الله عنهم

لعله
قيل السلطان
مرارته

ان ابا ليلى وابا حنيفة كان بينهما وحشة وكان ابو ليلى يجلس للحكم في مجلس
الكوفة فبينما انا ذات يوم قاعد في مجلسه فسمع امرأة تقول يا ابا ليلى يا ابا الزانيين
فامر بهما واخذا واحضرا وحضر ابو حنيفة فضربهما حدين وهم فاتحة فبلغ ذلك
ابا حنيفة فقال احدهما الفاضي في هذه الواقعة بستة اشياء في رجوعه الى
مجلسه بغير قيامه منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة فاتحة وانما يتم النساء
فعرداً وفي ضربه اياهما حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف الجماعة في كلمة
واحدة حداً واحداً ولو وجب حدان قالا يزاد بينهما بل يضرب اولاً ثم يحد ثم يزاد بين
اليهما الثاني وفي اقامة الحد عليهما بغير حضرة الطالبين فبلغ ذلك ابا ليلى فبعث
الى ابي حنيفة وقال مقامك مقامي فقال ابو حنيفة بقاضي في احكامي
ويفتي بخلافي فحكم ويستغني عليّ بالحكم فاريد ان اخرجه عن ذلك فبعث اليه
الثاني ومنعه من الفتيا فقال انه كان يفتي في بيته وبمنزل زوجه وابنته
عماه وابنته فقال اليه ابنته انه هاهنا وقد خرج من بيت اشنانه قم وتعشه
حتى يعاد الريح لا يكمن عليه انه لم يجد الا بعد ان بلغت الدار بري
فقال لها ناوليني احذائي فقال الامير منعتني من الفتيا وهذه الحكاية مروية انها ابي حنيفة
رضي الله عنه حتى رجع محمد بن عبد الملك الزيات فرجع له الثاني النكير
باستخراج الاموال التي فرض على العمال وكان فيهم سليمان بن وهب وبينه وبينه
الكحل فما يكون بين هرير فيقال اذا خلا معه طلع عليه نيابة المعاد فوكيله
وزاد قد علم ولكن عليه قبل قاده اعظم وقف الاستخراج مع الشهود فاتبله باشر
ما يكون حتى يستخرج منه فما يكبر وقاده اقرع من ذا يرد عليه نيابة وخلا
بيد واحضر الكحل وعاد الى الحالة الاخرى ويقول له مقداحول الاحوال ومقداحول السلطان

فصل في فاتحة الملك وعظيم غضب

معن بن زايدة على الرشيد وقد كان وجد عليه فشتمه وقال يا ابن
فقال له معن وكيف يا امير المؤمنين قال اي كما عيرتني يا امير المؤمنين قال وانا فيك على
وانك لتفيه قال اجل يا امير المؤمنين قال وانت تجلد قال على اعرابيت يا
امير المؤمنين فرضي عنه وولاه فقال رجل للرشيد ومعن في الكوفة ارسل اليه
بكلام فيه خشونة فاحتمله فقال ولاك الله امره فقد رفعت الله من فوقهم منك الرمى
فوشر فيه فقال فولاه فقال ليتنا حاجب سرور زاده على كسرى
فقال له الحاجب قد رايت رجلا من العرب قال ايتار جل من العرب فاذن له فلما وقف بين يديه قال
قد رايت قال ايسرك العرب قال ان لم تقل للحاجب ايتار جل منهم قال بلى ولكني وقفت
ببابك الليلة وانا رجل منهم فلما وصلت الى المنزل شتمتهم فقال اكثرت واحسنت
فاذهب فاذا رجلا بامرأة فقال ايها الزوج لك مرأة واذا لك
من المرأة خالد بن عبد الله بعاتب عمر بن عبد العزيز من كانت الجلالة
زينة فانت زينتها ومن شرفه فانت شرفها فانت كما قال القايل
واذا الدرزار حشر وجهك كان للدر حشر وجهك زينا
كان ابو يوسف قاعد فدخل عليه مشهور فكتم عنه ودعا بحاجب سرجه ولحامه
واراد ان يركب عنده لكونه لم يتغد فقد رهذا العتاب فقال ايها المنيل ما بقاء سير
يتذيه ملك ان سر وملك الجبار اكثر فيه واجاز فحش الملك في عتر شوال
الحاجب من الجليل تقديم ثنائه وقدحه واقتداء بما علمه الله عباده في سورة
الحمد اذ قدم شجانه وتعالى مجده وثناه على الطلب فقال الجبر ثنا الله بقدر
السؤال الكريم قال العزيز فيه تعليم المقابلة في سير العجم ان زاد شيرين
بابك لما استوسل له امر جمع الناس وخطبتهم خطبة حثهم فيها الالفة وحزبهم

المغفية بحر القوم شجرا وتكلم فتكلمه بحيثا فقال لا زلت ايها الملك محبوا من
الله بعزة المنقرة وراثة قاود واد العافية وحشر المزيد ولا زلت تتابع لزيد
النعم وتشيع عندك الكرم اقداما والفضل حتى تبلغ الغاية التي تومر زوالها وتنفكع
زمر تقاعد دار القرار التي اعدها الله للمكرمين من افاضل الرزق عندك والحظوة لديك
ولا زال ملكك وسلطانك بافيين بقاء الشمس والقمر زايدين زيادة البحور
والانهار حتى تستمر وانكدار ان ذن كلمها ؛ عليك عليهما ونقدا ذا مرك بهما
فقد اشم وعلينا من فيضاء نورك لهما منهما عموم الشمس وهطل الينا من سكيب
رايتك لهما اتصال بانفسنا اتصال النسيم بجمعت الى بغرافهم افهما والكلمة
بغراخيلا بهما والبث الفلوب بغرتيا غضهما واذ معيت الدهر والحسا بها بغد
استعارتين انهما فاضح فضلك بزرك بوقف ولا يحد بتعداد ثم لم تزل بها
عممتنا به من سيبك النعم وكنا مقرين من مقرك الاولى حتى احببت توكيد ما
والاستبداد منها بعملك لنا ؛ فوامها عملك ؛ ابيتها بها وتكلفتا من ذلك ما
نرجو ان يقعد ؛ الخلوف والاعقاب بحمدك لنا فيه حيث لا تبلغ مهم الآباء
للاولاد بجزاك الله ايا رضا المخزيين ؛ في موافيه سعيتنا افضل ما التمست
وتوبيت انتمروا مثال ذلك كثير

ومن عشرة اشياء جعلك الدين على اعوله المستقر وقاعدة
عليه سلف الامة وارثهم متبوع فيه اوزاعة وشيعة عمدا وفخر الجمعة ويترك
الصواب واخذ له بما يلزم من الخفوف والجمود ليكون الدين محروسا من خلل الامة
مسوغة من زلله والسامة تنفيذ الاحكام بين المتشاجرين وتعلم الحجج والبر
عن الهم ليلتقم الناس ؛ العدل وينتشروا ؛ الانصاف وامنين من تغرير بعض

او مال وكالرابع اقامة الحدود لتضار بحارم الله تعالى عن انتهاكها وفعلكم
الامة عن ابتذالها واستعمالها ... تجسيم الغرور بالعبرة الخامسة
والغرة الرابعة حتى يكفر ان عمرا بغرة ينتهكون بها محرما او يسفكون بها
لمسلم او معاهد دما والسابع من جهاد من عاند ان سلاح بغرة الدين حتى
يسلم او يدخل الذمة ليقام بحدود الله تعالى فيهم اكتمارك على الدين كله
جباية الفيء والصدقات على ما اوجبه الشرع نصا واجتهادا

تقرير العلماء وما يشتمل من بيت الحاء من غير سرف ولا تقصير وبعده وفيه
بلا تقديم ولا تاخير استكفاء الامناء وتقليد النصحاء فيما يطرقه
اليهم من امر عملا ويكل اليهم من الاعمال ما يكون الاعمال بالكفاية له مضبوطة والاموال
بالامناء محوطة والعاشر ارتياشك بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال
ليتقدر بسياسة الامة وم اسة الملة انتهى من كلام ابن خلدون ابو المجد
الملوك للامة فلله دره وملله حزمه وملله عزمه وما اقلك الدين فانه اذا فلح
الرعية دينهم وكثار بينهم معوا بعكيهم الى نهم ويلموا بهم الى عليهم ارتضام ذا الله
وان الشاخ منهم من له الى اصحه الاقرار والتسليم وامامله الحزم فانه تقوم
به ان مور ولا يسلم من الكفر والتمنع ولن يتم كفر الذليل مع عزم القوي واما
ملك الهوى فلعب شامة ودمار دمر

ارعاه الله رضي الله عنها اكتب الي بكتاب توصيني فيه ولا تكثر فكتبت
سلام الله عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مر الحسن رضي الله عنه البشير بتخيير الله وكلمة الله الى البشير والسلام ومنه في شبه المنصور
فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يجعل وزيرا قبلك وزيرا قبله ولن يجعل وزيرا شكرا فقال الرجل
لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خذ يا امير المؤمنين اذكر لما فيه مقرا فقال يشغل
الله فيه عنه كثرة من يخاصم من الحلال هو يوم تلفه الملائكة بالملائكة من الحمار والابرار الى
الذنب فبكى عمر بكاء شديدا ثم استرد الكلام فجعل يردده وعمر يبكي ويحب ثم قال له
ما حاجتك قال عامل لي زياد اخذ مني اثني عشر الف درهم قال البشير الحق ترد عليه
فجعل بعض الغلمان على ذلك فقال البشير اجل يا امير المؤمنين انه احسن الله اليه وانا مع
بالانعام فمر اتبسكتمنا يرد بالمغفرة واستدرك ما اوتيت من النعم بعد ادية ما عليك من
الحق ورد ابن ابيا فاع بن يزيد بن مسلم بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين انت على الناس
سنوات ثلاث اما الاولى فاكلت اللحم واما الثانية فاكلت الشحم واما الثالثة
فاكلت العظم وعيالك فحول اموالا فان كانت لله فاسمها بيت مال الله وان كانت
لهم فلم تحكم بها عليهم وان كانت لك فتصدق بها الله يجزي المتصدقين فبكى عمر بن عبد الملك
فقسم البشير ماله بين الناس وامر للاعرابي بمال فقال الرجل المسلم له مثل هذا فقال لا يقوم بذا الله
بيت المال فقال فلا حاجة لي فيما يبعث الناس على امير المؤمنين روى
ان رجلا قال لعبد الله العمري مذ زرت الرشيد في الكوفة فدخل له المشعبذ فقال
له ألا اعجبك الله بخير اكلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم جاء اليه فقال له يا هارون
فلما نظر اليه قال له ليتك يا عم قال لم ترى ما صنع بي خلق الله قال يعيبهم الله
تعالى فقال اعلم ايها الرجل كل واحد منهم يسأل عن حاجة نفسه وانت وحدك تسأل
عن كلهم عن جميعهم فانظر كيف تكون فقال يبكي هارون الرشيد وجلس فجعلوا يعكنونه بين يديه
للرقوع ثم قال لعبد الله ان الرجل البشر في قال نفسه فيشبع الجن عليه فكيف بمن
اشبع في قال المسلمين فقال له هارون كيف ترى بقولي اذا لا احب ان اجمع كل عام

وما منعني ورد اليك الا عبد الله العمري ان الحسن بن محمد بن الحسين دخل
على عمر بن عبد العزيز فقال له يا عم ثلاث مرت بي فقد استكمل الايمان فقال
عمر اية اهل بيت النبوة هو وقعوا الى مسألة وجش على كتبه فقال الحسن اذا رضي الله
برضاه في باكمل وقاه اذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق وان افترض لم يتناول ما
ليس له قلت وقد حكوا ذلك عن الحجاج ولعمر بن عبد العزيز وقد عليه الوفود
من كل بلد وقد عليه الحجازيون فتفرع غلام منهم للكلام وكان احدث السن فقال له عمر
ليتكلم من هو اسن منك فقال الغلام اصلح الله امير المؤمنين انما المرء باصغريه لسانه
وقلبه فاذا رام الله للعبد لسانا لا يكمل وقلبا عاقلا فقد استوجب الكلام وعمر
فقال له عمر تكلم فخطابه ولو ان الامر بالسير يا امير المؤمنين لكان في الافة من هو احق
بمجلسك مقاما منك فقال عمر عرفت فما برأيك فقال الغلام اصلح الله امير المؤمنين
عمر وفد التهنئة لا وفد المراثي وقد اتيناك لامر ابيه امر من علينا بك لم يفرحنا
بعليك رغبة ولا رهبة اما الرغبة فقد استغنينا منك الى ربنا واما الرهبة فقد
امنا جورك بعدلك فقال له عمر عكنني يا غلام فقال اصلح الله امير المؤمنين ان
ناسا من الناس غروهم حلم الله عنهم وكثرة ثناء الناس عليهم وان
بعضهم افترسهم معروفه الى النار فلا يغرنك حلم الله عنك وكثرة ثناء
الناس عليك وانزلك فرقت فتلجموا القوم قبل ان جذبك الله منهم والحق بكلاني
هذه الافة ثم سكت فسأل عمر الغلام عن سنه فاذا هو ابن ثماني عشرة سنة
ثم سأل عنهم فاذا هو مولى لابي الحسين بن علي رضي الله عنهما فتمثل عمر قول الشاعر
تعلم فليس المرء يولد عالما ٭ وليس اخو جهل كمن هو عالم
٭ وان كبير القوم لا علم عنده ٭ صغير اذا التفت عليه الحمائل
استاذ ابو محمد على بعض الامراء فجبه ثم اذن له فلما دخل قال ان هذا

تعلم
على كبر وجاهل
وهو ابن ثمان
عشرة سنة

الامر اليها فاركبا في يومهما فاستووا واتيا حوريتا فاذا هي اجمل وارشق فبشر
فخطب الى عباد الله بشر البشير وليبر الجنائب وتسهيل الحجاب فاذا حبب عباد الله
موطول حبب الله سبحانه وتعضهم موهو ابغضه لانهم شعراء الله على خلقه

روى عن مالك رحمه الله قال بقي النبي ابو جعفر والي ابن كلثوم وسرد خلنا عليه
فاذا هو جالس على فرش فرنقرت وتربع جالوزة بايديهم السيوف يتم بنو
ان عمنا قالوا فاتينا الينا ان اجلسا فجلسنا فلما كوبلا ثم ربع والتفت الى
ابن كلثوم وسرد فقال اخبرني عن ايات فقال نعم سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان اشر الناس عذابا يوم القيامة رجل شركه الله في ملكه فاذا هو خل عليه الجور
في حكمه فاستدا بو جعفر برسالة عنه فقال قد علمت نيابة عن ابيك انه ليس
في فاستدا سالة حتى اسوده فاتينا وبينه ثم قال يا ابن كلثوم وسرد نا ولني
عزل الرواة فاستدا عنه ثم قال نا ولني الدواة فاستدا عنه فقال ما منعك
ان تنا ولنيها فقال اخشى ان تكتب بها معصية فاكون شريكك فيها فلما سمع
ذلك قال اشهد ان كلثوم وسرد فضلة فلما واكثر ابن كلثوم وسرد
فقد رواه البشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعان سلطانا ظالما
ولو بمحبتهم فلم تغادر فرقا له بين الرحمان حتى يوم به الى النار فلما دخل
مقاربون الرشيد على الفضيل بن عياض وسلم عليه قال له وعليك السلام ايها
الملك ثم قال يا ايها الملك تحب الله قال نعم قال فتخشيه قال اكرهت والله
في حبك اياه لو اجبته اذا اقامتني ثم انشا يقول

تعصي الاله واانت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

للامر حاضرا قال بعض الامراء للاعرابي اذكر لي حاجتك
فقال له اولى تفرق عنا واعتبر بما سيراك فانا قوم مما قال الحرص والهوى وقهر
غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك كان ملك العراق والشام كان محمد
خذا بنوه فرحمه فحال كبره وفيه مرارة فعفا عنه ثم قامت بسمرقند ان مكمر فلما
اسلم الشاكر واسلم باسلامه التتر زاد في تعكيم هذا القفيز فزيد له
القفيز فذهب الى ابيه وفضله على نفسه مع حرمانه من الشاكر با لكبر
وتدرع منه فيه بفواعر الدين فامر الشاكر بحمل الناس على الرفق وكتب بذلك
الى العراق فيصروا فارسوا ذربيجان واصبهان وكرمان وفارس اسارو تعث الرسل الى
البلاد فكان اول البلاد اتيه وصل البشارة الى بغداد وسيم ازواصبهان فاما
بغداد فامتنع اهل باب الازج منهم ومن اهل السنة واكثر منهم على مذهب الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه وقالوا لا نسمع ولا كاعة وانوا المسجد الجامع يوم
الجمعة في السلاح وبه رسول الشاكر فلما عرف الخبر فاتوا اليه ومنهم
نحو اثنى عشر الفا في سلاحهم ومن حماة بغداد والحسار اليهم فيها محلقوا له
انه ان عزم الحكبة المعتادة او زاد فيها او نقص منها قاتلوه وقاتلوا
رسول الملك ويستسلمون بغرة اليك لم شاء الله تعلو وكان الشاكر امر
ان يشفع اسماء الخلفاء وسائر الصحابة رضي الله عنهم في الحكبة ولا يذكر الا
اسم علي رضي الله عنه ومن تبعه كعمار بن ياسر فحاف الحكيب من القتال وحكبت
الحكبة المعتادة وعمل مثل سيم ازواصبهان كعمل اهل بغداد فرجعت الرسل
الى الملك فاخبروه بما جرى في ذلك فامر ان يوتى بقضاة الممن الثلاث وكان
اول من اوتى به منهم القاضي مجد الدين فاخبر سيم ازوا الشاكر ان ذا الحجة
موضع بغرابلاغ وموضع مصيفه بلخ واهل القاضي اخبروه بان يرمى به الى الكلاب

الشيخ يعزله ومعروف الكلاب فحضر فاعتذر السلاسل يعزله للاذن شيء واقع فلما ارسلت الكلاب على القاضي بجزائر وعرض عليه بضعف له وهم كن اذ ناقضا بريديه ولم تمهله شيئا فبلغ ذلك الشلكاني فخرج من داره حافيا الفرقيز واكب على رجل القاضي وعضلها واخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب وهي اعلم كرامة ان الشلكاني يعزهم واذا خلع ثيابه كرامة على احد كان شرفا له ولبنيه واحفاديهم يتوارثونه ما دامت تلك الثياب او شيء منها وراجع الشلكاني عن مذهب الروض وكتب الى بلاده ان يقرأ الناس على مذهب السنة والجماعة واجزل العطاء للقاضي وهم به الى بلاده فلما سمعتما واعطاه جملة ما اعطاه مائة فريدة من فرق جمكار ومعزنين بين جمل كحوله اربعة وعشرون فرسخا يشهد بفضل عليهم وذلك بشير ان اقامتهم مرة ان يوم بثمانين قرية بخارى ونواحيها من بعض الانهار التي تحملها فاذا ابتقاحة يحملها فاذا النهر فقال لمقدله حكم لها كالمائم ووقع في خاطره ان ذلك وسواس وعزم على ان يستحمل من صاحب البستان وقفز بابنه فمر حتى اليه جارية فقال لعائشة هذا المنزل فقالت له المرأة فقال استأذني لي عليهما فدخلت واخبرت المرأة بخبر التفاحة فقالت لها هذا البستان بصفة في ونصفه للشلكاني ويوقد بتلخ ومن على رأسه عشرون بغارا وحملته من نصفها وذهب الى بلخ فتعرض للشلكاني في مركبه واخبره الخبر واستحمله فامر اداء اليه من الغرو كانت للشلكاني بنت بارعة الجمال فزوجهما ابناء الملوك فتمنعت وحببت اليهما العبادة وحبب العلم الخير ومن يحب ان يتزوج وزعم ان امرأة الزنيا فلما عاد الشلكاني الى قرابه اخبر ابنته بخبر ادهم وقال فما رأيت اورع من هذا فانه في بخارى الى بلخ للاجل نصف تفاحة فرغبت الرغبة من البنت في تزويجه فلما دخل عليهما وجدهما قد بنت والبيت مزين

بالدر والجوهر وسررا مما فتحت الى ناحية من البيت وافتعل على حلاته حتى اصبح ولم يزل على ذلك ليالي السابع وكان الشلكاني قد احله بعد فبعث اليه ان يحمله فقال له احلك حتى يقع اجتماعك بالملك فلما كان من الليل وقد نام اغتسل وقام الى الصلاة فصلى وسجد فصلاته فلما توفيت رحمة الله فحملت منه فولدت ابراهيم ولم يكن لهما ولد فاستدر الملك اليه وكان من تمثيله عن الملك فاعجب مسرور رضي الله عنهما واقتال هذا كثير

الباب الثالث في ذكر العدل وفضله وما جاء في ذم الجور من الآثار

ابن آدم العدل فيه الراحة الدنيا والآخرة وبه قامت السماوات والارض وبه تألفت والتأمت الشعوب وكثر الصلاح وانتظمت اسباب النجاح وانعقدت عرى الايمن والفلاح وشمل الناس الاتفاق وعمهم التواصل والتعاطف وارتفع التخالف والتمالف والعدل من اسماء الله فاشرفه على جميع عباده في الدنيا الدنيا مفوضا اليه تعالى وبعد باستعماله العدل من البار وهو مبرأ من كل زلل وقبيل وموصوفة من صفاته جل وعز رضيه لنفسه واراده من خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله قال عليه السلام ان الله خلق مائة رحمة فمن تخلق بواحدة منها دخل الجنة ثم انفرد به جل جلاله يوم القيامة العقل والفضل يثيب عباده فقال سبحانه

عليه

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون الكل وتنهاه الاية حسن وصله الذي عدل وصل تعالى واذا اقلع عدل وصل تعالى واذا اقلع عن الجور ان الله يحب المقسطين

عز وجل مائة وسبعة

ونمع الموازر الفسقة ليزم الفياقة فلا تكلهم نصرتنا وان كاروا معنا
عبدة بن حمزة ابتينا بها وكبى بنا حاسبين قال صلى الله عليه وسلم
المفسدون على قتابر من نور يوم القيامة عن يمين الله وكلتا يديه
يمين قال صلوات الله عليه وسلامه أوصاني ربي بالإخلاص في
السير والعلانية وبالعدل في الرضا والغضب وبالقصد في الغنى
والفقر العدل قوام الملك ودوام الدول واس كل مملكة
أسسها ما ليس العدل ضرورة العقل الذي وضعه الله في أحب خلقه
اليه وبالعدل عمرت الارض وقامت السماء بكلمة وانفكاك العباد وبه
انس المستوحش وقرب المتباعد وسلمت النفوس من تل داء **قال**
كسرى بعض حكماء الفرس أي الرجال خير فقال أرحمهم ذراعا
عند الغيظ وأعدلهم حكما عند الغضب وأبعدهم كلما عند المقدرة
وأرحمهم قلبا اذا اشتد وأنسكهم وجها اذا اشتبه وقيل لبعض الحكماء
اذا كان ابن آدم عادلا كان الصلاح شاملا والخير وخاملا وفي بعض
الحكم أفضل الأشياء أعمالها وأعمال الرجال قولها وأفضل القول
أعدلها وأعمها وقيل من قاس ملوك الملوك بالعدل والجور وجدت سيرا
رعايا الجور فاجرا ومنهم بالجور والقهر لم يملك الا أن جسادا ولم يزل التصنع
والقلوب عليه مختلفة قال السراج ركب الملك مركبين كما بأن حسنا
اذا ركب الملك عمر العدل ورغبت الرعية عمر الكلاءة ووقف
الغراب رجلا فقال ذا المدار فقال قعقعوا زولوا عمر عدل وان سهل نزل وان
غضب لم يعجل وقال بعضهم العدل يزين السلطان في عليائه ويتم له على
سلطانه عمرو قال بعض العلماء ليس شيء أدل على زهد الملك في الدنيا من العدل

وعوائقه

وفوائد الكتاب وشرائع الاحتساب ... عليهما
السلام الرحمة والعدل يحرزان الملك واتفق حكماء العرب والعجم على
معنى الكلمة فقالوا الملك بناء والجند اساسه فاذا قوي الاساس دام
البناء واذا ضعف الاساس انهار البناء فلا سلطان الا بجند ولا جند الا
بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل فصار
العدل اساس الجميع قالوا واشاعة العدل قوة القلب وكسب النفس
ولزوم التقصير وامارة العدو لما استشار الهرمزان عمر لم يعزل عمر عن
حاجتنا فيقيل معزبه المغيرة فاتى المغيرة فوجده مستلقيا موسدا كوما من
الحصباء ودرته بين يديه فقال له عمر لك فما بنيت منك فما يغضهم
من اجل العدل سنة كاملة اخصرجنة ومن استشعر حلة العدل استكمل
زينة الفضل **في المنهج** لأبي منصور الدوكلي حيث يعزل السلطان
اذا ينكر لسان العدل في دار الامارة فلما البشير بالعزل الامارة
في البهجة لأبي عمر اعز العزيز لك الباكي من كلا يمن افضل الأزمنة
زمان اليمة العدل في ذا يك يقول بعض الشعراء

يا ايها الملك الذي بصلاحه هلح الجميع
انت الزمان وان عدلت فكله ابدا ربيع

حرى على الملك العادل ان يقاد وله يستبدا بعمارهم وسبى
اعمارهم ومن كلا يمن سلطان عمارا خير من مكس وابل وقالوا عزل
السلطان خير من غصب الزمان **سئل** بعض الحكماء اي الناس افضل
قال من يعدل في اعدائه ويحزن في اقربائه وتكمن الحكمة في كلامه
تكلم به بعض الشعراء فقال

اذا حل المحلول فكان حكمكم ٭ وجاروا كان حكمك فيه عدلا
وان تعبروا المنابر ثم جاروا ٭ فانك اذا عبرت تقول فصلا
وان تنزلوا القليل لمعتنيهم ٭ نكرت نزالهم فتنزلت جزلا

قال يحيى بن اكثم فاشتبه المأمور في يشتار والشمشر ثم يشاء والمأمور في الكلي فلما ارتفعنا وقعت الشمشر ايضا على فقال لي تحول مكاني وانحول فكانت حتى تكون في الكلي كما كنت فاول العدل ان يعزل الرجل في بطانته ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى ينتهي العدل الكتفة الشغلو وعزم عملي وتحولنا ٭ منشور الحكم بعد المأمون في العدل وفضلها في الكرم وشرحها في العقوبة بعض الحكم ثم قرعة احوال الناس بروائع السلطان وانتهاك الولاية افتكلهم يا العدل في الرعية واحبهم عنهما كلا وقرنه حكى العتبي قال ربيعت يشار بن عبد الملك يوما الى قاضيه فلما وصل خرج اليه وزيره واقبل ابراهيم بن كلمة فقعدا جميعا بين يدي القاضي وقال له الوزير ان امير المؤمنين قد فزع للكلام عند مع هذا الرجل يعني ابراهيم فقال القاضي نادية بالتبيتة على تقريبه فقال اترانا قلنا عز امير المؤمنين قالا ولبئس ما قلتما وبئسه ان هذا السنم قال ب والاكرين يثبت الحق لك وعليك الا بزكي ذاك فقال وهم يلتبث ان تفعت الابواب وخرج الحرس وقالوا هذا امير المؤمنين فقام اليه القاضي واشار اليه فقعد ونبيع له فقعد هو وابراهيم على البساط ابتداء الحتى قال فتكلما وحضرت البينة فوجب الحكم على امير المؤمنين فقضى عليه حكى ان المأمون كان يجلس للمظالم يوما حتى اذا حان وقت وضع امره للحكم فمشى اليه يوما فتلقته ام اة في ثياب رثة فانشدت

ياخير منتصب بعدل الرشد ٭ وبالهدايه فراشر والبلد
تشكر اليك عمير المملحة ارملة ٭ عمر اعليها بما تقوى بها اسر
فابن منها ضياعا ما يمر متعتما ٭ لما تقوى ومنها الاهل والولد

فالكر والمأمور يسير اذ رفع راسه وقال

مر دور فاقلت يميل الصبر والجلد ٭ وافرح القلب هذا الحق والكمد
هذا وان هلة الكفر فانصرفي ٭ واحكم الحكم في اليوم الذي اعد
المجلس السبت ان يفض الجلوس لنا ٭ اهل له منه والا المجلس الاحد

فانصرفت وحضرت في يوم الاحد والناس فقال المأمون عجلوا قالت القاضي على راسك العتابي بن امير المؤمنين فقال المأمون للقاضي يحيى بن اكثم اجلسهما معه وانكم بينهما فاجلسهما وانكم بينهما بحضرة المأمون وجعل كلامهما يعلو على كلام العتابي فزجرهما بغض الحجاب فقال المأمون ويحك خلقا قال الخوان نكفهما والبناكل اخرسه وامر برد ضياعهما اليهما فقال بعض العلماء ولمشاورة المأمون الحكم بينهما وتقديم القاضي للحكم في ذلك وجوه الحكمة تقتضيها السياسة وقد شرقت بوجهها الشرع ٭ ذاك انه ربما توجه الحكم للولد فلا يجوز ان يحكم له ويجوز ان يحكم عليه ومنها ان الخصم اقراه والاقارة لجل عن مجاورتها وايضا فان جلالة قدر العتابي اجل من ان يلزمه التوقي من ابيه ومنها ارهاب المدعى عليه اذا علمت من قوة قدر الخصم ولا يمكنه التعصب للباطل وايضا فربما ايقاد والهمة العالية مروض المتكلم الى حقه بمدره فيدع كثيرا من حقه بما فكه على الخصم له فيساء الى الحاكم فقبل الحكم ليكون متفضلا وربما وقع الشط للخاصم يراه الخوله او عليه كما لا يحكم عمر قرشي القاضي انه

جلس يوما للحكم في المكاتيب وعمارة بن حمزة قائم على رأسه فقام رجل متكلم
يذكر ان عمارة غصبه ضيعة فامر العلاء بالجلوس معه للمحاكمة فقال
عمارة يا امير المؤمنين ان كانت له قبلي ضيعة اعارنيها فيها وان كانت لي
فقد رجعت له ولا اتبع حكمك من مجلس امير المؤمنين معزولا من حبس السياسة
وغلبة الهيبة والحما بكفة على الحكاية واقتا السلطة بوافع يمنع جميع الخلائق
في ان يحول له او عليه ٥ ان يسلما من الجور بن زياد فان اخذت رشى
الحجاج وكنت اتبع الفلوس فوجدوا في قلبي ذرة يا قريب بن ابي الحجاج قام في
العالم بمشق حتى قام عمر بن عبد العزيز فكتب في عزلي فقضى وربما
ان عمر انما بعزلي انه لم يزن بنون النسوة من قرروا الشعر الذي قرن
الله عليه يا امير المؤمنين بابا من ابواب الجور واغلق عنه بابا من ابواب
الشر وانا صاحب القلس فقال عمر رضي الله عنه وما صاحب القلس
فقص قصته عليه فامر برده فاخرجه وقال لك يرولر الشيم في الذرية
فذكرت بنتا فامر بالحاقها في النفقة وامر خازنه ان يخرج على ما
افهمت من خبره وقد رجع ٥ وفي بعض الحكم ما اعملت ارض سال عدل السلطان
بماء ولا فيضت بقعة فاء كملة عليهما وسئل ابن شبرمة عن قول الله
عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فقال العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقيل لبعض العلماء فاي فضل الملوك امر امر الصاحب جبوته
وخاف الكاتم سطوته وعدل في البرض والغضب وشمل احسانه من بعد
وقرب وسوى افراهم مراجب النجاة من العكب عدل في البرض والغضب
٥ قال بعض الحكماء من الجور على ملك الله تعالى على عباده وحكمه في
عباده ان يكون لنفسه قالكا وللغور تاركا وللغيظ كاظما وللكلم

نارما وللعدل في الرضى والغضب وللحزم في السير والعلانية موثرا فاذا
كان كذلك الزم النفوس كما عنه واشرب القلوب محبته ومن الحكم
المنسوبة زين الملك قار العدل وزين المروة البذل فقال عبد الملك بل
مروة زينا لبنيه كلكم يترشح لعزا الامام ولا يصلح له الا من كان له سيف
مسلول وقال فيروز اوعدل يكسر وقعة الظلوم من كلام بعض الحكماء
خير الملوك من عدل وبذل وشر هم من جار وبخل وقال بعضهم فوم فضل
عمر الحداد احكمت ولا يضرنك الغضب عن ابتغاء الجواد اعلمت نكراهة
الناس من البشر واثر الغيور من سمة الكرم وقال ابو الحسن
الا مؤزار العدل اقوى جيشه واشد عيشه قيل لبعضهم قرابح الملوك
عمالا واكملهم اهبة وافضلهم قال من حجب ابانه بالعدل وحرز حمده من
الجور ولفق الناس بالمجاملة وعاملهم بالمساهلة ولم يقارن السياسة
مع لين في الحكم وخلابة في الحيل فلا يامن الجرءة بشكمته ولا يخاف البرءة
سكونه كتب بعض العلماء الى بعض الملوك مثله اعلم ان الله
يراقبك لعظمة الله وتقرب اليه بما يرضاه وفرع العدل في عباد الله
فاغاث المستغيث واجار المستجير وامن الخايف وعاد على الراجي
واعتبر فنوب الجاني كما يفعل الله سبحانه وقيل يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستشعر الحسنة المثوبة من الله تعالى فقال بعض الحكماء
لبعض الملوك ابقا الملك انما تحرز له بالحمار عدلك وابنا رفضلك الاجمال
بزينك والمكر عزتك وفراهة فركبك وكفاية موكبك ومقت بعضهم اخا
ملكه الوالي بالعدل اذا حمل الله البركة في اعمال مملكته حتى في الشوى
والازرار واذا ظلم بالجور اذا حمل الله النقمة في مملكته حتى في الشوى والازرار

قال الشيخ ابو بكر الكلاعي رحمه الله مر المسمور بالمغرب ان السلكان بلغه ان امرأة لقاحر بقة فيها الفضب الحلو وان قصبة منها تعصر فرحا وعزم على احرزها فيها ثم انها وسألها عن احرازها فقالت نعم ثم انها عصرتها فصبة فلم تبلغ نصف قدح فقال لها ايرالدها ربا فقالت مولاي بلغها الا ان يكون السلكان يعزم على احرزها فيه فارقبتها تركتها فتاب السلكان واحلف له بنيته ان لا يأخذها ابدا فعصرت قصبة بحضرته فملأت قدح ذهب وقد حكى محمد بن عبد الملك الهمداني ان ابرهة دخل على ابي القيم فلما سأله عن رسالته وعن مكة بسبل الحكاية فمنسوبة للاعراب كما يروا الله اعلم بحقيقة ذلك

وفد وقد عن ابن عباس ان ملك من الملوك خرج يسير في مملكته فسمع فيها بكاء فنزل على رجل له بقرة فراحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها عاشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة عشرة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة عشرين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة ثلاثين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة اربعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة خمسين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة ستين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة سبعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة ثمانين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة تسعين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثامنة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها تاسعة مائة راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها حادية مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثانية مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها ثالثة مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها رابعة مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها خامسة مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سادسة مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعزم باخذها فقام اليه الرجل فقال له اتق الله ايها الملك فقال له اسكت فسكت فلما حلبها سابعة مائتين راحت البقرة فحلبتها فملأت قدح فلشيء فعجب الملك فاتاه بحلابها فوجد اربعة اصناف من البقر فقال لا والله لا شربن لبنها فعز

الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة
وهو يومئذ امير المدينة فتنازعة فقال فبدأ الوليد على الحسين ع
حقه له فتارته فقال له الحسين اقسم بالله لتنصفني من
حقي او لآخذن سيفي ولاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما حلف القوم احدهم فمن حلف منهم سمع عبد الله بن الزبير
فقال وانا احلف بالله سبحانه ليردعنه او لآخذن سيفي ولاقومن
فقعد حتى ينتصف من حقه او لتموتن دونه فبلغ ذلك مسور بن مخرمة
فقال مثل الافرقا فقال عبد الله بن الزبير فلما بلغ الوليد اليه انصف الحسين
رضي الله عنه من نفسه وترضاه حتى رضي فقال صلى الله
عليه وسلم كل حلف في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة فقال
عليه السلام قد اجمع له ما اجتمع له وما اجتمع وما
كلام الحكماء اذا رأيت الحكام ينافسون في العدالة ويتنافسون في الصلح
والجمالة فتلك نعمة كامنة واذا رأيت الجور فاشيا والكفر ظاهرا
والعدل فيكم عافيا منكرا فتلك نعمة زائلة فانزل الله تعالى اية الملوك
المعروفة بالسلاطين ما اقتضته من السياسة العامة التي بها
بقاء الملك وثبوت الزوال فقال الله سبحانه وتعالى وليتنصرن الله
من ينصره ان الله لقوي عزيز ثم سمى المنصورين واوضح سبل النصر
فقال الذين ان مكنهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر فصير الله تعالى النصر للملوك وسبكه عليهم
اربع كما ترى حتى تضعضعت قواعدهم وانقض عليهم شيء من امرهم او
ممالكهم او كثر عليهم عدو او بلغ فيهم او حاسد نعمة او احكم بث

عليهم

عليهم الامور او زالوا استبطاء الغير فليتلبثوا الى الله سبحانه ويستمدوا
من سلوا افرارهم باصلاح ما ينعقهم وينبه سبحانه بافاقة الميزان الفسخ
والبرسم نعمة الله لعباده وركوب سبيل العدل والحق الذي قامت به السماوات
والارض واكمل سرائع الدين وتمم المكارم والآخذ على يد الكتائب وكف
ملاحقة في الخصامة والمستضعفين وليعلموا انهم فراخ لوابث من
الشر وكما ان زقة الذي شركف النمر فكذلك ارسكا كاليسر والخامة
والعافة كتفات مختلفة وبث العدل بينهم مختلف والعدل اسم معناه
الانصاف ورفع الجور وهمة الوزر وسوية الكيل ومعناه اسم جامع لجلال
المروة وهما الكرم والعدل ينقسم اقساما فعدل يجب فيه الحكم بعدم
الحكام وعدل يلزم ان يستدل في محاسبة نفسه فيما بينه وبين خالقه سبحانه
وعدل فيما بينه وبين الناس على قدر المحاذات وفي ضبع ارسكا كاليس
للاسكندر والشكل الدرر المشهور عنه وكتب عليه العالم بستان
سياسة الدولة الدولة سلطان يقهر الشنة الشنة سياسة
يسوسها الملك الملك راع يقهره الجيش الجيش اعوان يكلهم المال
المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد يتعبدهم العدل العدل ما الوف
وبه صلاح العالم العالم بستان

بعض الادباء الحلم من اكرم الخلق وافضل شمائل الجلال واعلى
مراتب الكمال واشرف مواهب الله الكبير المتعال ومن افضل من اصول الدين
وذكر من اركان الكفاءة فكيس وحبل من حبال الشرع متين وحصن من حصون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو يمان عصيرة استنزاليه امير من عمار الفرح وعميم من مواضع النزح
ومعوصة من صفات الله تعالى لانه يرى بعمياء العالمين ويطلع على جناية
الجانين ويشاهد جور الظالمين ويحصي ذنوب الخلائق اجمعين ولا يعتب عنه
عمل عامل ولا يغيب عنه شيء عاجل ولا آجل ومن سبحانه لا يعجل
بالانتقام مع المقدرة ولا يستعجل الغضب مع الفسحة ووضوح الحجة
قال سبحانه وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل
لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وقال تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة فرأيت الله تعالى
بالحلم على انبيائه وخصهم به صفوة اوليائه واستعمل به مراراكم الله
مراضعيائه فقال سبحانه لابراهيم لحليم اواه منيب وقال لرسوله
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
روي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام عند
نزول هذه الآية ما هذا قال لا ادري حتى اسأل العالم ثم عاد جبريل فقال
يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت محبة الله لمن اغضب
فحلم وقال عليه السلام الغضب جمرة تتوقد في جوف ابن ادم الم تروا الى
حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه وان احدكم اذا احس من نفسه شيئا من ذلك
فليلصق خده بالارض فقال رجل يا رسول الله اوصني فقال
لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا
تغضب **ابو المعتمر** الغضب يصر القلب حتى لا يرى محاجنه حسنا
فيفعله ولا قبيحا فيجتنبه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يعظم حلمك ويكثر علمك

وقال

فان يغفر الله لي فهو اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وسئل
سلمان بن عامر رضي الله عنه فقال ان يتعرف من غضب الله فقال لا يغضب
عمر بن عبد العزيز انه كتب كتابا ودفعه الى بعض وزرائه
وقال له اذا انا غضبت فناولنيه وكان فركتب فيه ما لك وللغضب
وانما انت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وكتب ابرويز
لابنه يا بني اياك كلمة مما تستبعده فما وكلمة تحقرها فما وافرط ما فيه
وكلاهما كما مر فاحترس من غضبك من قولك ان يحكم ومن لؤمك ان يتغير
ومن جشعك ان يخف قال المحلم تعاقب قرله وتغفر حلمه قالت الحكماء
ليس الحليم من كظم غيظه حتى اذا قدر انتصر انما الحليم من اذا قدر عفا وقيل
الحلم ترك الكلام قالوا قوله ويفعله ابلغ من رجل يعاوية يحلم عنه وقيل
له الحلم عن من قدرا فقال الذي لا حول بين الناس وبين السفيه فلم يقولوا بيننا
وبين سفهائنا **الاحنف بن قيس** وحد الحلم انصراف الرجل
الرجل وقد رأى ان عنف له من علم كان الناس انصاره وبغض من لا يعلم
يسبب الحلم من ضعف الهمة واحتمال المهانة والعاقل يراه من كمال العزة
واشراف الهمة ولذلك قال ان عنف لان الغرب مريدا فلبست العمائم
وتقلدن السيوف ولم تر الحلم ذلا ولا التوانب فيما بينهما هفة **كما**
قال الشاعر

لم يرد المجد افتراع وان كرفوا ... حتى يذلوا وان عزوا ان فوا
ويصحبوا امركيم من اساءتهم ... لا صفح ذل ولا كبر صفح احلام
عمي والله للمضيم عن امور كثيرة ... وجد ونما فكم العيب المواصل
واغرم حتى يحسب المرء انني ... جهلت الذي اتيه ولست بجاهل

بالشر

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم
بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه قيل
لعلي رضي الله عنه مرحبا بزار العباد قال الزين اذا احسنوا استبشروا واذا
اساءوا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا
غفروا وقع بين ابي مسلم وبين بعض اصحابه كلام فاربى ذا لك الصاحب
واعلمه فامروا ابو مسلم فلما سكنت ثورة الغضب عرف ذا لك الرجل ندمه
وعلم انه فراقهما فقال والله ايها الامير ما ابتسكت حتى بسكتني
ولا انكففت حتى انكففتني فامر بي فاربعلت فقال اني احب ان استوفي
لنفسي فقال ابو مسلم سبحان الله كنت نسيء فاحسن بي اجمل فاحسنت
فاسيء وبي كلاهما ايضا استوجب السلم فيرحب خرامه ومن حلمه
غضبه ومن كلاهما بعض الحكماء من غرس الحلم شجرة وسقاه الاناة درا
جنى العز منه تمرا واثبت في المكارم اثرا وقيل لبعض الحكماء ما احلم الناس
فقال من قدر على الكلام ومتوكتيم همته ومن قدر على العقوبة ومتوكتيم عقوله ومن قدر
على الحركة ومتوكتيم وقارا وقال بعض العلماء الحلم عجماب الاقدار وان حلم
ساعة لبرد سبعين اية وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احب الاشياء
الى الله سبحانه اربعة الغضب عند الحرمة والعفو عند المقدرة والحلم
عند الغضب والبر بعباد الله تعالى في كل حال وقال معاوية اذا لم احد
للعفو عن الذنب العظيم لذة واربعة ما احرمها شيء من لذات الدنيا
ومن تمام الحلم قبول العذر من كل معتذر جاد فاكذبا وكاذبا فان
الاعتذار يذيل الندم والندم توبة وقد يكون ان يعتذر الحبار والجبار
من الاجلال قيل امرت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم

يقتل من ينتحل عذرا اماه فاكذبا وكاذبا لم يرد على الحوض قال
المعتذر بالذنب كمن لا ذنب له قالوا ان عفا فهو الفضل وان اعتذر
رجل الى ابراهيم بن المهدي فقال فراغنا الله بالعز عن ان يعتذر واغنانا
بشكر النعمة عن سوء الكفر فقال الحسن بن وهب

فما احسن العفو من القادر ٭ لا سيما من عفو في ناصر
ان كان ذنب وكذا ذنبي ٭ فما له عذر لي من غافر
اعوذ بالود وبنتا ٭ ان يعسر الاول بالاخر

الى عبد الملك بن عبد الملك

كتب ايضا في محو الزلات ابو جعفر ما احسن العفو جملة ولا سيما من قادر
ليشرف بالعذر فقال الحسين بن علي رضي الله عنهما ان الرجل اذا شتمني
فاعتذر قبلت عذره واذا مدحني فاعتذر رددت مدحه فقال ابو مسلم شتمان الله كنت نسيء فاحسن بي احسنت
فاسيء وبي كلاهما ايضا استوجب السلم فيرحب خرامه ومن حلمه
غضبه ومن كلاهما بعض الحكماء من غرس الحلم شجرة وسقاه الاناة درا
جنى العز منه تمرا واثبت في المكارم اثرا وقيل لبعض الحكماء ما احلم الناس
فقال من قدر على الكلام ومتوكتيم همته ومن قدر على العقوبة ومتوكتيم عقوله ومن قدر
على الحركة ومتوكتيم وقارا وقال بعض العلماء الحلم عجماب الاقدار وان حلم
ساعة لبرد سبعين اية وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احب الاشياء
الى الله سبحانه اربعة الغضب عند الحرمة والعفو عند المقدرة والحلم
عند الغضب والبر بعباد الله تعالى في كل حال وقال معاوية اذا لم احد
للعفو عن الذنب العظيم لذة واربعة ما احرمها شيء من لذات الدنيا
ومن تمام الحلم قبول العذر من كل معتذر جاد فاكذبا وكاذبا فان
الاعتذار يذيل الندم والندم توبة وقد يكون ان يعتذر الحبار والجبار
من الاجلال

عكس المأمور عتب يوما على ابراهيم بن المهدي فقال له يا اعبر
المومنين والله ما علمت الا انك احلم الناس والعفو اقرب للتقوى ومن تبا وله
الاعتذار مع ما حزله من اسباب الرجاء من عادة الدهر وقد جعل الله
ذنوبه في عفوه كما جعل كل ذي ذنب دونه فاراحنا جميعا وان تعف
فبفضلك وانشا يقول

٥ ذنبي اليك عظيم ٥ وانت اعظم منه
٥ ان لم تجد لي مخرجا ٥ فاصفح بفضلك عنه
٥ ان لم اكن في طاعتك ٥ مرا لكرام فكنه

واكمال مجلسه بكلام عزار حسن وكلام بليغ فقال المامون لقرزل ترهب
المعيشة والنزوح توبة يا ابراهيم لقد حببت الي العفو حتى خفت
الا اوجر فيه لا تثريب عليك يغفر الله لك وجعل احسانه اليه
قيل انه بعث زياد الى معاوية برجل من بني تميم فلما مثل بين يديه
قال له انت القائم علينا المكثر لعدونا قال يا امير المومنين انما كانت
فتنة عمم عمما وكاهلم دعامها نور فيها الوضيع وخف الحليم وارم فيها
واحتمرت واكلت علينا وشربت حتى اذا انحسرت كلمنا ومعاوية
عنكما ومعاوية الى مرا في ماله وقرح عرجه ارتفع العبوس وتابت
النفوس فتركنا وتبتنا والزمتنا عمتنا وعرفنا حليفتنا وقربنا قتلانا
لم يرد الله به سبحانه بعقابا ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
فعجب معاوية من صاحبه واستغرب حسن اعتذاره وعفا عنه
واحسن اليه **قال صاحب السراج** اعلم ان الحلم اشرف
الاخلاق واحمدها وان الباب لما فيه من راحة السير واجتلاب الحمد
واحق الناس به السلطان فانه منصوب لاقامة اود الخلايق وممارسة
اخلاقهم ولا يكون بابه الا حال سلمهم وانما يغشون بابه لجبن
تنازعهم وخصوماتهم وشرورهم وتكرز بعد سيمهم وخبث اخلاقهم
فان لم يكن معه حلم يرد به بوادر رعيته والا وقع تحت عمل ثقيل ان
يحبس برزكم يلم لفرق يعسر عليهم السلام فقال يا روح الله اخبرني

ما شر ان شيئا في الدنيا قال غضب الله تعالى قال فما ينجي من غضب
الله تعالى قال ترى الغضب قال يا روح الله كيف يرى الغضب قال التعزز
والتكبر والبغي على الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم وقال لقمان بن عاد لابنه حشنش ترك كلمة
عيبها ومعذرة تعذر على اصابها حشا الله قلبه امانا وفي بعض
الاخبار يقول ابليس لعنة الله لاحد جنوده من الرجال الذي ياسر منه واركان
يجيء المرء بعوزه لانه تاتي عليه ساعة يحتاج فيها من هو منه الى ما
تزيد المسيح عليه السلام لا ينبغي للسلطان ان يغضب اما يامر
بنكاح ولا ينتفع له ان يعمل فليس يفوته شيء ولا ينتفع له ان يكلم
فانما يرفع الكلم به

قال صاحب السراج كانت الفرس تقول اذا غضب القائم
فليجلس واذا كان جالسا فليقم ومعذار المرتب كان المامون ياخذ بيده
ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب فقال
اكظم الغيظ واعتبر بالنشور كان بعض الملوك اذا غضب القى ثيابه
بيده وقايم ترب الملوك قم واغضبه وكان بعضهم تركتب بكافة
انك لست بالله وانك ستموت وتعود الى التراب فياكل بعضنا بعضا
وامر وزير له ان يرد عليه اذا غضب كان عكرمة يقول في قوله تعالى واذكر
ربك اذا نسيت يعني اذا غضبت فانه اذا ذكر الله سبحانه خاف منه
ويزول غضبه وفي التوراة يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب ولا امحق فيمن امحق فيك وما يسكنه ان يتركم نهم القلوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمه وسفره منزلته بمنزلة ابنائه جنسه وقومه لم يكن له بالكثير ومن ذلك
ان يتذكر انعكاف القلوب عليه وانكلال الالسنة بثنائه وميل النفوس
اليه قال الحلم عزوز والشقة ذو شين ... ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما زادك الرجل بعفو الا عزا فاعفوا يعزكم الله تعالى
وقال عبد الله بن مسلم بن محارب لعمارة بن الوليد يا امير المومنين اسئلك
بالله ان تبزيه غزاة في بئر يزيد اليوم وبالله موافرز على عقابك
منك على عقابه لما عفوت عني وعفا عنه لما اعتذر وفقرة الله عليه سبحانه
فلت وهذا المعنى استخدم عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
وقد اسمعه كلاما قاسيا فقال له عمر اردت ان يستفزني الشيطان بعز
السلطان وان انال منك اليوم فانتقم مني غدا انتصر بك رحمك الله سبحانه
وقال بعضهم للجملت الغضب على افيراني اتي فتشفع عنك وتشفع
وينك **وقال** جابر بن حمزة لعبد الملك بن مروان اساري ابراهيم شعث الراس
قرا مكفهر فاغبث من الكفر فاعلم الله ما يحبث من العفو والحلم
لا يجتمعان صوابا الناس بالاحسان من احسن الله اليه واولاهم بالعفو
من يسع الله بالفرج يديه ولبعض الشعراء ✧

٥ اخو الناس من راى الخسر الرفيق تلقى الاحسان بالاحسان

حكى ابن قتيبة قال اسر معاوية يوم صفين رجلا فلما اتي
ببئر يزيد قال الحمد لله الذي اظفرني به قال له الاسير بل معاوية فانما مصيبة
قال واي نعمة اعظم من ان يكون الكفرة الله برجل قتل في ساعة واحدة جماعة
من اصحابه امر بتوثيقه فقال اشهد الله ان معاوية لم يقتلني فبطل ولا الآن
اوجبت قتلي فتلني في الغلبة على حكام مقرة الدنيا فاني فعل قابل ما

فعلته وان يعفو فانا بعفوه فما انت فاعله قال فاني قتلك الله لقد اسلمت
وما وجدت وما مرت فما بلغت خلد عنه **وكتب** عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه الى بعض عماله اما بعد فاني اصبحت فررت على الناس اني
كتبت بعفو الصغير الى بعض اخوانه اذا اشتد زلك الغضب وخشيت
ان لا تغفر فاذكر عفو الله سبحانه في العباد واخذ الحوس بعضهم لبعض
في المعاد وبادر انك اشرع لرد غضبك اذا تغفلت من كثير السهم الى الغرض
ومن جرى الماء الى البرض فان في الكبد ام وحلاوة الغضب انما جعل
في الحيوان ليكون به انتقام الى الموقع له ومن العقارب اذا افترك وحاوز حلا
عن يقدر عقوبة العقل فربما كانت نكاية في العاقب وابلاغه الى اشد
واكثر منها في المغضوب عليه ومن اجل ذلك ينبغي للعاقل ان يكثر
من ذكر مراة تهوان الغضب الى عواقب فكره ومقته ويأخذ نفسه ليصونها
في غضبه فان كثيرا ممن يغضب ربما الكزولكم ونكح بجلب لذة الدهر الى الم
على نفسه اكثر مما نال به المغضوب عليه فقد رايت من الكز رجلا
على وكبه بكسر اصبعه عشر وكنت بعد الجمعا اشهرا ولم ينل المذكور كثير اذى
ورايت من ابصق شاكم وصاح فنفث الدم فكانه وارده الى البسر وهما رسبب
موته **وبلغنا** اخبار اناس اتهم فقتلوا اهاليهم واولادهم ممن يعز
عليهم في وقت غيظهم بما كانت تراءتهم عليه وهم لم يستدركوه
واعظم اثما من **فلت** ولذا يقال فلان هاجب التاج من اخلاق الملك
ان لا يعاقب وهو غضبان لان مقره حال لا يسلم عليها من التجاوز وبحر العقوبة
قال الدارمي وقد ذكر جالينوس ان الرئة كانت تنفث الفحل لتعضله

اه اعسر عليهما فتحمله ولعمر انه لبشر بن مروان الكفر والزندقة ٢ حال غضبه
وبشر المجنون كبير فرق فاذا وان ابن نسناس اذا الكبر من قدره ٢ حال سلامته
كان احرى ان ينصف بها ٢ وقت غضبه وينبغي ان يعلم ان ادنى كل من
مثل مقدار الاعمال الفسيحة ٢ وقت غضبهم انما انوار مقدرة بقدرهم ٢
ذاك الوقت فيا حبذا نفسه بل لا يكون منه مثل الابعد الكبر والزندقة
حكى المرحوم ان الامير شمس المعالي كان من محاسن الدنيا وجمعها
غير انه كان عجلا واضرب من الهنافب والزاي البتيم بالعوافب شديد
السكرة والغضب وقد ازال بعجلة مقدار الخلق حتى استوحشت النفوس
منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع امراء عسكره على خلعه ونزع الامر
عن كلمته فوافقوا على هذا التدبير منهم بعضهم عن حرجان ولم يشعر بهذا بعض الوقاع
التدبير لزاك ولم يحس بهم الا وقد نصروا وازاده وافتحفوا ونصبوا
اموالهم وخيلهم مما مر عنه متركات ٢ مخيمته من خواصه فرجعوا الى جرجان
وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور وهو يومئذ بستا ر يستدعونه على
الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع ٢ الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا
على كلمته ان خلع ابا له فلم يسعه ٢ تلك الحال الا المراوغة والاجابة
خوفا على خروج الملك من بيتهم ولما رأى الامير شمس المعالي هو وله الحال
توجه الى ناحية بسكاو لمرقعة من الخوارج ليسكنهم فايستقر عليه الامر
فلما سمع الخارجون عليه انجيازه الى تلك الجهة حملوا ولده فتوجهوا
على قصده وازعاجه عن مكانه فحاربهم فضعف فلما وصل الى ابيه
واجتمع به وتباكيا وتمرض الولد ان يكون حدثا بنفسه وبين اعدائه ولو فقت
نفسه فيه وراء الوالد ذاك لا يجزئ وانه احوج الى الملك من غيره

فسلم المملكة اليه واستوهبه اخوه ابن عمه ما دام ٢ قيد الحياة وانتقل
على ان يكون ٢ بعض البلدان الى ان يأتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع
الولد ٢ ابن حسنال الى ان البشر وهم يكمنون خشية فيام الوالد ولم
يزالوا به حتى قيل فاصاحب السراج ايها الملك انصرت فورث عن
عمر ولد مخلوبا ابن حلاوا الجميلة ابنة البشر لعمر ولد بنلعا فانكر بيه
من اغارة الشعواء **وقيل** خشن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب
المباعدة ص رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا فاغار بعاد بن جبل اخو ما اوصى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث وضع رجله ٢ الغرز فاغار عمر خلف الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خشن الخلق شر وسوء الخلق شؤم **وكان**
يقول مسكين خلف فاغار عمر فقه **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا بني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم
خشن الخلق والقوم بكلافة الوجه وعبس الخلق **وقال** الشيخ ابو عمر
ابن عبد البر ٢ قوله تعالى وثيابك فكبر حلقك فحسن وكان يقال حسن
البشر يكسب حشن الذكر **لما ولد** عقيل بن ابي طالب على معاوية بن
ابي سفيان امرأة بمائة الف درهم فلما اراد ان ينهض اذا رأة الكريبي
جارية بازعيز الف درهم فرجع الى معاوية فاخبره فقال اوفاتمنع -
بقاء قال ثلثمائة قال اغضيتني بيض فعرفت بالشيب فامر له بها
فابتاعها فولدت مسلم بن عقيل ثم فرج مسلم بن عقيل الشاع فابتاع
منه معاوية ضيعة فبلغ الحسين بن علي رضي الله عنه الخبر فكتب
الى معاوية انه قد اجبر بيع مسلم فارسل معاوية الى مسلم وقال اكتبا

بعدل

الحسين رضي الله عنه يا مربرة المثال اقتداء ورضي بمعرفتك بالسياسة قال
فجيء معاوية وقال والله لقد تقدمني بزالد ابوك قبل ان يشتهر امك
وسومعة المثال فقال الحسين رضي الله عنه لما بلغه ذلك غلبتنا معاوية
حلمنا وجودا

وعكسه

أمر قتيبة فراث ٢ ان يراعي كل من يشتغل بفراش الملك العشرة
او تقب الدبور وتجعل مكانه تماثيل العشرة او يشتغل به لمعب الصبا
وذلك ان ناحية الصبا وناحية المشرق يوصفان بالعلو والارتفاع
وناحية المغرب وناحية الدبور بالانخفاض المراد ٢ سياستي
ليكن جلوسك تربعا وعجلك تبسما واياك وتشبيك الاصابع واخذها
٢ الانف ووضع اليد على اللحية وتقليم الاظفار بحضرة الناس واذا مشيت
فلا تتمخ برجليك ولا تنكت ٢ عكفيك ولا تتمايل ولا تلتفت ولا تنكت
ارنبة انفك عند واجعل جلوستك للعامة غاية الانقباض والوقار والتمهل
والتحمل وقلة التحفل والتلفت والتامل وقر الرجل وترك المشاورة والمحاورة
والقيام والقعود ولا تتمول عن الحالة التي تجرون عليها ولا تكثر الاستراحة
الدال على الفرح ولا الانقباض الدال على الحزن ولتكن من التوسط على حال
لا يدرى معها ٢ نفسك ولا يستدل بها على شيء من افراحك واتراحك
مما يجب على الملك كثرة الوقار وقلة التحفل فان كثرة التحفل تذهب
الهيبة وتعجل بالهرم وقالوا الوقار من ادب بمرزقة الله الوقار وقد

الملك

وسمه بسيما الخير ويرتكلهم بكثرة التحفل تكون الهيبة ويعدل المنكسر
تجب الجلالة وبان افضل ما يعظم الفرد ويرتفع الشرف ارسطاطاليس
يجب ان يكون الملك عذب اللغة فصيح اللسان جميل الصوت وذلك ان عمار
صوته صلاح له ٢ وقت الزجر وفضل الكلام بالجمازة الامر الضرورة
٢ الندرة ليلا يكثر عليك ان سماع فتستكر انفوس ايده وكذلك يفضل
مرتبا شرة الناس ويخوف مما استهم لا سيما العامة فمتى احسن فرتب
المير ٢ تدبير ملوكهم حيث قالوا ان كثرة العامة يثبرهم عليه ويمشون
امره عليهم ويجب ان لا يكثر لهم الاكل البقر و ٢ حلال المواكب وحمله
السلاح فاذا زاد ٢ بعمل من اعمالهم مرة واحدة ٢ العام ويكثر للناس
كافة ويقوم بتدبيره من يحمله ووزرائه من يحكمت حكمته يشكر الله فيما
ويحمده على كفايتهم له ويحاكمهم بالرضى عنهم وحشر الزراء فيهم وفيهم
٢ القائمة ويحذر من المعصية ثم يتبع وفا بعهم ويفضي حوائجهم ويكثر
منحهم ويعفو عن مسيئهم ويرتهم الاشفاق بكثير منهم وقليلهم فانما ذالك
مرة واحدة ويحذف ما تحمل لهم فيه ويتجافى عنه فيحمل موقع ذالك من نفوسهم
ويعظم سرورهم ويتحدثون به عند اهليهم وبنيهم فينشا الكبير منهم
على محبته وكفايته ويسر نساؤهم بما يسر به ازواجهم فيحسن ذكره ٢
السير والقلانسية ويامر بعمارة فياء الجماعات عليه وقراءة المبشرين
لهم فلا يكمع كما يع ٢ تغير شيء من رياسته بستبهم انهم كلام ارسطاطاليس
قال بعضهم الهيبة التي يكمر عليها الناس وفارغ فكوب ويشك
وجه يعم فيك [illegible] يجب على الامام ان يجعل يوفا ٢ الجمعة يركب
فيه قمر اله العامة كلها ولا يمنع منه مشتكي كائنا من كان ويجعل سايس

ايامه للتكرير وان مرور والاسراف على نفسه للاركم فمن النهار من حلال الصبح
الى نحو ثلاثة ساعات من النهار ومن حلال العصر الى اصفرار الشمس ويجعل
وسط نهاره لراحة جسمه والتكلم بحلاله وامثاله ويمنع اهل الفضول
اليه وملازمة داره ومجلسه ليلا يشتغل عن مجالسته من لا يعنيه
مصلحة في دينه ودنياه وليغلق الباب دونه اذا جلس فلا يكلم احدا في
الوصول اليه لغير معنى ويجعل الاقلام عشر نهاره الى ان صفرار المجلس
ويختار لهم من اهل العلم والفضل والعقل وحسن التدبير يخوض معهم في
الفقه وسائر العلوم الشرعية وفي مذاكرة السياسة واخبار الناس
من الماضين **وقد** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع اصحابه
ويذكرهم ويسامرهم ويعلمهم **وكذلك** كان الخلفاء بعده **وكان**
ابن حزم **المشهور** يكان معاوية رضي الله عنه يكمن في اليوم والليلة
خمس مرات فكان اذا اصلى الصبح جلس للقاصي حتى يفرغ من قضيته ثم
يدخل فيوتى بمجمعه فيفرق اجزاءه ثم يدخل الى منزله فيأمر وينهى ثم
يصلي اربع ركعات ثم يخرج الى مجلسه فيأذن لخاصته فيحدثونه
ويدخل عليه وزراؤه فيتكلمون بما يريدون من يومهم حتى يوتى بالغداء
الاصغر وهو قليل عشاء الليل من جدي بارد او فرخ او ما يشبههما ثم يتحدث
كثيرا ثم يدخل الى منزله لما اراد ثم يخرج فيقول ياخلاء الكرسي ويشير
كفه الى المقصورة ويقوم اليه الخاصي فيقعد عند الباب الصغير والاعمى ابن
ابي الصيف والحراء فيقول كلمني فيقول اعزوه فيقول اعزي علي فيقول ابعثوا
معه ويقول جميع ذلك فيقول انكروا له حتى اذا اتم يتوا حدة دخل فجلس على
السرير ثم يقول ايذنوا للناس على قدر منازلهم ولا يشغلني احد على رد السلام

فيقال كيف اصبح امير المومنين اطال الله بقاءه فيقول بنعمة من الله فاذا
استووا جلوسا قالوا ايانا اولا انما سميتم امراء لانكم تشربون دوننا فمن دونكم
بهذا المجلس ارفعوا الينا حاجة من لا يصل الينا فيقوم الرجل فيقول استشهد
فلان فيقول ارفعوا الوليد ويقول غاب فلان عن اهله فيقول تعاهدوهم
واعطوهم واقضوا حوائجهم واحرفوهم ويوتى بالغداء ويخف الكاتب
فيقوم بين راسه ويقوم الرجل فيقول اجلس على المائدة فيجلس فيمثر
يده فيأكل لقمتين او ثلاثا والكاتب يقرا كتابه فيأمر فيه بامره فيقال
يا عبد الله اعقب فيقوم ويقعد اخر حتى يمر على اصحاب الحوائج كلهم
ويسقط فرع عليه من اصحاب الحوائج اربعون او نحوهم على قدر الغداء ثم
يرفع الغداء وينصرف الناس ويدخل منزله فلا يكلم فيه كلام حتى
يتغدى بالكمثرى ويخرج فيصلي ثم يدخل فيصلي اربع ركعات ثم يجلس فيأذن
لخاصة الخاصة فاذا كان الوقت شتاء اتاهم بزاد الحاج من الاحبصة
اليابسة والخشكنانج والاقراص المعجونة بالسكر واللبن وفيه السمير
والكعك المسمر والفواكه اليابسة والدراج وان كان الصيف اتاهم
بالفواكه الرطبة ويدخل اليه وزراؤه فيذاكرونه بما احتاجوا اليه
بقية يومهم ويجلس الى العصر ثم يخرج فيصلي العصر ثم يدخل منزله فلا
يكلم فيه كلام حتى اذا كان وقت العصر خرج فجلس على سريره
ويوذن للناس على منازلهم فيوتى بالعشاء فيفرغ منه فيقرا ويأذن
بالمغرب فيخرج فيصلي ثم يصلي بعدها اربع ركعات يقرا في كل ركعة عشر
اية يختم ورده وبحاجات اخر ثم يدخل منزله فلا يكلم فيه كلام
حتى ينادي بالعشاء الاخيرة فيخرج فيصلي ثم يوذن للخاصة وخاصة الخاصة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والوزراء والحاشية فيؤامره الوزراء فيما اراد واهم امر ليلتهم ويشمر
تلك الليلة باختبار العرب وآدابهما والعجم وفلسفتها وسياستها وسير
الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها الرعية منها وغير ذلك من اخبار
الامم السالفة ثم تاتيه الكمرى الغربية من نسايه من الحلواء وغير ما
من المآكل اللذيذة ثم ينام ثلث الليل ثم يقوم فيتمم الدوائر
فيما سير المملوك واخبارها والمكايد والحروب فيعلم اذ ذاك المملوك علما
له مرتبون وقرو كلوا بين يديه كما وقراءة فيما يسمعه كل ليلة جملة من
الاخبار والسير والآثار ثم يخرج يصلي الصبح ثم يعود فيقبل ما
وصفنا كل ليلة ويوم وقد تبعه ذاك عبد الملك بن مروان وغيره
فلم يدركوا حلمه وكياسته السياسة ولا التأني للامور والمرارة
للناس على ما ذكرنا فيهم ورفقه بهم على كبد ما فيهم قال صاحب التاج
على الملك ان يقسم يومه اقساما اولها لذكر الله عز وجل وتعظيمه
وتمجيده وشكره لربه واصلاح امره وسكه لاكله وقيامه
وكم هو لراحته وشغله الخاص به ... ينبغي للملك ان
يفرغ نفسه ليلة لعياله ونسايه وولده ويعزل القسم بين
نسايه ... بعضهم لا ينبغي للملك ان يكون له ايام معلومة يكثر
فيها قربانه اليك خصلا مذمومة منها انه قد يقوم اليك اليوم شغل
مهم او يعرض كسل او لذة فتفوته فيلزمه الخروج على كره وربما اذا
تخلف عن الكثير قيل اليوم للامر ما تكاولت اعتاد الرعية
وكثر كلامها وقالوا مرض او حدث عليه حادث او اصابته آفة
فيكسب الغموم والهموم وسرورا ويكسب القلب حزنا وخوفا وربما

انه فرو عمر عمرو ليوم يلتقيان فيه فقالوا اذا ركب الملك فلا يتقدم
الناس فيلقى من يرد عليه ورحاجب ولا يتاخر عنه فيوذى ولا
يغتاب احدا ولا يتكلم على حد من التوسع يكون فيه فرحلقه اثر فمن اقامه
ولتكن يا زايه من رجاله اعلمهم وليلهم اشدهم وافهمهم فاذا ركب كان
له الفريق الاول ينبغي بهاء السلطان واذا احتجب الشديد يوقع
الملك فاكيف الرأي فان يكون غايبا كشاهد ترتيبه بالاستحبار
للامور بقاء والتفقد لاحبارها وقوله يوقع معناه يعلم

فصل في خبر الروم على الملك

روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما كفر سيف بن ذي يزن بالحبشة
واذاقه قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه وفود العرب
واشرافها وشعراؤها فهنوه بتمنئته ومدحوه واتاه وفد من بني
عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وخويلد بن اسد في عدة من
وجوه قريش واهل مكة واتوه بصنعاء ومن لم يقدر ان يقال لعمران
فاشتاقوا عليه فاذن لهم فدخلوا عليه وهو متتمم بالعبير
بين يديه المشط مرفوعا رفيع وعن يمينه ويساره الملوك وابناء الملوك
فاستاذن عبد المطلب في الكلام وكان اجمل القوم فقال ايها
الملك اوائلنا منهم نسبا واكرمهم حسبا ولم يكن شيء يغره فقال الله
اذا كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقال عبد المطلب ايها
الملك ان الله عز وجل فرض عليك محللا ومحرما فمن حلل ومحرم
وابتدع بناء كانت ازوته وعزت حريمه وثبتت اصله وبسق فرعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤ اكرم معدن واكثب فوكير وانت راس العرب وربيعها الذي يخصب وحولها
انز عليه العماد ومعاقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت
منهم خير خلف ولم يهلك من انت خلفه ولم يجهل ذكر من انت سلفه ايها
الملك نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اسحمنا البلاد الى ابحمنا بك نحن
وفد التهنية لا وفد المزية قال وايكم انت ايها المتكلم قال انا عبد المكلب
ابن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم قال ادن وباه ثم اقبل
عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وقنا حاسمة لك
وملكا رحلا يعطى عطاء جزلا فرسمع الملك مقالتكم وعرف ابتهالكم
وقبل وسيلتكم لكم الكرامة فاقمتم والحباء اذا اكمعتم واجتبره
بمعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه وامر لكل رجل منهم
بمائة من الابل وعشر له اعبد وعشر اماء وعشر ارطال من الذهب وعشر
ارطال فضة وكرش عنبر وامر لعبد المكلب بعشرة اضعاف ما امر لهم
فلما كان في هذا الخبر من الفوائد ارى ان اجعله لسير الملوك التمنية
بعد المسرة والاحتفال للقاء الوفود ووفد جاء في حديث الحلة الحمراء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوائد لا تحمل لهذا بل رسول الله
صلى الله عليه وسلم للوفود فانتحمل للفاضل من عمله من عمرو وفيه
ان الوارد على الملك من حق ادبه ان لا يتكلم حتى يأذن له وفيه ان الكلام
بين يدي الملوك مقصور على من يكون امثالا له وناهضا به وفيه ابتداء
متكلم الوفد بالثناء على الملك قبل وجه المقصد وفيه تحسين الكلام
وتحبير بالسجع وفيه حشر الاقبال على الوفد وحسن التلطف
في خطابهم وتبشيرهم وادخال السرور عليهم ثبت والصحيح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفق بالوفد ويتألفهم بالاحسان
والابلاغ فيه لوفد التهنية وهو من سير الملوك الحسنة وكانت في
معرض شكر الله بلاد خال المسرة على خلقه على النعمة المهنأ بها وقد
جماعة من الشعراء فيهم عمرو بن اذينة على معشاع بن عبد الملك بالشام
يعرض عمرو فقال له الشنفرى القابل

لقد علمت وما الاشراف من خلقي ان الهموز في سوق يا ابيعة
اسعر اليه فيغنيني تكلمه ولو وقفت انا في الناس يغنيني

وقال له بقلت فاقلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام فكلب البرذون
فقال له لقد وقعت يا امير المؤمنين وبالغت في الوقع واذكرت انسانيد
الشعر وخرج مرور الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث
معشاع يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره فقال
مقالة رجل من قريش فقال حكمة ووفد الى وجهته ورده نفعه حاجته ومر
مع هذا شاعر لا امر ليسانه فلم يمنع سانه واحبر عنه باجزافه
فقال الاحزم ليعلم ان البرذون سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه القنى
وبتاريا وقال احمل بها عروة بن اذينة فاعطه اياها فمال فلم ادركه
الا وقد دخل بيته فوقف الباب عليه فخرج فاعطيته الحمال وقال له ابلغ
امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت فوالله سعيت بالكرينة ثم رجعنا
الرينة فاتاني فيه البرذون خرج السيف فوافاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما وقر عليه زير الخيل بسطه له رداءه واجلسه عليه
وقال اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه وقد حج الحجاج بابراهيم بن محمد بن
كلمة على عبد الملك بن مروان وكان الحجاج لما ولي الحرمين بغى فقال ابراهيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

استمحق ابراهيم بن محمود بن كلمة بقربه واعكمه من لثة فلم تزل تلك
حاله يمتزل حتى خرج به الى عبد الملك بن مروان فخرج به وعقد معاذلا
له لا يفهم له به برولا اعكام حتى حتم به باب عبد الملك فلما دخل
به على عبد الملك لم يبد اشيء بغير السلام قبل ان قال له قد مت علينا
يا امير المومنين برجل الحجاز يدع له بها نكير في الفضل والادب والمروة
وحسن الحديث مع قرابة الرحم وعهود الحق وعليهم فرر الابوة وما
يلزم الخلفاء من الكفاءة والنصيحة وحسن المواساة فلا تقطعن حاجة في
خاصتك وعامتك الا ذكرتها فقال يا امير المومنين اما وفي الخوائج واعوصها
فرع بن يزيد الامام فاكفاه الله رشده وعافيه صلى الله عليه وسلم اداء وآله
وبه ولجماعة المسلمين نصيحة وعمهم نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا
افرد على ذلك اثنين وانا خال فاخلني يا امير المومنين فرد عليه نصيحته
فقال دورا بي محمد فقال نعم دورا بي محمد فقال عبد الملك للحجاج قم فلما
حكموا السير قال اقبل يا ابن ابي كلمة فقال يا ابن ابي كلمة قل نصيحتك
قال نا لله يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج فقدمته على سيد وتعجم وبعد
من الحي وقرب من البادية فولينه العراقين وبهما هما وبهما من بهما من
المعاجم والانصار والموالي البرزة والاحياء بكلامهم بالعسف ويسومهم
الخسف ويحكم فيهم بغير السنة بغدا الى كازرين سبطي دمايين وما انتهك
من حرم معه ثم كنت له ذا ثقة فيما بينك وبين الله سبحانه ذا مهل
وفيما بينك وبين نبيك صلى الله عليه وسلم عند اذا جاءك الخصومة
يزيره الله بقلة اهتبه اقاله والله لا تجد لمثله الا بحجة وازيغ على
نفسك او دع فقال له عبد الملك كذبت ومنت وكذبك الحجاج فالم يجد

وقد يكثر الخير بغير اهله فمن فاتت الكاذب المناصر فقال فقهت وما اعرفكم يقلا
فلما احكمت البسر يحفني للاجل وقال احبسوا مذا وقيل للحجاج ادخل
بمكث قليلا من ايمقار للاستراحة ثم خرج الاذن فقال
يا ابن كلمة فلما اكسعت البسر يفني الحجاج ومعوخا رج وانا داخل
فاعتسفني وقبل ما ابرعيني وقال اما اذا عرز الله المتواخير بفضل
تواصلهم بحق الله عني افضل الجزاء ووالله ليس سلمت لك الارض
ناكثا له ولا عليه كعثبة ولا تبعت الرجال غيره فرميت قال وقلت يمزا
في رب الكعبة فلما وصلت الى عبد الملك اذا نابي حتى اجلسني
مجلسي الاول ثم قال يا ابن كلمة لعل احتراشا كان في نصيحتك مذ اقبلت
والله يا امير المومنين ما اعلم احدا انصح عنك يدا ولا اعظم معك وفاء من
الحجاج ولو كنت محابيا احدا لغمرة دنيا لحاباته ولكني اثرت الله
ورسوله واثرتك والمومنين عليه قال فر علمت انك لم ترد الدنيا ولو
اردتها لكانت لك في الحجاج ولكن اردت الله ورسوله والدار الاخرة
وفرغ لنة عن الحرمين لما كان منه من رويته عليهما واعلمته انه استعملني
عنهما استغلالا لهما وولينه العراقين وما سالك من الامور التي لا يسر
حكمها الا مثله واعلمته انك استرعيتني التي تولينه عليهما استزادة
لاولي مه بذلك من حوفه ما يود الناس عنه حدثيتك فاخرج معه فان
غير ذاهب للحيته انتهى ذاك وانصاله كثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ابا نصر العرابي لما ورد على سيف

الدولة وكان يجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فدخل عليه يوما
ان تراه وكان خاليا زيدة ايما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال ايها
ان رأيت ان تقول انت فتحكم فقال الناس حتى انتهى الى مسند
سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة
غلمان وله معهم لسان حاد يسارع به قبل ان يغرفه احد فقال لهم
بزايك اللسان يعزا الشيخ فراسله ان ذبا والى فسايله عن شيء ان لم
يوف بها فاخرجوا به فقال له ابو نصر بزايك اللسان ايها الامير احبس
قال ان مر بعوا فيما فعجب سيف الدولة منه وقال له احبس الكلام
يعزا اللسان فقال نعم احبس بالكرمي سبعين لسانا فعظم بعزله
ابو منصور الجواليقي للفضلاء بابه قام المعتضد بالله
ودخل عليه اول دخوله فما زاد على ان قال السلام على امير المومنين
ورحمة الله تعالى فقال له ابو التلميذ النعم انه وكان حاضرا فليما يريه
له اداب الخدمة والحشمة فما كان يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم
يلتفت ابو الجواليقي اليه وقال للمعتضد يا امير المومنين سلامي فاجاءت
به السنة النبوية ورد عليه حتى اجاءت به صورة السلام ثم قال يا امير المومنين
لو حلف حالف ان نعم انيا ويعود يا لم يحل اليوم فليه شيء من انواع العلم
على الوجوه لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم فقال له صدقت واحسنت فيما قلت وكان ابو التلميذ يحضر
مجلس العتابي دخل رجل على عبد الملك فقبل يده وقال يا امير
المومنين احب يد التقبيل لعلو مقامها في المكارم وكثرة مناقب المنائم
وانك تقبل التقريب وتصغي الى الذنوب بمرارة قلم بسوء فجعله الله حميد

سبيلا وكم يرحوك فقال عبد الله بن عمر كنا نقبل يد النبي صلى الله عليه
وسلم ومن حديث وكيع عن سفيان قال قيل لابي عبد الله يزعم بن الخطاب
رضي الله عنه قال الحسن ايهم نقبل يد اباه عاد الكاعة قال
يعني ابن عبد الملك يكره تقبيل اليد حكى العتبي قال دخل رجل على
معاوية بن عبد الملك فقبل يده فقال اقبله ان العرب قالت اللين الملوك
ولا بعقلنه العجم الا خضوعا استاذن رجل على المامون في تقبيل يده فقال
ان قبلت الارض امسلم ذلك ومر الزمي خريقة وللاحاجة بك ان تنزل
ولا بتاه فخرج ودخل رجل على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم
بحاجتك فقال يا امير المومنين بهر الرجة ومنعة الخلافة بمنعاني
من ذاتك فقال وعلى رسلك فانا نجب فرح المشاورة وكم كبة
البلاء فقال يا امير المومنين لست افرحك ولكني احمد الله سبحانه
على النعمة بك فقال حسبك فقد ابلغت وقضى حوائجه قال المبرد
ويغلب ان كلثوما العتابي كان واقفا بباب المامون فجاء يحيى بن
اكثم فقال له العتابي اما رايت ان تعلم امير المومنين بمكاني فقال ليست
بحاجب فقال فدعلمت ولكن ذو فضلوه والفضل معوار فقال سلكت
بي يحيى كم يفي فقال ان الله قد اخذ الجهل بحاله ونعمه فيما قد انعم عليك
بالمال زيادة ان شكرت وبالتغيير ان كفرت وانا انك اليوم خير منك لنفسك
اذ عولت الى ما فيه زيادة نعمتك وانت تابن ذاك وكل شيء وزكاله
وزكاله بزلة المستعين به فدخل يحيى فاخبر المامون بالخبر فادخل
العتابي وهو المجلس اسمعه وبين ابراهيم الموصلي فامره بالجلوس فجلس
وافتتح بمسالة عن حاله وسنانه فجعل يلسن تاكلوا فاستكم فيه المامون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخذ بمراعمته فكفر انه استعرف به فقال يا امير المؤمنين الا يناس قبل
الابتداء فاشتبه عليه قوله فنكم ان اسحاق فقال نعم الف دينار
فانتبها فوضعت بين يدي العتابي ثم عاد الى المقاومة واغرى
المامون اسحاق بالعبث به فاقبل يعارضه كل باب يذكره ويزيد
عليه فعجب منه ومن يعلم انه اسحاق ثم قال يا ذا امير المؤمنين
في مسئلة مقزا الرجل عن اسمه ونسبه فقال له افعل فقال له العتابي
من انت وما اسمك فقال انا من الناس واسمي كل بقل فقال له
العتابي اما النسبة فمعروفة واما الاسم فمنكر وما اكل بقل
من الاسماء فقال له اسحاق وما اقل انتفاعك وما اكل ثوم وابقل
اكلت من الثوم فقال له العتابي فانك الله ما اعلمك ما رايت
كلام جزلا وابتداء في امير المؤمنين في حلمه بما وصلني فغر والله
علمني فقال له المامون بذلك اليك مو فر عليك وتامر له بمثله
كان يعقوب بن الليث قد عاد تلميذا للرؤساء والفؤاد والعلماء
عند قرائب في الدخول من باب تقع عينه عليهم ويرى
قراطيسهم فيمرون مع الكتاب الشفاوي الى خيمة فتح وتنة بحيث لا يرى
معوزه ضعفا ولا كثرة يرى قرطاسهم اليها وتخرجهم عنها ثم احتاج
اليه منهم او احتاج الى كلامه او امره او نهيه دعاه فيا مره والا كان
دخولهم بحيث تقع عينه عليهم عوضا من السلام عليه ولم يكن
للاحداث ينقدم الى باب مجلسه الا رجل من خواصه يعرف بالعزيز
واخوانه وله من وراء خيمته بحيث تقرب من الكتاب بمجلسه بيتا
علمان من خاصته فاذا احتاج الى امر يامر به صاح بهم فخرجوا اليه

والاقصر في ليله ونهاره في ذلك المرتفع لا يقوم من على راسه وخيمة من داخل
الخيمة مكشفة يرون منها خمسة غلمان ويبيتون من داخل منها على اربعين
منهم نفقة فرد كل يتعهد اخوانه ليلا يكون منهم عيب او فساد ومن لم اخذ
به بعض من ورد البريد رسالة السلطان ايما الامير انت في رياستك
وحلتك ليس في خيمتك الا ما كاحتك ومسحك انت عليه فقال ان بيسر الغنم يأتي به
اصحابه فيما يكلمهم من اوقاته وسيرته قلوا استعملت ما ذكرت من اذان وقفلنا
البهائم وتعهدني في فصل فشغل عسكره وخرنفتح في كل يوم العمامة والمعاوز والاودية
والعقاب وكان يصلح الضعيف وكان قليل الاشتغال للبغال في عسكره وكان
عسكره خمسة آلاف جمل يختار ويضعف عدد ما هي كل البغال وسمى البغل وقعة
بالمعارية تحمل الرفقال بركه من البغال وكان الشيب في ذلك انه اذا ان اخليت
الجمال والبغال والحمير للمرعى وليس ذلك من عادة البغال انتهاك راعي
سفيان عن عمه زعفران بحبيبه لبعض ما ناله من امر المعلم فقبل
حبيبك امير المؤمنين فقال عرفت من وجهه مراده اشاء حبيبه فال بغض
الامر اي لحاجبه انك عير انعم بيت وحبة اسير اليهم وفر وليتك باب بمانع الى
ما تقاربت فال انكم اليهم بحبيبك واجعلهم على قدر منازلهم عندك واجعلهم
في ابوابهم غربانك وزيرهم خرقتك مواضع استخفافهم وارتبك حيث
ومعهم ترتيبك واحسن ابلاغهم عنك فال وقد وجبت بما علمت وليك ان
عرفت يفعل في عمور الحمار هم باب عمر رحمه الله جماعة
منهم سهيل بن عمر وعيينة بن حصن وزاد فرع حابس مخرج الاذن فقال ابن
سهيل ابن سلمان ابن ابو فر وتجمع وجوع الفروع فقال لهم سهيل لم
تجمعي وجوهكم وتيسروا كلكم دعوا ود عينا واشم عوا ابانا واوسعوا تهويم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على باب هم لما اعرالله نعمه بالجفة لكن فال لحاجبه لا تقرن
مستخبيا ولا تمنعن بصاحبه عودة الحجاب ولا ترفعن ذا منعة بسهولته
منع الرجال مواضع اهلكن ممن كان منفرد ماله شرف ثم ازدجره ولم يهبه من بعد
كدبابه وفرقه على شرفه الاول وحسن رايه الاخر وفال ولا تأذن
متفرغ قبل يصرف ذلك ابلاغا به ولم يزدجره تفهيما له بالصرف بابه معلنا سفهم
ه خواصهم والحق بعيدا خامنا ما الحق بنفسه ولا تأذن لهم اذا اردوا
عليك كتاب عامل من عمالك قبل تحبسه عنى كم فيقصر الى ان اكون على حالة لا
تستكمل الوصول الى فيها وان اتاك مرجع لنصيحة قبلكتبه سرائع ادخله من بعد
ان يستاذن لك متراخ اكان منى بحيث ازاله وادفع الى كتابه واه احببت قبلت وان
كرهت رفضت ولا ترفعن الى حاجة لعراض منعتك تجملن وان اعطيته
ازدراءة لابوابك منى من غير ان تعلمه انك فراعلمته انا لم نعلم يستاذن
على بالعلم فبشله ما علمه ذلك ثم استاذن له فوان العلم كاسمه ولا تجبس
سخطة ولا تاذن وهو خصم بزالك الملك ولا تخصمن به نفسك فوجاتم
عمر عبد الله بن معبد الزبيري فال كتب الى بعض ولاتى يا فون لزوال الشارات
والميثات واعرابي بين يديه فجلد دنام فوبه فقطع ناحيته ثم فال ه
ه رايت اذا ناب الفتى بزينة ه وليس لحسب الزاك بمعتاد ه
ه متى رايت الصقر ابجر ابيضا ه خلقا من دم فرع ومرماد ه
ه ولوه عينا على الاحساب فوقه ه مجر تليد وفضل راجح ناد ه
فال معاوية لحميري المنذر وكان يدخل اعرابيات الناس بابا ساسان
كانك بيسير اذنك فانشا يفول ه

ه وكل خصيه الراى يمنع مسلما ه اذا فتح البواب بابك اصمعا ه

ه وفي الملوك الماكرون رايته ه وحملها الى ان يفتح الباب اجمعا ه

انشاد رجلا على معاوية واذا كان من هو فوفه
منزلة من الاخر ثم اذن للاخر فدخل مجلس فيه وصاحبه فقال معاوية اذا انشد
الرجل انشاد بيتكم كما الزمنا رعايتكم واذا لم ناذن له فقبلك ونحن نرجو ان يكون مجلسه
وبيتك في كما وافاه الله ذلك وزنا للحاجب ان يكون سهل الوجه
ليس العبوس بسلم الجوارح من كل ذي راقة علما بالناس ومنازلهم واقدارهم من
عمر ربيعة ثم يكون وجهه عنوانا لما في وجه محجوبه من غضب ورضى وابعاد
وادناء وان يكون له اعلم باشتاذ له واذا عن عمر الشيخ ان على محجوبه
ثم يجعه بمنعه كان الشيخ اوسع لعذرا وابين للتهم ج بالمنع على
صاحب الاخر ه ك كان الحاجب عند الخلفاء المامين والملوك
المتقدمين في رتبة الوزراء كلهم وفيما وزاد الفضل لتوسطه في الجلالة فال زياد
لحاجبه يا عجلان اذا وليتك وزاد باب وعزلتك عن اربعة كما وكيل ماجاء
به وخبر رسول صاحب الثغر فانه ان تاخر ساعة فسر عمل سنة وعند
المنادي للصلاة وصاحب الطعام واذا الصعاء واذا العبر عليه التسخين فسد
فال مروان لكاتبه عبد العزيز بن سعيد بن العاص يا بني صاحب يتجمل من
حضر بابك كل يوم وتكون انت تاذن وتحجب
بل تحجب عنه اصرا اذا احزن مجلس فان الوالي لا يحجب الا عن اصر ثلاث
عمن يكره ان يطلع عليه او بخل بكم من يدخل اليه ليلا يسئله او ريبة وقد
نظم منزل محمود الوراق فقال

ه اذا اغتنم الوالي باغلاق بابه ه ورد ذوي الحاجات دون حجابه ه
ه كفت به اصر وذلك ربما ه رجعت بغير رافع من ثوابه ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ فقلت به مسرعا فاكمع ٥ يعني اذا قد للناس الكمار ما به ٥
٥ فان لم يكن عي اللسان فطالب ٥ من البخل يخلي ماله من كلا به ٥
٥ وان لم يكن متزلا فاقم بساحة ٥ يضر عليها عنر اعلان دا به ٥

اذا احتاج على الملك من يساويه في السلطنة والمنع والعز والولاية والبيت فعليه ان يقوم بحقوق اتباعه خلعا وبعطاء ويأخذ بيدهم ويقعدهم في مجلسه ويجلس وقت كان منزل الحال يحتاج الملك الى مثلهم من اهل المراتب اذا دعاه فان يخسه حقه ومنعه الذي يجب لعلم ان يفعل به مثل ذلك بعد ما قضى وفعل كل واحد منهم ما حبه ملوك خارج من السر الحسن والنشر البديع المالوفة تولد من ذلك مشاهد مسرة ومحبة فمن يقع بها انتباه عضو وانتعاش والتحاسر واذا اجتمع ذلك كان سببا للبر وداعية للتجار وعلى الملك اذا اراد ان يفرق مناصفة ان لا نصر اموال ان يقوم معه اذا قام ويبعد براتبه فيركب حيث يراه ويتبعه ما شيا قبل ركوبه حتى يسير او يقيم حشمه باخذ اتبه ويأمر خدمه بالسعي بين يديه صاحب التاج وعلى مذاكاث واذا ابتاع ساسان قال واذا احتاج الملك ان يجلس والرزوند عشر يعتشر ولا تم يأخذ بضبعيه اثنان واحد عن يمينه واخر عن شماله فاذا ابرا ما عنده وقبل الملك ما جاء به مرجعه على الملك لاحسان اليه والنفع به حاجته ان كان له ثم غب ذلك دعوا الصناع بعد رجعا الى ملوكهم والتقرب بما اتوهم كاف العجم اذا اراد ان يملكهم خيل شيء بما عليه من ديباج الى يمينه وكذلك الغنم والبقر واما الفيروزج والسباع وغيرها فكان يبدع من يمينه الى يساره

فان

قال صاحب السراج ينبغي للملك ان يجلس اهل العقل والرأي والحسب والتجارب والعز في مجالسة العقلاء لفلاح العقل وما دند في السلوان العاقل يفزع التجربة على التكرير والاختبار والثقة على الخفة العتابي استكثر من جليسك فانما يوزن المرء بمن معه بعض العلماء انتفاع الصحبة والتراخي الثقة يوزن في الخلق المرء تأثير ايسار الى الصحبة وترجع النفس له مطبعة فيصلحها مصاحبة اهل الخير ويفسدها مخالطة اهل الشر وفي ذلك يقول الشاعر

٥ اذا اكتب في فوم فصاحب خيارهم ٥ ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى ٥
٥ عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ٥ فكل قرين بالمقارن يقتدي ٥

ومن كلام الخواريزمي في اهل الادب

٥ لا تصحب الكسلان في حاجاته ٥ كم صالح بفساد فاسد يفسد ٥
٥ عدوى البليد الى الجليس سريعة ٥ والجمر يوضع في الرماد فيخمد ٥

وانشد ابو منصور الثعالبي ٥

٥ ما غاب الرجل اللبيب بنفسه ٥ والمرء يعلمه الجليس الصالح ٥

وفي حسن التأني في مجالسة الجاهل وفي ذلك يقول البستي

٥ اذا الجهول تصدى لفضله ٥ فرأس ماله الصمت لمن اراد استفاده ٥

وكان يقال لحزوار في الصباح المزوذ لقليلا تسرو كما علم منها وانتم لا تعلمون وقد يكتسب في استصلاح الزلل والحصول على مما يأتي قال كما عه لعمرو له سنك ولريتك كما عه لك وكان يقال العجب ما يعاني الانسان ممارسة صاحب لا تعمل منه حقيقة

عمرو بن عبد الله مجالسة الثقيل هي الروح وكان ولاسعة المنذر يقولون

النعم الى النفيل بن عوف فوت الجماعة وقال يقال مجالسة النفيل عراب
وبيل قال زيادة مرة وكان بينه العراقيين كثير الى غاية الحارثة بن بدر الغداني
والاحنف بن قيس وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع امثل البعير فوقه عمر زياد
وبين مؤاز زياد اذ تغير بعيره ومقاشرته فقال لهم زياد يا فروخ كيف باخراج
رجل عن بيته من دجلة العراق ولم يمكث ركابه فوقه وانقذ منه فبكرت
الى فعاله وكاتم عنه قلوبنا اليه عنفه وكان على الزجر عليه وكان الشمس
مجتمعا وكان سالته عن شيء من العلوم اذا كنت لا يحسن سواله وانا الاحنف
فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى عبيد الله قال الحارثة بن
بدر لعمالة تنزل الشراب وانا ان تبعر عنه فقال له حارثة فزعم فيه حالي
عمر والرد فقال عبيد الله ان والله فزعم فزوعا لا يلحقه معه عيب وانا
حرك وانما انسب الى ما يغلب على وان رجل تديم الشراب فيمتنع فيشتكي بعضهم
منك رجيعة الشراب فلم تلمس ان تعلق قرح البعير وتراول داخل على وهو لاخر
خارج عنه وقال لحارثة انا لا ادعه لمن يملك ثم وقعه اذا دعه
للعمال عنده قال وما اختم من عجمها ما شئت قال تولني سرى وفروخ لي ابن
وتضم اليه راح من فروخ ايام دخل الشعبي على عبد الملك
ابن مروان وقال اشتهي الفقاع وفر اشتهيه فقال ابن المؤمنين لعن يفزل
فيه من عالم منه

ه واما صنعت الزراد قال التمس له ه اكيلا قابض لست واكله وخل
وارتاع وقال له ابن لي يا شعبي ما تشوبت بحاكم الى شيء اكره عليه ابن
وهو تعبد الله وتراكله وتريد عليه خصم وهم وكان خصمه فما في الشعبي
وقال امير المؤمنين تخلو بخلوة حاتم ومزاحيف قال ه

ولد

ه ولد كمستحيل اكيلا ابن بري ه مكان بيم مرجانا الزراد لم عساه

فقال لا عن مثلك يا شعبي لكل ملك بطانة على حال
الصواب افعال كل منهم بطانة على مثل ذلك حتى يجتمع على الصلاح عامة الرعية
وقال ليقل ما شئت ان على نفس الملك من معاشرتك سخيف او مخالفتك وضيع
كما ان النفس على مخالفة الشريف اذ هو كذلك نفس بمعاشرة الخسيس مشوبة بفرح تصلح بالله
ذلك فيها ويزيلها عن طبيعتها ثم خرج ومر بفتيان من وجوه الكتاب يتذاكرون
الحساب والعلماء والقضاء والقراء فوقف واراد سرورهم وتركتهم للسر فيجعلهم
وزراء الذين يحضرون مجلسه ويلازمونه التدبير بجميع ما فلك الله تعالى من امور
عباده فدخل الاحنف بن قيس جنبوا مجلسنا ذكر النساء فجاء الرجل ه
للرجل ان يكون وما ابالغ وجهه وبغضه اه مما يجب ه
على الملك اه يلزم من بغضه الوفاء واكمال الغنيمة ومنعكم من ابغضه استحقاق
عرف عليه وان كان من يحق عليه مجلدك ان عفوته اقصاء عن المجلس زيدنا
حتى ينتهي عن استحقاقه وان ه عن ابغضه وعمل ذلك فضل الاشتغال
والمعرفة بعد ابعاد الكره وبعد العقوبة حسن المذاكرة
باخبار الناس وايامهم مغربا الاخل العلم والادب والمعرفة كثير الهم ما يفضل
يجود عليهم ولم يكن يبخل وعنده اخر من معاشرته الا بصلة او طعمة او كسوة
وكان نواعد

فصل في ذكر النصيحة

ثم عمر الغزي عتبة للوليد بن يزيد بن عبد الملك الناس له يا امير
المؤمنين انك بنيت قصرا من ذهب وفضة الهيبة لك وازالة تامر الاشياء
اخاها عليك فاسكت فجعل اعرابي يشفعا وقال قل مقبول منصف

ولمه هنا علم غيب فقال هارون لابنه ... ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الدين النصيحة فقال لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين ولعامتهم والنصح الجماعة فعل الشيخ ابن زيد الصلاح كما
عمر رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك من صحبة من غابت عنه خاصة نفسه
ودينه وزاد غيرها كما في معروف مستشهدا ومن كان يلتمس خالص العبودية والتقى
لم تزايله شهوة ومن بيعد عن علي سروره ساعته وكذا يكثر مجهوداته عن عيسى
السلام انه كان يقال ارفق الى المشتهى فان اتاك بما تبتغي وتريم غيرك فاعلم
انه كذلك وان اتاك بما تبتغي وتريم غيرك فاعلم انه كذلك وعول عليه
عمرو نفست الهم على من طالعت مرة وجه النصيحة وانتجع لمن اراك فوقهم وعزهم
وبك تسمو الى ذلك (؟) مثل العقل والمروة

فاما بوران الموكل على
بلاد اليمن فسير يومئذ بنو تميم ما معه في قتلهم وهرب بنو تميم وشيخهما يومئذ عمر
ابن تميم بن مروة يومئذ لثمانية سنة وكان يعلن في عمود الهيكل فقد فر الخزف
له جارية واحملة جابي عليهم (؟) ان يتركوا في ويا رهم وقال انا مالك الضيع او غلا
وتاذا بغوني من فصيحة (؟) لعل الله ينجيكم من ذل الملك المسلط على العرب يخلوا
عنه وتركوا على ما كان عليه فصحت خيل سابور الديلم فنعق والى اهله وقد
ازملوا وتعلقوا والى فيقة معلقة في شجرة فسمع عمرو صهيل الخيل ووقعها وسمعة
الرجال وافيل يصيح بصوت فظيع فاخذ وجاء وبه الى سابور فلما هم بقتله
يريه نعم الى وبيل الهم ومرور (؟) يا عليه فقال له سابور من انت ايها العاني
قال انا عمرو بن تميم بن مر وقد بلغت من العمر عاتيا وقد رأيت انا سر منك
في الفعل وعفوت عنك ايام وانا اكبر انا على يديك ليبقى من مضى من قومي
ولعل الله ملك اسمعوا ان ورد من بعدنا يجري على يديك بر عظيم مما الله سبيله

من

الباب السابع والثلاثون والمائتان
في المساواة والمذاكرة وما يحمد من ذلك

المساواة التي يوجب بقاء النعمة

وصلاح التدبير في اشتراك اثنين من ثلاثة اشياء احدها ان يكتم
الشركاء فيه فاذا كان كذلك اشتهر التدبير وبطل ان يكون التدبير
والتدبير متعاسر متى شاور فيه اهله الهوى والبغي ويعسر الثالث

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايملك التدبير من غاب عنه المدبر ومن ما شاركه وشاوره ومن لزمه كتب
الملك الى الحجاج حين كتب اليه يستعجله في حرب ابن الزبير اما بعد فان
لم يمنعك من بعض ما ذكرت له هذا هجر المباشر للحاضر وهو من العزم ثم اقبله
له تدبير المستوعبات موسس على كمون الخير وتدبير المصيرات موسس على بغير
النكر في مشورة الحكم من نظر الى السير سلم من الغير ومن الوا التعير من
تمع بافترى باحسنها بعض الحكماء من شر استخبارك فلا عنادك
هلى الله عليه وسلم استعير من وعث تغير ويجب
(استعانك عن الهزيمة (امور قبل الشجاعة) السنة وعليه درج الخلفاء الراشدون
وفي الشهاب ما خاب من استخار ولا ندم من استشار فان الله سبحانه لنبيه
المؤيد بوحيه هلى الله عليه وسلم وشاورهم في (امر فاذا عزمت فتوكل
ومو غني عنها ليستن بذلك المؤمرون بالمشاورة واجبة على كل ذي هزم متعينة على كل
في عقل رضي الله عنه (استشارتك غير العدالة وفرطك من
استغنى برايه وقال بعض الحكماء المشورة مع السداد والسخاوة
مع (استبداد وقال بقليوس من علامة (امر المشورة لم يعزم عند الصواب ماوها
وعند الخطا عاذرا (الحكم المرفوعة المستشير على كم من النجاح والمستبد تلعب
به الرياح المشاورة لقاح العقول ورايد الصواب ومن شاور عاقلا اكتنف
عقله قال بعض العلماء حق على العاقل الحازم ان يضيف الى رايه (ارا العقلاء
فاذا فعل ما من عثار ورد على اختيار وفي التمثل والحاكم كاد منصور
المشاورة قبل المشاورة اشتط كاليس تقدم امرا ولا توخم (ادبار
مشورة وزير قبل نزول (واوايل تقول المشاورة راس الحكمة وفي البصيرة
كما عمر قال رسول الله هلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم الا هدوا لارشد

الرشد امرهم وكان يقال امر هجل رايه وشاور من يرايه فضل ما عليه كان يقال
اقران جليلان كما يصلح الحديد بالحديد كذلك يصلح (الحر (الحر بالتعاون وما
الملك والرای فان استغنى الملك بالشركاء استغنى الرای بالاستبداد ومثل
لا يكون ابدا كان يقال من راعى الرای ارتفع ومن راعى الشركاء لم يمنع المزيد
ومن راعى التردد لم يمنع الفضول ومن راعى الاستخارة لم يمنع الخير ومن راعى المشورة
لم يمنع الصواب قالوا ويحتاج الى المشورة (امور اربعة احدها ما تضمن
المنتشير من معرفة التدبير الثاني هو فوه من الخطاء والتقصير قال لم يكن من
اهل التقصير ان العجز الخير ربما استولى عليه الحمية والبغضة
وهو الرای والروية فانهما يعرفان بالخبرة عن (امور صاحبه فيحتاج المشورة من رايه
صاف من تكوين مضر لهوى (ارا المستشار ربما كان هو الفعل
شريكا او عليه معينا فتكون مشاورته داعية الى استبداله به والغراء بما هو معونته
اذا كان الفعل انما يفعل برايه وقد فعل ربما اخطا العاقل رشده واصاب (الجاهل
فمن قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (امور كلها ان استشار
رشد وتابعه وان (استبد من دونه واجتنبه والى الكل يرد الى الله عز وجل وفي
السلوان اذا التبست المصادر فعرض (امور الى العاقل ان من اراد الله على
ان الانسان مهما مغلوب ومن يوم ان يتبلد في رايه بعض الخطوب ويعمى
عليه الصواب المطلوب قيل ان الحجاج كان اذا انعاد صفة (ارای عضب
من الخطوب انشد

ومدعمة سماوية تجر على قرره كما نصل عن حد الرماة منكوس
ابو كل مر ايام يعول في المشكلات على مارا له وماد بره
واذا المشكل ابهم فبالرايه المرء يسري منه مالم قوله

وتكرير عثرة يفيك الخطوب ٭ وكعفو يبين ما فات رأيه ٭
٭ وإن كنت تجمل عفو مرة ٭ وما لك حول ولا قوة له ٭
٭ ولم ذا العتو وعلى ذا السنى ٭ ومع العزار وسم الشرف ٭

فالوا ويستعين الملك بالمشورة كما مثل العقول ويستمد بنار أيه ذوي الحنكة والتجارب من الشباب والكهول وذلك لعمد الرأي وانجح للسعي وقال بشار بن برد

٭ إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن ٭ برأي نصيح أو حرامة مانع ٭
٭ وكن محسا الشورى عليك فإنها ٭ نتاج النوادي والنوادي بنادع ٭
٭ وهل العز إلا للمنيع وكن فتى ٭ فثوماتاب العز ليس بنابع ٭

اعرف أهل الدين والمروءة في كل قرية وتوسم وفصلة وقليدوا أخوانك وأعوانك وثقاتك وبطانتك وكما يغزر في روعك أنك إذا استشرت الرجال كنت للناس منك الحاجة الوراي عندك وأنك ليست ترى الرأي للعجز به وكما تراه يرى للاضطلاع به ولوانك مع ذلك أوتيت الذكر لكان أحسن الذاكرين وأفضلهم عند أهل العقل ويقال كما ينبغي رأيه مع استشارة ذوي الرأي

قال ويقال من كثرت استشارته عمت إصابته ٭ وإن زلت بالملك معضلة ليس عنه بمعزل ورأى أهل العقل به وكما أمر جنوبي مرجوا عنه مرجا من ذلك وتشاوروا في الحروب أهل العرب رئيسا فما وصلت إلى كل علم أربا به وكما ينكل على رأي أحد يكلهم على قاعتنا من رأيهم فإذا انفض ما عندهم أنعز ما رآه ممن سمع منهم أو من رأى نفسه أن رآه كذلك ويجب أن يتخير لمشاورته أهل العقل الديني وأرباب العقل الدنيوي وفي ذلك يقال من استشار ذوي العقول أدرك المأمول فاتخذوا وكما عز كما وصرح بذلك المشرع وإن كان من أهل العقل والرشاد ذوو الرأي والسداد فإن المشاور قد يكون لبعض

(لاهي) ومروءة ويبغض الهوى ميل بصاحبه عن موارده ومال به إلى غرضه والمشاور إنما يعطي لباب عقله وجوهر رأيه وخالص نصحه **قال الزمخشري** كان مجلس عمر رضي الله عنه مختصا من العلماء والقراء كهولا وشبانا وربما استشار معهم فتاه يقول كما يمنع الرجل مرآته سنه أن يستشير رأيه فإن الرأي ليس على هرم وقد على قدمه وكما كنه أم يضعه الله حيث يشاء وكانت الحكماء تقول عليكم بمشاورة الكهول ومشورة الشباب وإياكم إذا همتم أن تفعلوا العواجل وتتعلموا الزوابل ومن أقوالهم ما رأى الشباب فخذ نصفه وكل رأيك عند مشيبك وكما قال روزبهر كما هو مذكور في كتاب كليلة ودمنة كما قال الملك كما يجب من الرجل أن يكون كما ينبغي من العقل وتصيبا معلوما من العقل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

إذا المستشار في الأمور رجب أقحمانه بالاضطرار حتى يخلص من ذلك وصاف الفتى بالنصيحة وكتوب مشتهر له إلى النفيضة وممن أن يكون عافلا وكما قال بعض الحكماء إذا استشرته زاد في لبك وإذا خل عليك التخليط في رأيك ولم يغن تعفيق نصحك **ومنها** أن يكون محبا لها فإنه إذا كان كذلك أمض من عيشه واعتصر لك في نصحه ونظر في أمرك بجميع اجتهاده وبذل في مشاورتك الصواب وإن موضع مزلة وعثرة فعسى أن يكون صلاح الرأي بصلاحه وفساده بفساده كما قيل ويكون ناصحا في سريرته فعسى أن يشتبه الصواب في مكايده ومخاتلته كما قيل وإن يكره فعسى أن تكره شيئا وفيه خيرك فإنه إذا كان الصلاح على رأيك بغض إليه أن يغشاك ما يريبك وأحب كل ما يقربك منه وقال كل جليسك الذي يعمل إلى أمرك وينصح رأيك بما يمثل بعضهم ببعض الغوائل ويصدرك إلى مثل الحمائم **ومنها** أن يكون المستشار

كما يوجب تحمك الرأي والرأي لا مرء من اخواند بانه اذا تحمك الرأي والرأي
شيء ومرآة بك يهتدك على نفسه ولم يحمك بتحمه وكذلك اذا كان ذلك
منهما اباخواند وعنها ان لا يكون المستشار حاسدا فان الحسد يبعث
اهله المحسود على البغضة ولعقل الوكدية على البعد والمعرفة بحيث يتعرض من رأى
بجميع الوجوه التي تنفيه على نفسك وتكون داعية الى فساد رأيك وكان
الملوك الاول اذا اهموا مشاورة رجال بعثوا الله بعوثه وفتن عياله ليشتد
ليتفرغ لبه قال كان بعض عقلاء ملوك العرب اذا شاور من في مسيم
مشورته فهم رأي الرأي ودعا الذي وكلهم بارزاقهم معا فمنهم مفوض يعطى
افضل مشورته فمعا فناخر مفوض نعم لم يعطوا الا لتعلق قلوبهم بارزاقهم
واذا اغتموا اجاعتهم اعطوا بعض ملوك العرب كاتبه عليا
بالمشاورة فاتاه واحد من الرجال وشاوره من يهجم عن المستكبر ويوضح المشكل
ولا يدع في عروق صفة الشهامة ولا العروق ثبت في صفة الحقد ولا يمنعك
حسن رأيك في كفك ولا علو مكانك في نفسك ان تجمع الى رأيك رأي غيرك فان
رأيه رأي غنيا زاد رأيك عمقا وان خالف رأيك عرضته على
فكرك وتدبرت فان كان معليا على ما رأيت فبلت وان كان منتقصا استغنيت
بحسن رأيك عنه ملكا من ملوك العرب رأيه ملوكهم استشار وزراءه في سرعقيم كان
عليه اعمى مسلكه متروكة فقال الحزم يا ملك ان تستشير مثلا
احرارا منهم مرأى وعقيم مرشوده الا خاليا فانه اموت للسر واحزم
للرأي واجدر باستقامة واعجل ليعضا من غايلة بعضهم فان ابتداء السر
الى واحد اعلم له واكمل فان نبي اليونانيين زاد الملك الحازم
برأي وزاده كما يزداد البحر بوارد من الانهار فيل لعمر بن لكان راي المستشار

افضل من راي المستشير فقال كان راي المستشار معي من المعرة فقال
ارشدكما ابن اذا مع الراي ومع المستشار قيل ان تجعل انفاذ واتركه يختمر
يوما وليلة ذهب فقال فاستخر الله وعجله فقيل ولما كان امضى
اليوم ما بلغ ارماما حس وامر صفله كان اجمع لرأيك ما لكم امتحانه
واكمل تأمله يقال كل راي لم تتخمر فيه العزم ليلة كاملة فهو
مولود لغير تمام محاسن البلاغة للتدبير في الروية تنبل الراي
وفي تبيان الراي تتم الاعتزام وفيه الغبطة تتاح الروية والندامة تتاح
العجلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ندم بدأ من مشاورة ومن
روية تواضع له على الرشد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
شاور في امرك وخاف الله عز وجل فان الله عز وجل قد امر نبيكم صلى الله عليه وسلم
قال الخرائطي وهما حارزان وامر عز شاور وتخشعه وهذا الحارز وكان
يقال باجالة الفكر تستدل الراي المهيب هو حارثة بن بدر الغداني
ان قيس فقال لو كانت عجلان لشاورت في بعض امري فقال يا حارثة
اجل كانوا لا يشاورون الجائع حتى يشبع والعطشان حتى يروى والمثقل حتى يضع
حتى يعقل والمغفل حتى يعرف والراغب حتى يزهد
ثلاثة لا
راي لهم صاحب الخفة الطيش وصاحب الميل وصاحب المال الشحيح
وكان يقال لا تستشر عدوك العاقل ولا تستشير صديقك الاحمق
فان العاقل يتقي لما يتقي الوقع على دينه الحرج وكان يقال لا تدخل
في رأيك بخيلا فيغلبك وجبانا فيفرقك ولا الجاف ولا الحريص
فيعرضك للاثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الحزم في مشاورة ذي
الراي والتمسوا قضاء حوائجكم عند ذوي الاسنان فان الله تعالى يجري الصواب
على ألسنتهم

فالوا واذا اشار عليك احد برأى فاعرض به الى الغلط وازله عن القول قال
يا حزم فما نصيحة وتوبيخه قال اذا رأيت رأيا ضعيفا وخوفا وغلبت اسبابه
وليس كل الرأى مفكرا على عواقبه واذا المت على غلطه مع تعريف فصر
واذا ديته فصعتا غير من النصاح عز نصحك قيل وجميع ما يحتاج اليه الملك
رأيا من أمر الدنيا رأى يقويه سلطانه ورأى يزينه في الناس ورأى يقوى
اصحابه بالتدبير واوجزها بذكر ورأى الشر اضعفها كلها وكثرها اعوانا
مع ان القوى من الزينة والزينة من القوى وكل الامور تنسب الى امورنا

الباب الثاني في وصية الملك
مع خواصه وبطانته

من اخلاق الملك التعبد الذي يحمل على
اجهاد بدنه في عبادة ربه على اجهاد نفسه اذ كان بهم نقاء ملكه وبقاء
عزه في سياسته ان يجعل جلوسه للخاصة بعد صلاة الغداة
والقيام بالتحية واكمل لهم المودة وعاشرهم بلين الكلمة وتبسم
منهم والسفة وانفسح بسمرك بينهم على اقدار منازلهم وسيماهم
وجاههم ولا تشغل الكريم من قدرك فيأنف ذلك فيرغب لغدرك ومنعهم لذلك
جاهل ضعفه ولا تمنح اللئيم فيزري منزلته فيأنف ذلك فيرغب للتمرد ثم
ان المنازل التي وضعته ان اعطيت الكفاية صغرت عندك الكبائر واحسبوا
انك لم ترفعهم اليك بالفضل واذا اعتبتهم لم بالمعاودة يتهمون بكراهتك
ويملون في التوجه بالفضائل عندك ويزدرون عقلك ورأيك وفي
التاج ينبغي للملك تعهد بطانته وخاصته بجوائزهم وصلاتهم ان كانت

وقال الحنف اما هبوا الرأى ليقفه بعض يتولد منه الصواب ويجتمعوا منه
شكل العزم وواضعوا عقولكم بباب تضمن بقاء نتاج الخطأ وذهاب العافية قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الرأى العزم وكالخيط السميل والرأى كالخيط المرجيل
والله لان اعزم فاكفاد تنتقض احب الي من ان اضيع عزما قال بعض الحكماء انما يحتاج
الى المشاورة الى المشاور ليعجز له رأيه من سواه وقال ايضا اشد
الاشياء تباينا العقل مشاورة العلماء وولاية الامور واعتبار الخطاب
واشدها امرا ازاية العقل استبداد بالرأى والتهاون والعجلة قال ابيبي
ان اكثر كلام المأمون مجلس للحكماء يوم الثلاثاء واذا حضر الفقهاء ومن
يليهم من رسائل اهل العدالة امضوا دارا مع رسوله وقيل لهم ان عزوا الضعفاء وكلم
واحضر المأمون فصيل الصيرفي من الكوفة والشراب وجزؤا الوضوء ومن
خاف عليه خفه فليتزعه ومن ثقلت عليه فلينزعه فليمسحها واذا اوغوا
انوا بالجمام فبخروا وكسوا ثم خرج واستدناهم وبثهم من احسن
متاعكم وانفعها وابعدها من متاعكم المتجر ولا يزال كذلك حتى تزول
الشمس ثم تنصب الموائد فيأكلون ويصرفون قلت وفوله
احسن متاعكم وانفعها وابعدها من متاعكم المتجر هو الصواب
ولا ينبغي للملك عند المشاورة ان يترفع ولا ان يسلك سبيل الهيبة
فان ذلك يقصر لسان المشير والناصح وقد كان الملك العادل عظيم
الهيبة وهو يعلم الخواص واشار عليه ذات يوم بعض الامراء بالعصر فلم يقنع ولم
يرجع وكان ذلك سبب موته للمشير ان يكون اذا كان النجاح
عنده اشار بما ان لا يكثر من الافتخار برأيه ولا الاحتجاج على من خالفه
غيره فان ذلك مريب الوداد وتقريع الاصحاب ومذموم الاعجاب

مشاهم ممشاهم وان كانت مسلمة فمسافحة وان يوكل بتزكيهم كلامهم ويدعو
يجوعهم الى ربع رفعة باذكارا وتعرفوا ما منزلة الشيخ المشيخة من الملوك **قال**
صاحب العقد ان كسرى انوشروان رفع اليه رجال من رعيته ليكشف سوء حالهم
فقال ما انتفعكم من ايام الشكيمة اعوجكم ثم قوى جسمه ما اوسعهم واغناهم
و الجماعة وكان ملوك ال ساسان يجعلوه في منزلة بغي لهم ذكر له
فكان الملك منهم يقرر الرجل من خاصته ورعاته تقريرا اوسع ايام السرور
والقصر في مئونته كلها وهو اجمع خاصة وعامة واذا كان التقرير على منزلة
الجماعة التي ذكرنا عشرة آلاف درهم في الشهر وكان الرجل جميعا ان
يرفع اليه في كل ثلاثة ايام ليلة عشرة آلاف درهم كما ترى الدون بعد ذلك وهو اجمعه
ويقول له الملك ان الصنعة التي اوتيتها هي مما تقوم من كلا تمتلك
وقد تسلمنا شكر تلك النعمة منك والخير من العمل ان تكون في خدمتنا وتكون
نوفيتنا من شيء واجرته من شكر يد تعرف وخدمة قد ذكرت قليلا مما
اشرت ضحيتك كلهم بالتوابيت الزمان وتخرج الايام وهو اوك المنون وليس
جميع معروف وكلك على هاضم اقوالنا وكانت الكيفيات على هذا الانتفاع بعض
على العرض عشرون سنة كما يعتبر قاله بهما بكلب درهم وكذلك مستكملها الزمان
مبتهجا بنعم ملكه مسرورا بما كفى من الذكاء وسكون الحال **قال صاحب**
التاج والملك مع رعاته وخواصه احوال تباينوه بهما من ذلك ليس
بهما نعم على الملك وكان وضع في الملك على منهما اللعب بالكرة وكلب
الصيد والرمي في اغراض اللعب بالشطرنج ومما اشبه ذلك وكان يمنع
الملك ملاعبة من الصنعة والملاعب المشاهدة والمكالمة والمساواة
والمنافسة وكل الاعضاء والاعزاء بالعين بالمحاضرة غير ان ذلك كان يكون

معه

معه قراءة وكان يقرأ عليه معارضة تزيل عن الملك وكان صباح يعلوا كلامه ولا
تكلم وكان يسب وكان يضرب وكان ما يتوخاج عن ميزان العدل
يحكى عن صابور ذي الاكتاف انه كان يعاتب رجلا من اصحابه في امر لم يصنعه
وغلبه ترجه فقال له صابور ما امرك فقال له ان كنت تشير لي فخرج بك الى
باب العامة فقال له صابور يسير موضع الزلة وضعت فقال له ملبا عن منزلة
قال بمزاجري لي فاسف لذلك صابور وقال قبحا رفع بك هذا الترفع حتى
ان يعلو كلم الملك لكلامه واعظاما فيما دعى صابور بعد ذلك في الرعية كلا يلعب
احد على حكم غالب وفي معنى ذلك التحكيم في الاملاك المختلفة ومن
العزم ان لا يفعل بالله رجلا ذو الى ملك من الملوك كما حكاه صاحب الحرز وغيره
من ان اباعلي الحسين بن ابي الحكم قال كنت رجلا من كتاب امير تميم بن المعز
المعز فمرض فعلته قال فارسل الي بغداد فابتيعت له جارية رائعة فارقته
الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم من استماع
وامرني بالغناء فغنيت

ه ويراه من بعد ما انزل الهوى بري تالق موهنا المعانقه ه
ه يبرز الحاشية الرداء ودونه ه صعب الذرى ممتنع الركانه ه
ه محضي ليبرق كيف كدح وتارة ه نفخ اليه ومن اشجانه ه
ه قال النار ما اشتملت عليه ضلوعه ه والماء ما سمحت به اجفانه ه
فاحسنت الجارية ما شاء وطرب امير تميم وقرضه ثم غنت ه
ه سيسليك عما قد كان مولد معضلة ه اوائله محمودة واواخره ه
ه تنبي الله عهده والى شخصه ه على البر فرشت عليه فازراه ه
قال فطرب امير وقرضه ثم باشر يدا قال ثم غنت ه

مشاهرة ومشاهرة وان كانت مسانهة مسانهة وان يوكل بتذكيرهم كلما تمموا ولا
يحوجهم الى رفع رقعة بذكارهم ومن اليسير المتيقظ من الملوك قال
صاحب الغرر ان كسرى انوشروان رفع اليه رجال من كانته ليتكرر سوء حالهم
فقال ما انصفكم من ليل التكبة احوجكم ثم دون همهم ما اوسعهم وارغدهم
وكان مما قاله لهم ان ساسان يجعلوه في مزاودهم بقي لهم ذكر له
وكان الملك منهم يقرر الرجل من خاصته وبطانته تقريرا وسماه ابرويز
والقصر في مؤونته كلها وخراجه خاصة وعامة واذا كان التقرير على مزرعة
الضيعة التي ذكرنا عشرة آلاف درهم في السنة وكان للرجل ضيعة او اكثر
يرفع اليه في كل ثلاثين ليلة عشرة آلاف درهم كما ذكرنا وخراجه
ويقول له الملك ان الضيعة التي اقرتك عليها من ما تقوم من ملاتك
وقد تسلمتها شكر تلك النعمة منك والخير من العمل ان تكون في ضرعتك وتكون
نفقتك من شيء واجرته من شكيرك تقوم وضرعتك قد ذكرت فليكن ما
اثمرت ضيعتك كلها بين التوابيت الثلاثين وخراجها وحوادث المئون وليكن
جميع ذلك على حاضر اقوالنا وكانت الضيعات على هذا النتاج بعضها
على العدد عشرين سنة كما يعتق قاله بها بحلب ودنبا وبغيرها سنتها الزمانة
مثلها نعم ملكه مسرورا بما كان من اذكاره وسكون الحال قال صاحب
التاج والملك مع بطانته وخواصه احوال تساوونه فيها من درك ليس
فيها نقص على الملك وكان وضع على الملك عنها اللعب بالكرة وحلب
الفيل والرمي بالاغراض واللعب بالشطرنج وما اشبه ذلك وكان يمنع
الملك ملاعبة من ليست له والملاعب المشاهدة والمكالبة والمساواة
والمنافسة وترك الاعضاء ولا حرج بالحق بالخاصة وغير ان ذلك كان يكون

معه

مع قراءة وكاريث وكمعارضة زيادة في الملك وكاصباح يعلوا كلامه ولا
تكليم وكاسب وكاقرف وكلما مثل خارج عن الاصل

يحكى عن صابور ذي الاكتاف انه كان يعب بالشطرنج على امر له مكاعة
وغلبه به فقال له صابور ما امرك قال له ان كبك حشر فخرج بك الى
باب القاعة فقال له صابور يسير موضع الزلة وضعت قال ما اطلب غير هذا
قال بعزاجري لعبك واسف لزالك صابور وقاع فبرعا رفع به حتى التزبه طامح
ان يعلو كعم الملك لكلكه واعظامه فبادى صابور بعزاجري الشيء الذي يلعب
اجر على حكم غالب وفي معنى ذلك التحكيم في الاملاك المختلفة ومن
العزم ان كان يعمل بانه رجلا ذوي ملايين في الملك كما حكاه صاحب الحزوي وغيره
من ان ابا علي الحسين بن احمد الكرخي المكرم قال كنت رجلا مرسلا من بني تميم برأي تميم
المعز وممن يخف عليه قال فجاء رسول الى بغداد فابتعت له جارية رائعة فائقة
الغناء قبلها وهلت اليه وعاجلها قال فكنت فيهم ثم من استماع
واجرى بالغناء فغنت

ه ويراه من يقرع ما انزل الله ويرى تالي موسى المعانقة ه
ه يسرون الحاشية الرداء ودونه ه صعب الذرى ممنع اركانه ه
ه محض ليعلم كيف كدح وليكون ه نعم الفه وضوى اشجانه ه
ه جاء النار ما اشتملت عليه ضلوعه ه والماء ما سمحت به اجفانه ه

فاحسنت الجارية ما شاءت وطرب الامير تميم وقرضه ثم غنت ه
ه سيسليك عما قد كان دولة معضل ه اوائله محمودة واواخره ه
ه تنبه الله عهده والمن شمخه ه على البر فرشت عليه ظلاله ه

فال قرب الامير وقرضه ثم باشر برا فقال كم غنت ه

ه استوع التنبيه بغداد 2 فمراه ه بالكرخ من وليك الازار مطلعه ه

ومن البيت من نظم محمد بن زرين الكاتب البغدادي وفيه كمن وليه فلما
استقر بهم الامير تميم وافدهم رجل فقال تمنى ما شئت فقالت اتمنى عافية
الامير وسلامته فقال والله لاجزلن صلته فقالت على الوفاء ايها الامير
بما تمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اعتني بمرتع التوبة ببغداد فقال
ما انتفع لون تميم وتغير وجهه وتكدر وغاظ وقال والله لاشكرن بلقيس بعض
خزمه وقال ارجع والامير بن عوف فرجعت فرجرته بالسايبة فحملت
وقمت بين يديه فقال وحيث ازايت ما اقترحناه فقلت نعم ايها الملك فقال
لا تبرح الوفاء لهما ولا تزد على مثل بغيض لها فما لبث ان تحملت الى بغداد واذا عندها
من المال والخدم ما لا سمعا ولا طاعة فقال ثم قمت وتأهبت واقمت
بالشام سبعا وسرت حتى الى العراق فلما وردنا الغادسية استقبلتنا جارية
فقالت تقول لك سيدتك ابشر فقلت لها بالغادسية وانتم وقت اليها
فاخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها فرازتبع بالغناء وغنت بالابيات
المذكورة فقال فقصاح الناس من افكار الغافلة اعيذ بالله اعيذ بالله
قال فما سمع لها كلمة ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة
اميال في سبايات متصلة ينزل الناس بها يمينون ليلتقوا يوم دخولهم
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالجماز قد اقتضى مزعوفي وقلت
مالك فقالت ان سيدتي ليست بحاضرة فقلت وذلك وامرها فقالت والله
ما ادري فقال فلم اقف لها على خبر وكدت اتلف بعدها ذلك ودخلت بغداد
وانهضت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعجب ذلك عليه واعظم له
عما شديدا ثم ما زال يذكر ذلك ويكرر الهاوا جها عليها وفي نحو من

ذلك

ومن ذلك يروى ان الملك الاشرف كان يوما في مجلس انسه على بعض الملاهي
فقال لصاحبه تمن علي فقال تمنيت من مدينة ضلالك وباعمالك اياما وكان
الناي بيد الامير صاحب الدير المعروف بالحاجب فتوجه ذلك الشخص ليبيعه
ليستلمه منه فعوضه الحاجب جملة كبيرة من المال وحلف عليه فامتنع
ذلك كثيرا ثم رجع بنا الكلام الى مجاراة الملك وما عنه الشعر في
وشبه ذلك فاما الجائزة اذا كانت المشاحة على حلب الحق
(الاسماع المتقدمة بمعارضة تعجل وتنكيت بمثل او بنادر من الكلام واخبار عن
سوء ادب اللاعب بمزاحا فيما لا يحب به الملك ويعار فيه فاما من خرج
عن هذا وخلع باب المجازات كما فعل ترب صابون فيغيظها من قابله وجرى على ملكه
ومن هذا الملك ان
يشارك بعض ندمائه وخاصته في مسرة يسمعه او يعمل فيه او شبه ذلك فيقع
الملك عن مساءة الراهن فيه ومن حق الملك ان يتعاهد من بعض ندمائه وخاصته
باهمال الامور وسر الخلات فاذا كانوا من الطبقة التي تقدم ذكرها ومن
خفض العيش في ربع خصاصه ومن ذات اليد وادرار العطايا في تقسيم
معاناتهم ثم في اعراضهم عن طلب ما وراء من مذكر الرتبة والنزول على ذلك
الشرح والمناسبة وورد ضمن هذا ما ان الحالتان كان حين ان تنزع
كعبا ثيابه مريديه وتصير بين يديه ومن من الملك الابلاغ في
ذلك ما يزال من ضم له عنه تعظيم تحفه وتخفق خلوته ورواله بواجب
ادبه من خواصه كما يحكى عن انوشروان ان ندمائه بعض هواته ورجال
مملكته وقال له هو ضع عنا ازدشير وافع ملك الخزر وكان الرجل قد سمع
من انوشروان هذا الحديث فاستعجم عليه وازمه ان يقوم فيه

معاوية يجري بين يديه شجرة بعز العرب اذ مرّ وجه بين يديهم عابس
بادماله فجعلت الرماة تسيل من وجهه على ثوبه فجاء مسح وجهه وقال
له معاوية لله أنت ما تزوّجت قال وما ذاك يا امير المؤمنين قال
مزادم بسيل على ثوبي قال عليه عتو ما بملك اذ لم يكن حريك امير
المؤمنين الملك حتى عمر وكبر وغلب على قلبه ما تعرف به ومنه حتى نبين
امير المؤمنين وقال له معاوية لغير كلمتك من رجعلك في الف من العلماء
واحرجت من عكاظ ابناء المهاجرين وحمالة اشل مضر وقوله تجسمها ية
الف وزادوا عكاظ به الف وبيع فجعله بين جلدي وثوبه وحمى
ابو محمد القحطاني من العلماء البلغاء وكاتب امير ابي زكرياء الله استعمله
يوما ليكتب بين يديه شيئا وكان بين العلماء جفنة بيضاء رفيعة
فتمرد الجم عليها جاور العلماء ذاك ولم يتعرض كما ولم يخف على
امير ابو زكرياء رحمه الله فصرفه وجهد بصلة سنية وقال انما
امرنا له بها لايثارك للادب وتعرف تكرمه بما جرى له قال فقام العلماء
ومن حاج المروءة وكمال الفضيلة صبر الغريب على المذاهب وتأول الخير فيما
يظهر من التقصير ان كثير والتماس العذر في المفقود وغير يغلب المرء
على طباعه ويخرجه الاضطرار عن عادته لا سيما المرء حمن سيرته
وكثرت سيرته فمثل هذا الا تعتم معروفه وكما توحش بيوته والله
عز وجل يقول فاعفوا عنهم واصفحوا ان الله يحب المحسنين والصفح
والعفو انما يكونان مع الذنب قال عمر الخطاب رضي الله عنه
لو نظر بكلمة خرجت من فم مسلم شرا وانا تجد لها في الخير مسلكا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينبغي المؤمن ان يكون بالمؤمن

معاوية

شبكة الألوكة www.alukah.net

يجرّه انوشروان بالحرير وما معه فيه الرجل يجرّ ارجله كلها وكان مسيء ما
على شاكلته نعم وترك الرجل كذا فقال له على حريته النكر الموكل عامر وابنه
وترك اخرى فوائم الثوابة فمالت بالرجل الى النتن فوقع في الماء ونعرت
وابنه وابتدرتها حاشية الملك وغلمانه فجاز الوتد عن الرجل وجزوا له
محملوا على ابن يهم حتى لم يجدوا فاعتم لذلك انوشروان وقال عز ابنه
وبسط له مناديل فاخا حتى تغدى ودعا بثياب مرضاة كسوته والفيت
على الرجل فاكل معه وقال له كيف اعقلت النكر الموكل وابنك
فقال ايها الملك ان الله تبارك وتعالى اذا انعم على عبد نعمة فابطأت
بحسنة وعارضها ببلية وعلى قدر النعم تكون المحن وان الله انعم علي
بنعمتين عظيمتين اقبل على الملك بوجهه من بين سواد الناس اعظمهم وهن
القابل وقربهم من الحروب التي حرث فيها عز اذ شيم حتى لو رحلت
الى حيث تطلع الشمس منذ اوتغرب فيه كفت راجلا فلم اجتمعتا
2 نعمتان جليلتان في وقت فابطأتا عني الحمد فلو اسوّي الملك
وجزمته كنت بعرض المملكة وعلى ذلك فلو عرفت حتى اذ هب عز بن بد
الارض كلها فذا بقي لي الملك ذكرا متذكرا ما بقي الضياء والشعاع
فسر الملك وقال ما كنت حريا ان اعز الغرار الذي أنت فيه وحسابه جوهرا
ودرارا يقينا وان تشتبكه حتى غلب اكثر امره وتخوّ من اجاحي
عز بن شجرة الرماد وهي سابع معاوية بزاء سفيان ومعاوية بجزيه
عز يوم خزاعة وبنو مخزوم وقريش وكان من افضل البحر اوكا ان يوما اشرف
به العرب يقال على الملكة حتى جاء ابو سفيان فاراد ان يقع بيعيرة
على رأسه ثم اوما بكمه الى البحر يقيم جميعا فانصرفوا فبينما

ش ٥ وقال الحسين رضي الله عنه يجوز ان يعلم السوء
منه ويحسن عليه لدلته على ان يعلو الغوايه منكرا فان
الغريب فيه كثير ٥ وقال ابو عبد الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والغرباء الغر الكذب الحريث ٥ ان المنفعه بالوفر السلطان
على الزلة مرتين بتمام ٥ الغرم على رضاء الا نفع ادب وتقويم راى وبا
بعد الرا بالجمع رضاء والبصير بما يأتي لاهل اوانها اذا اجتمع الوزير
والظاهر ذلك الملك واستراح وجلب اليه حاجته وان كفوا عنها
وعمل له بما يحمد وان غفل عنه لم يغفل له الصاحب الملك لم يغلظ من
اصحابه بما تعده اشد انتباها على لم يغلظ ولم يتعه كان الاول كالفارح
الذي اديته الغر واصلحته الندامة والثاني كالجزع الذي منوراكب للغرم
راكب للسلامة والعرب تزعم ان الكسر اذا جبر كان ما جبه اشد بعضا
ارسطاطاليس في مخاطبه الاسكندر وقد تغلغل منك وجوه
رجالك من اكل معهم والتانس بهم وقد تكثر مروالك وليكن مرتزاوتلك
في العقل ومما يجب ان تستعمله مع رفيع من يجب ترفيعه وان تعم
قرابتهم والتحبب اليهم والثناء عليهم في وجوههم وتعظيمهم بالبر
والتحية وآخرا بعد وآخر وضع الكسوة عليهم او على من اكرمهم منهم وان
كان مما يجلعه الملك عن نفسه وهذا الذي كان لم في المنحة فاولد
في المحبة ثم كبر ان يفعل ذلك بمن يفضي منهم في غير تلك المرتبة يلي
على آخرهم وقال الاسكندر لرجلان مرخاصته ان يحكم بينهما فقال
الحكيم بل احدكما واسخطه الآخر فاستعمل الحويم منهما جميعا فقال الوا
وهذا يحكي الملك اذا الاعبه احد بصولجان او غيره جاز في ثوب الملك

ان لا يعبه للجاذوره غيره ومما زعمه الخاصة ما حكاه ابو محمد
التجاء قال كان ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين قد كلفه امير
ابو عبد الله المشي في احدى السعرات بالمشي بحمة الحريم فيغرم معهم
على العادة واسرع الخليفة في سيره فلحق به قبل ما ذاله الغرم على
العسكر وتقدم اليه معتذرا فرح عليه وانشد ٥

٥ لم اعاف اثارك مع الظماء ٥ محمية بالمشرفية والقنا ٥
٥ لعقولهم في كل منبت شعرة ٥ اسرع الى الغرة منك فخلبا ٥

قال ابو محمد ومن على ابراهيم الحسين فيما غير ما ورد على ليلى الاخيلية
عند انشاده ايا مدح الحجاج قوله لها لا تقولي غلام وكان قد سلم

هذا ما وجب للتاج زيارة الملك على ازيعة اقسام منها الزيارة
للمرا كلة والمحادثة والتانس بالمزور ومنها الزيارة للعيادة ومنها
المرور ومنها الزيارة للتعظيم فقط ولكل منزلة افسام وازيد عليها
ذكر ازيارة التعظيم لان منزلة افسام الثلاثة الكثير ما تقع وتتبع
بسؤال المزور للملك وتلطفه في ذلك وربما رفع الملك الوزير وخدمه
وفرعه على سايرهم فيكون من حيلة ان يقال للملك يعود الملك فيعلم
للعائدة منزلته عنده وتذكر منه له وايثاره اياه ايضا فقل ملك رسالة
وزير او صاحب جيشه او احد عظمايه زيارته الا اجابه الى ذلك وان
سيما اذا علم ان غرضه في تلك الزيارة في المرتبة والتنويه بالذكر والتعظيم
للغرور واذا كانت الزيارة من الملك على احد منزلة افسام الثلاثة
فجيء منزلته كان صاحبها يأملها فيلقاه قرابته كما يليه قاوركما

وأما الزيارة للتعظيم وإنما للانتفاع بسؤاله وإرادته للمزور إذ كان
ليس لأحد من الوزراء والبشر أن يقول للملك زره لتعظمه وإذا
كان ذلك من الملك لبعض الوزراء علمنا أن ذلك أرفع من رتب الوزراء وعلى
درجات البشر أي وكان أرد شير بن بابك وأفوشهر وإن إذا زار أحد
وزير أمر وزيرا بما أو عظيما من عظمائها لتعظيمه لا لغرض أرضه العرس
سلك الزيارة وجرت بذلك تواريخ كتبهم إلى الآباء والأبناء وكانت
سنة من زار الملك للتعظيم أن تحرر ضياعه من الغرامات وتوسم خيله
ودوابه ليلا تسخر وتمتهن وبانيه خيله مراعب الشم كبيرة وكل يوم معه
ثلاثمائة راكب ومائة راجل يكونون ببابه إلى غروب الشمس فإن ركب
كان الرجال أمثاله أمامه والركبان مرورا به ولا يجلس أحد من بطانته
حتى يدخل إليه خاصته وعامته بحيث يراه فيما يحكم على أحد من عبيده
بحكم وإن وجب على أحد من رعيته حد أتته به ليراه بين يديه وتفرغ
مرازبة البنهوز والمهم جان على كل مدينة تمر عليها الملك ويكون أول
مرباذ له الحاجب ويكون عن يمين الملك إذا ركب وعن يمينه إذا قعد عن
يمينه وإذا خرج من دار المملكة لم يبق بقرب أحد فلت وبقي قسم
خاص منه وأكرمهم الزراع والمتولي الزيادي للاحتساب
الحاج والنواب وهم قلب المزور ويشترط في ذلك العوام وغيرهم وقد
كان من ملوك الأشكاني الذين يعلم ذلك وتابعوه وشيعوه بحضور
الجنايز حسبة لله تعالى مشام بن عبد الرحمن من ملوك بني
أمية بالأندلس لما خرج الصبي المجم بالأندلس ستة
أعوام أو نحوها وأكرم ساعة ثم رجع راسه اليه وقال يا هذا

ما الغرض بها ان يكون النزيل في بلاده ذكر
ذكر كانت سجن لمن لغلت كفاءة له ودفن فولده في نفسه من مرض الدنيا
وعافيتها عنه وهلال الى الآخر وتولى النظم في الرعية بغير ما نقم فاكثر من
الجور والعسل والتوانع وليس الصدق والاقتصاد في ماكله وملبسه والتزم عيادة
المرضى وشهود الجنايز الى ان مضى لسبيله وعرفه الصبي فاضل لما كان
ابن الغوطية رحمه الله فرض شرف الدين عنبر وكتب الى المخزومه
الملك المعظم شرف الدين الملك العادل سيف الدين ايوب ملاعب دمشق

انعم الى بعير من ولي يزل ٭ يوم النوى وتلاف قبل تلاف ٭
انا كالى احتاج ما تحتاجه ٭ وانا غنى نالها والتراب ٭

جاء اليه بنفسه يقوده ومعه ثلاثمائة دينار فقال من نزل الصلة
وانا العابر الا تشكى فاعطيه شرف الملك الخراساني بحضرة علك العهد
وقال الملك عابر فلما دخل عليه ازداد الغياث فحلف عليه الملك ان ينزل
عن سريره ووضع الشاهان منكاله فقعد عليها ثم دعا بالذهب والميزان فجعل
يزن الدراهم ويقعد في احدى كفتي الميزان وقال لو علمت انك تحمل هذا
للبست على نيابا بالكبرى له البسر اج جميع ما عندي من الثياب فلبس
ثيابه المعدة للبرد المشوكة بالعنبر وقعد في كفة الميزان ووضع الذهب في الكفة
الاخرى حتى رجح الذهب وقال له هذا منزل وتصدق به عن راسك وخرج عنه فلما اعتل
ابنه العرج يعقوب وزير العزيز صاحب مصر علته انه توقع منه ركوب العبد العزيز
عابرا وقال له وددت انك تتباع وابتاعك ملك او تفر وما فر يك بودك قبل من
حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما هي فحضنت جاريتك
ارعى لحقي من ان اشترعيك ثم ارعى لخلعه من اراد بيعك به وكاتبك انعم لك
فيما تتعلق به وانت سالم الروح ماسا المرجى وارفع من الحمد انيه بالدعوى والعمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما الزيارة للتعظيم وإنما لا تقع سؤالا وإرادة للمزور إذ كان
ليس بمحل من الوزراء والأشراف أن يقول للملك زرته لتعظمني وإذا
كان ذلك من الملك ابتداء علمنا أن ذلك أرفع من رتب الوزراء وأعلى
درجات الأشراف **وكان زرته** تميز من باب ونحوه وإن إذا زارا
وزير أمور زارهما أو غيرهما من عظمائهما التعظيم لا لغيره ارتفت الحرس
تلك الزيارة وجرت بذلك تواريخ كتبهم إلى أوائل دولاتهم وكان من
سنة من زار الملك للتعظيم أن تحرر ضياعه من الغرامات وتوسم خيله
ودوابه لبلا تضع ترتمتس وبانيه خيله صاحب الشرطة وكل جوم معه
ثلاثمائة راكب ومائة راجل يكونون بباب المغرب النمر فإن ركب
كان الرجال مشاة أمامه والركبان مرورا به وكان يحبس أحد من رعيته
عن وجه البتة خاصته وعامته بجناية جنايته وكان يحكم على أحد من عبيده
بحكم وإن وجب على أحد من رعيته أنه صار وجه إليه ليراه بركبه وتغدو
مرايا له في النيروز والمهرجان على كل مرتبة تخرج على الملك ويكون أول
مرياذن له الحاجب ويكون عن يمين الملك إذا ركب وعن شماله إذا نزل عن
يمينه وإذا خرج من دار المملكة لم يمش بعض أحد **فلت** ويبقى قسم
خامس مفوا فعلها وأكرمها الخراج الدار وهو الزيارة كما تحتسب
الحاجر والنواب وهي قلب المزور ويشتد لحوق ذلك الخواص وغيرهم **وقد**
كان من ملوك الإسلام الذين يعلوا ذلك ويتابعون ويشيعون جمفر
البرمكي حسبة لله تعالى **مشام بن عبد الرحمن** من ملوك بني
أمية بالأندلس لما خرج الصبي المهم بالي قرنته في الملك ستة
أعوام أو نحوها وأكرمه ساعة ثم رفع رأسه إليه وقال يا هشام

ما الغرض في أن يكون النزل كلهم جلساء لك ... لعل أن منزل المرتبة التي
ذكرت كانت مجموعة لمعة لغلت كفاءة له ورد من قوله في نفسه فرسخ في الذليل
وعافت عنك وصال الى آخر وتولى الحكم في الرعية بنفسه ما نفع ناكم من
الجور والعدل والتواضع وليس الصوف واقتصد في مأكله ومركبه والتفقد عباده
المرضى وشهود الجنائز إلى أن مضى لسبيله وعرفه المسبح لما نزل معه قال له
ابن الغوطية رحمه الله **عرض** شرف الدين عيسى **وكتب** إلى المخزومي
الملك المعظم شرف الدين الملك العادل سيف الدين أيوب صاحب دمشق

* أنعم إلى بعير مولى يزول * يوم النوى وتلاف قبل تلاف *
* إنا كأني لاحتياج ما تحتاجه * ياغم نيك والتراب التراب *

يجاء إليه بنفسه يعوده ومعه ثلاثمائة دينار فقال من نزل الصلة
وأنا القائل **الشهاب** الأمير نجم شرف الملك الخراساني يحرض له على العهد
بالتاله الملك عابر **فلما** دخل عليه أزاد النهاء تحلف عليه الملك أن لا ينزل
عن سريره ووضع للشاهد متكأ له فقعد عليها ثم دعا بالذهب والميزان فجيء
بذلك وأقعد المريض له يقعد في أحد كفتي الميزان وقال لو علمت أنك تحمل هذا
للبست على نيابا بالكبرى له البس أثاث جميع ما عندي من الثياب فلبس
ثيابه المعدة للبرد والمشي بالعكس ويقعد في كفة الميزان ووضع الذهب في الكفة
الأخرى مشروح الذهب وقال له خذ مثل وتصدق به عن أسك وخرج عنه **فلما** أعمل
أبو الفرج يعقوب وزير العزيز صاحب مصر على قتله الذي توقعه منه كتب إليه العزيز
عابرا وقال له وددت أنك تتباع وأبتاعك بملكي أو تفدي وأفديك بولدي قبل أن
أعمد توهمني بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال إما هي أيضا جاءت
أرجى لعفو مولاي عني أو أعجل في أجلي منه وأنا أعلم أنه لا يشتري عبيده
فيما يتعلق بحرمه ولكنه سالم الروم ماسا المروي وارفع من أحمد ابنه بالذي وزارة

ركبه على معرج وعهل برجراح ان عرضنا له فيه وجعة وملت فامر العزيز ان يدوى
جراحاته وصير المعروجة بزار العوزاني بالفارسية واصل باب النصر فيه فتكا ومنه ما مل
وعلى عليه والحسن بن مكرم شيخ وانصرف حزينا لجدع وأمر باغلاق الدواوين يوما
ايتاما ووقع ان عساكر انه كتب وصيته وصيره ثم باركان ركب العزيز الى مقصورة منه
على بغلة بغير ملكتوكا ان عاد فخاص كثير من الجند الحزن لخلاص عليه ووقال
انتكم وضعتم ما مبلغه عشرة الوف دينار وسمع العزيز بقول واكمل اسبع
عليك يا مزين وشبهه ذلك ووضع للصاحب برعباه عنه وباته ولما توفي
لخلفت له مدينة الى وراجتمع الناس على باب قصره يشيعونه وخرج جنازته
ومصر مقدمه معز الدولة ابو الحسن علي بن بركات الدولة ابو جعفر وسائر الامراء وغير
غير والباسيم خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة
وقبلوا الارض ومشى معز الدولة امام الجنازة ووضعوا للعزاء ايتاما

الباب السابع في وعاظ الملوك وحكمائهم ومؤدبيهم ووفاتهم وتشبههم بالافوال والافعال وما اوقاتهم

قال صاحب السير لما علم ابو المنصور الملك انه منتهى كملت به الخصال
المحمودة والخلال المشكورة وتواصيه المستفيضة وملكت نفسه وقهرت هواه
ووضعت الاشياء مواضعها علم ان الرعية امنت ظلمه وجهلت فرد له
ولم تعوقه فيما يحتاج منهم ما يتبرد له وراب منهم ما لا يحب فاعلمه
انه لست بالاله فلا تكمن له ما يصعب انك منهم فالله يصعب الله فانه
وجعل الخطاب في هذا الباب ان تعلم ان الله تعالى جعل الخلافة لهم ليعم

عليهم

عليهم بانواع من النعيم واكمل هو اسمه وخلع عليهم الشمولات ثم اوائل
عليهم نعمه فجعلت تمم النعم بعد منزل فما فرغوا الشكر حتى ورد عليهم
من نعمته بل فوائد هما لا يليق به ووضعوا به يستحيل عليه واضافوا اليه
ما يتقدس عنه وسلبوه ما يجب له من اسماء الحسنى والصفات العلى فمنهم من قال
ثالث ثلاثة ومنهم من قال له ابن ومنهم من قال له زوجة ومنهم من قال له البنات
ومنهم من جسمه ومنهم من شبهه ومنهم من ذكر له راسا وقال ما الخلق صانع
كما حكاه الخالق عنه فقال الموت وبحياتي ما يملكنا الا الدهر وهو سبحانه مع
ذلك يحييهم ويميتهم ويرزقهم اجسامهم وهو اسمع وبصر فيهم ويقضي ما بينهم
واوكارهم ويعلم اماتهم ومعظم ما يجتمعون فيه معاصيهم اليه ما عن
وركاته عليهم فازاله كل ذلك على ما كلفه ويبعثهم عنه وكل في حال اولى به
وفي مناجاة موسى عليه السلام انه قال الهي اسئلك ان اعمل فيما ليس لي
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ذاك شيء ما جعلته لنبي فكيف افعله
لك وفي منزل الشكر عبر لمن تعبر وذكر لمن تذكر مع انك ان التمست من جميع
الناس ان يثنوا عليك بما لا يرضاه فكيف يرضاه من المتعلمين

ما حب التاج من الملك التغافل عما لا يفرح به الملك وما يضع من العزيز ويرفع الخبيث

وصل اخلاق الملوك وسيرهم نعمت عليهم كتبهم ووقال ارسطو طاليس الشرف
التغافل وانت لا تجد امرا يتغافل عن ماله اذا اخرج وعن مباعده اذا اعبر وعن
التغافل اذا احسن الا وجدت له في قلبك فضيلة وجلالة ما تضر بعلى دعه ووقال
الشاعر

ليس الغبي بسيد في قومه ولكن سيد قومه المتغابي

ونزل ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأ سمل السهل ووقال وقال
سهل زعيرا وقال استفهموا كرم وقد سمعه الى قول الله تعالى عز

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضه واعرض عن بعضه لا تسخط الیسول ٥ من السخاء والکرم ترک التحنی
وترک البحث عن اکثر العیوب والاستقصاء عن کل العیوب کمال من تتبع العضایل
المبعد عن الشرور والاکرام الکریم والاستهانة باللئام ورد التحیة والتغافل عن کثیر
العاقل اذا سمع بشیء صیغی من رشد ونفع ومن ترغیب تألف والشرف في
التغافل ٥ ٥ ٥ عن الشیء ٥

٥ ومن کظم غیظه عن مریغه ٥ وعن بغض ما فیه بیت ومروءاته ٥
قلت واخبرنا ابن مرزاق مؤدب ابنا المقتدر بحضرة الخلافة وشرف الملک ادام الله
رحمة الله ورضوانه علیه بمصر ابن رشیقا حدثنا المعتضد بن رشیق وانا
له اش ابن مرزاق ملک المغرب قال نعم قال جاءه اعرابی الیمن وافد الیه السلام
وانشده ٥ مررت بلاعب فلیل وضروه ٥ وکشف عیوب الاصدقاء فتیه ٥
واغفل بعض الناس عن بعض تعاطیا ٥ وما کل ما یدری المرء یبحث الجاهل ٥

٥ اغمض عینیک عن مریغ تعاطاه کذا یا یاة من لا مرء جاهل ٥

وانشد ٥

٥ وکیف اذا التفتیش ازاد غیظک ٥ واشرفت علی بعض بغیک ٥
٥ عفرت فنومه وصحت عنه ٥ مخافة ان اعیب بلا عیوب ٥

وفی مثل ذلک قیل لا ضیر فی الناس وکل من الناس وای المعتضد ذا باس وشجاعة
وشرک فی جسمه فذکر احمد بن داود وکان به انیسا قال لما انکر المعتضد نفسه
وفوقه وطلت علیه یوما وعندی ابن مالسریة فقلت له ویلک اذا ری امیر
المؤمنین فی حال لونه ونغصت فوقه وذهبت سروره فکیف تراه قال فتورانه
زیرک من بسراة الحدید الا فی یوم ما یضرب به تلک الزبرکة

له وکیف ذاک قال کان قبل هذا الاکل اتخذ له صباغ من الحل
والکمون والسماق والکزبرة والخردل والجوز واکله بذلک الصباغ

یتبع

فیرفع افی الشتاء واضراکه بالعصب واذا اکل الرئیس اتخذ له اصابع تزفع
اذا مضغ وذلک انها وکانت اکثر ما یلقمه غرله بمشورة فصار الیوم اذا انکرت علیه
شیئا ظاهرا بین وقال واکل من علی رغم ابن ماسویة مما افراه اصنع قال والمعتضم
تحت الستر وسمع ما فرغ فیه فقلت ویلک یا بحیر اوصل عینیه قال فجعلت مبراة اعمل
اضرارا وکذا اجرئ علیه حتی قلما فرغ من کلامه خرج علینا المعتضم وقال
ما الی کنت فیه مع ابن مسلم وفیه قال ناکم قبه یا امیر المؤمنین فی لون الزار الصابل وفی
فلان یعنی ابن مرزاق فی ضرار ورخاء وفعل مثلی فقال مما قال لک قال شکی انک تقبل
ما یقبح به علیک وکنت تری فی ذلک ما یجب وانت لا ترضی بخلافه قال فقلت ایش
له قال فجعلت اضرب الکلام قصیرة وقال متزلا مدخل فی عینیه او فیل لک قال
جاریة ضحکت عرفا وعلمت انه قد علم ما قلت وما کنا فیه ورد اما قد ولهلنی
وقال یغفر الله لک یا احمد لقد صحت بما کنت انه اخر فی اذ سمعته
وکنت اتقدم نوع من انواع الانبساط وراس لما کان یشاه بن محمد بن داود
ابن میکائیل بن سلجون بعد الخارج علیه وامضی بعث الید بخریطة مملوءة من
کتب اقرأ به منهم انهم ممن حملوه علی الخروج عن کما عنه وسخره الله ذلک فدعا
الشلعان وزیر نفاع الملک فاعطاه الخریطة لیعتمها ویفرقها فلم
یعتمها وکان مسالک کانوا نازحین عن الحضرة بعد فاشرفت الکتب فسکنت
قلوب العساکر قاطبة وانشرحوا وعلموا ان الله سبب ثبات دولة الملک شاله
فی السلطنة وکان شامزی معروفا من جمیل ءازاء نفاع الملک ویقیم ذلک فما
هذا ابو علی مسکویه فقال کان الوزیر ابو الحسن بن الفرات قد امر
بقبض ماله ودوره الخالصة الذی یاعوا ان المعتضد وکانت المعتضد تغیض
وتحمل الید فیهم اما وینعزهم الوعد بالمقتدر حیا ویوما بصدر وما الوا

مبروع

له منزلا وحبرنا ممن دخل دار المعتز فقال علمتم ما بهما قالوا نعم جرابين من
بايعه من الناس باسمائهم وانسابهم فقال لا تعجلوا علي نار الجياع الجرابين
بعجم واعرضوا ما فيهما فاذا فيهما على كل واحد منهما اسم رجل فتفرس فيهما
العالم كلهم على وعلى الخليفة وما منهم الا رأى احمد قال وقال ما فيهما لمن
فلما احمد فاحضر له فاقبل على فقال يا أبا علي فرقت كل من حنا وبايع لابن
المعتز وامرني الخليفة بامانة ما كتبته له اماما ان للناس علي ودينا فنصرت منك احمد
اماما كما بينا وكان لا كتبته له وحلفني به كما وضع فيه فقرأ ورد ذلك العمل ثم
قال لي محمد اكتموا ما قلته حتى يأتي المستعين بالله على وكيلا تتوجهوا كلب
الاماني فكتمنا ذلك وتوقعت الجماعة له وشاع الخبر وكتب في ذلك الاماني وكتبت
في ذلك ما ينيف الف ورقة **وفيما** يحكى من التفاؤل بما لا يقرع به الملك ان المعتز
ابن المعتصم خرج يوما للعب الصغير فجرى به فرسه حتى وقع الى قبر فتحيره وهو ماش
فقال للرائي اصعد على هذا من فوقه حتى انزل فوثب وانزل كما به حتى نزل واستوى
بعنانه وكان بجانبه ملبسا فوجد الرائي غفلة من المعتز فاخرج سكينا فطعن
بعض اكمام القباء فرمى بها راسه حتى اتاه فاشتراها ومن يومئذ الى ان مرض
واكمال لا يشتري اذا خذ الرائي حاجته من القباء وجعل الرائي يمرح بالقباء
عنده حتى اذا اكمل من اخذ جميع القباء فقال يا رائي فمر الى قبر وانظر
فدخل في عين شيء من ذلك القبر فاخذ من على فمه وغض عينه يومئذ انه لا
يعتقد الطيرة فمضى الرائي فرمى به فرجع [illegible] الرائي فقال له انك لعظيم
كيد واخذ المعتز الكيس واوكز الموضع بعين ذكرها فقال بعراة وما سؤالك عن
منزل الموضع فقال منذ ثلاثة منزلا وما وكيت منذ اثنا عشر فلم يغير بوله منذ اوكز
ازالة اعوذ بالله وضحك ثم اوكز وقال لما اراد قتل اخيه مسلم واما احمد

ان اعود الى ما منع منه قبل ان نزل عن فرسه قال لصاحب مراكبه ان معالي
الجياع وعبثها لتطاول عني فما انتهى بها الى **وفيما ذكر** يحيى
عن ابن شبرمة ان المعتز فعد يوما في قبر وزاد مع جلد ووضع الموابين وقعد يحيى الناس
الموابين ووقعوا على كعابهم وقام ينتهم وقام الموكلون بالموابين على ابواب الناس
وكسر بنفسه اليهم قبل اكلوا الوقت بالشراب وهي انية العصفة وعلامات الذهب
مشرب الاساورة وكان امثل العصفة العالية وهي انية الذهب قبل انهم جلد الناس وربع
الموابين اخذ بعضهم ابوابهم الجوع جاع ذهب قال حفظه وانشبرمة يلعنه وقبح
وجهه عند ولا يتفقد صاحب الشراب الجياع وقال كما يخبر امر من الذل حتى يفتش
وقال الكسري كما تعرض كما مر وقد الى الناس وانهم وهو قال صاحب الشراب
ايها الملك انا وقفنا بعض انية الذهب فقال الملك عرفت فلم يخرج ما مر كما
يرد ما عليك وراءه من ويتم عليه **وفيما ذكر** فعل معاوية نزل سعيد
في يوم عيد وقد فعد الناس ورد وضعت الموابين وبرز الدراهم للموابين والصلات فجاء
رجل من الجماعة والناس ياكلون فقعد على كيس فيه دنانير وضاجه الخدم فتنح
قليلا من الموضع فسمعه معاوية **فقال** دعوا الرجل يجلس حيث انتهى
به مجلسه فلما نزع الكيس من تحته وجد فقال قلم يعتد الرجل ان يرتزق منه
فقال الخازن فقال لعلي امير المؤمنين فنقص من المال كيس دنانير فقال
انا ما حبسته ونعم لك محسوب **وفيما يحكى** عن سليم بن عتر الملك انه خرج
في حياة ابيه لتنزهه فبسط له في صحراء فتغدى مع جماعة [illegible] حار انهم ابوه
تشاغل عليهما انه بالترحال وجاء اعرابي فمر من منهم غفلة فاخذ سلاح سليمان ومر ما
به على عاتقه وسليمان ينظر اليه فيضحك به بعض حشمه فصاح بدا لوما معك
فقال الاعرابي كما لعمري لعبد وكرامة لك من كسوتك ان تعبر وخلعته
على وضحك سليمان وقال امرون لما كسوته فجرى به الاعرابي كاندا على

الرابع **والخمسين من مقال** ما يجعل جعفر بن علي وقد عزم على رحيل سروري
رابعة اخرى من بيته وقد لمته بعد ايام فلم تجد بيانا عما الرجل بغداد وقد كانت
وصف كاصحاب العروض وجعل الى جعفر فقال به لستحيا منه فقال له المتكي
كلمت منزل الدرب قريبة لك قال بلى اصلح الله حال الجعفري كانوا تعرضوا لها
فيا عنا بمائة الف درهم **قلت** وكان يقول عمر بن عبد الله بن غلبة الاحمار وكان رباب
الشرطة في الاحمار النفيسة فيها علمت ان درك بغداد الصوالي التي المشهورة
انما كان وزنها مثقالين ونصفا وعشرا وربع عشر وهي ذكر محمد بن الضحاك الحاكمي عن
الحسن الازدي عن اسماعيل بن مجتمع وقد سمع ان اصل الدرهم هذا الفضة وكان ما يطارب
وكذا الخمر وضع في التاج على نحو ما ذكرنا والله اعلم بحقيقة ذلك وقد سمعت
تقدير وضع عمر طول المؤمن زيادة الملك لم يتعلق بها بعض المتقدمين ولعله لم يكن يدري
اذا ابهم وسهم وقلت ان الله عرض هذه الدنيا الى نفسه في كبد وعرضها على العالمين
في مجلسه تجهيلا وتشهيرا لقوم **فلما** مرت بعض ذلك وفرضنا والحمد
قمنا لاميل بتقبيل العالم بركاته وهم لنعلم ابو عبد الله الاهوازي البجلي وبانشار
سرور فلذ مملوءة بالماء وان يدخل فيها كل واحد يده ستة اعلى الجاعل فسيقت
الفلذة وابتدأ بمن عن يمين الفقيه المذكور او عن يمين الخبير وكان متوقعا بعضا لك
اشتهت الفلذة اليه ليدخل فيها يده فشرع فقال هيئوها فان وجبتم حاجتكم وابا
فمتى منع قصبوا الفلذة فجروا الحبة المعقودة وخلص بعضنا ان انشد فيه **قلت**
وكان هذا ما خرج من رأسه ارتجالا عن الشعبي ان عمر كان في بيت مع جماعة وقعد
جرير عند الباب فجعل يرجز فقال عمر لصاحب منزل الزم الباب فاقبلوا
فقال جرير يا امير المؤمنين لو منعوا الغوم كلهم فقال عمر رحمك الله نعم انسيد
اشتفى في الاسلام **ومن حسن** التفاؤل ما اخبرنا به شيخنا القاضي الحكيم
العالم ابو البركات بن الحاج قال حكى لنا بعض الشيوخ ان عبد المؤمن بن

ابن علي توجه على الشيخ ابي محمد صالح رحمه الله عنه لما بلغه انه تكلم في المهدي وقال
له ما تقول في المهدي **فقال** له الشيخ ابو محمد صالح له انه شك فقال له عبد
المؤمن هو المكنوه بك ايها الشيخ جزاك الله خيرا النصوف رحمك الله **فلما** خلا
عبد المؤمن بنفسه قال نعم لتكنوه اخ الشيخ لحظ على كلامه وروي عني
بلغني فقال الله وجه كلامه غير انه كشف القناع عنه بعد لام من جملة المهدي
وجملة المهدي رجل من اولياء الله فحكمت الفضية ولم ازد على هذا وقد
ما حكى من اخبار الفضيل ابن العباس بن مهدي النهاري سأله الشهم عن ولد جلدي بداية
وقال له سمعنا ان والي بداية لو أراد ان يبني لبنة بضة ولبنة ذهب لفعل وقال
له صباه رأيا موكولا ذا يكون ذلك بالتجاتكم اليه وتعظيمكم عليه فتحامل عن سؤاله عن
الغصد الاول والعلم الله عاد عجوابه **بطليموس** ينبغي للعاقل ان يستحيي
من ربه ان التفت حكمة تبعث عنه كما عنه **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
الحياء كله خير **فسئل** بعضهم بن عيينة عن المروءة ما هو فقال الانصاف من نفسك
والتفضل على غيرك الم تسمع الى قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
(الآية) العدل الانصاف والاحسان التفضل **جعفر بن محمد** كما دين لهما مروءة له
فيل المروءة كافة الوجه والتؤدة الى المآرب وقضاء الحوائج **وقيل** المروءة
ان تكون عالما كما عاملا وعاقلا كيسا **وقيل** المروءة في كل ملة اجتناب الرجل من نفسه
وسمى جملة الاسلام اجتنابا كما من الله او كتم من نفسه الخ **وقال** بعض الحكماء
البلاغة للرجل اربعة الفهم اول العقل الثبات وغايته العلم بالاناة قال الحرصة من الندم
والاناة آخر النجاة الثبات من الله والعجلة من الشيطان انا تجمع عواقبها ندامة
من عجلته وعواقبها فوت من ربث العجلة لم يأمن المكيدة **قال** بعض الحكماء وعظمة
خطيبا بالعكس الناقص يدل على النقاء وبالثناء تسهل المطالب **وقال**
الحكماء من لم يستشر النصحاء ولم يباشر قلم يفصل ابدا بتذكر الاخوة لم يسر

بوامع رأيه **أبى المتبوع** كذا يؤمر السلطان التثبت عند ما يبلغه وعند ما يسمع ما فيه
الرجوع عن الأمر من الرجوع بعد المضاء وزلة العقيدة بعد المنع أجمل من المنع بعد
العقيدة وإن الإقدام على العمل بغير الثابت فيه أحسن من الإحجام عنه بغير الإقدام عليه
وكل الناس محتاج إلى التثبت وأحوجهم إليه ولاتهم الذين ليس لغوبهم وتعلمهم وازع
وليس عليهم مستحث من الناس **وقيل** الرفق مع العجل من إسراع كثير عثار
بعض الحكماء التأني في الأمور أول الحزم **وقال** أبو منصور الرفق تأخير السلامة
والعجلة مجتلبة الندامة **أبو العباس** السفاح إذا تعداني إنسان من رعيتي بما لا
يستحق من أمر بك فلم يصب شيئاً وإن كان عليّ وكان يقول الرفق أول العزم والتؤدة
أكيد التثبت أن يتم في الأمور التأني فيها وغير الناس كان أهل اليمنة والسعادة
كثيراً ما يحمدون على العجل الندم وعلى التأني السلامة وبالرفق يندفع عن المرء
ويحسن ما يريد به **فأتى رسول الله** صلى الله عليه وسلم إياك والعجلة
الثلاثة قيل وما هي يا رسول الله قال رجل سعى بأخيه للسلم أو سلطانه ما تملك
نفسه وأخاه وسلطانه **وأتى رسول الله** صلى الله عليه وسلم وكان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يرمي بالبهتان عورة مسلم تفلته أبو عمر عن عمر بن الحكم **وقالوا**
قبول الشفاعة شر من الشفاعة كذا قبول الشفاعة وكذا قبول الهدايا **كما** يحيى
أن كتمان سر السلطان والكتمان في ساعة ما يسر السلطان به سنة قال سابق
ه إذا الوالي نهاك يوماً عن هوى ه فلا ترع الصريح قول واش ه
قال رجل للوليد بن عبد الملك ولاك فلان منذ وقال لزيد لو تقصى أوفاك حقك
أن رجلاً سعى إلى عمر بن الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد إما أن تجيء
أنك جار سوء وإن شئت أرسلنا معك فإن كنت صادقاً فاغضضنا وإن كنت كاذباً
عاقبناك وإن شئت قاربناك فقال جاورتك يا أمير المؤمنين فأوزعنا لك
صاحب التاج من العجب أن كل عيب يقرّ أن الرجل يتسمر عن أن يتأوه بقبل

قبل أن تقبله حتى تسأل عنه أهو ممن يقبل النقة والعدالة وإن ما فاتك من تبين
الحق بما فيه الملال وعباده الأحوال فتقبله حتى يتبين والجور عن غلامين كانا
بعض الملوك لقضى أحدهما لوزير الملك بكلب منذ شيء فلم يعلمه فقال له خيبك الله يا
الوزير عن جهال لك أخوك ومن لم تعثر حتى تعذر على من قال ستري وإذا جاء الليل جلسنا
عند الملك يتعشى رجليه فلما فرغ النوم قال له أخيه يا أخي علمت أن رأيت
البارحة فلاناً عند الملك داخلاً إلى نسائه فلطمته فقلت له أي فاك فقال غلطت فلم الوزير
أر إيراداً أحسن وعلمت أنه لم يسلك تلك الطريق إلا وقد اعتاد ذلك **فلما** أصبح الملك
فنض على وزيره واستطعمه فجرى به الوصف يوماً فقال له يا فلان أيما كان خيراً أن
تعلمني ما كلمت أو متى أحالة قال وأنت لصاحبه قال نعم قال الله حسبك قال
ما تقول تعلمني ما كلمت حتى أعيد إلى ما متى قلت فإنعم فالكيف لك بذلك
واستشفع له الوزير ما كلمت ثم انصرف إلى أخيه المملوك بحزنه فالكيف لك أن
تعلم ما أبصرت قال وعفو وإلمام **فلما** جن الليل وقارب الملك النوم قال
الوصيف لأخيه قد دنت لوكنا الهجل من السوفة قال وما ذاك السوفة إذا غضبت عليها
وجدنا من ينصفنا ويشفع لنا والملك إذا سمع ليس إلا الغضب قال وما ذاك قال
الوزير فذكرت أمانته ونصيحته وما زال بالله أمره وما أعرف له شيئاً فاستوى الملك
جالساً **السفت** إن كنت سمعت قال الوصيف السفت حركة الريح داخل
الدار النساء قال أي الملك وإنما هذا الزالمة قال أنما كان منا ما رأيته فنزع الملك
على ما منع **أصبح** الوزير غادياً على الملك فأخبره بما كان منه وما رأى فيه فنزع الملك
عما أمر فيه وصفح عن ذنبه **وقال** أعرابي لمعاوية ما أحسن أخوالك لنا فليت بالنسبة
تعالى يا بني الذي أسنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية **والله** يقول الحق
ويهدي السبيل **وقد** علم أن الناس من بلغ به الغضب إذا غضب
أن يحمله على الكلوح والعبوس في غير وجهه من غضبه وسوء الخلق لم يؤذ به

والعقوبة لم يكن بد من الاداء وذلك ثم بلغ منه الرضى او ارضى ان يتسرع
بالام الخطير لم يتسرع بمنزلة ذلك عنده وبقدر ما لم يكن بد من الاداء ويكره من الرضى
له واسرع سرا الباب الصبر لكنه ليس لاحد فيه باشر حال الصبر افضل السلطنة والرافع
فيه ضد ذلك الى الرافق الغضب واسرع عند الرضى وضد الغلب كما يليق بالمناصب
الغلبة

فصل في الصبر

قال ابو هلال الصبر وصبر عبارة عن ثلاث فنون الفنون الاول وفوق العلم وتمامه الصبر
والثانية فوق الكلام والصبر وتمامها عمدة الملكة والفنون الثالثة
فوق الشجاعة وتمامها الملوك الثبات واتمامها عمدة الملكة من المقاتلة
بالدفاع والمعارك وقد يكون الصبر الملك الدفاع في المكاسبة فان ذلك من الملك تصور وكيف
وتصوري وانما الشجاعة الملك ثباته حتى يكون فعله الصبر وعقله للصبر حيث
وهذا اما ان يحظر له مريض بذبه عنه ودفاعه وحمايته فلقد ذكرت ان هذا
مباح فيخرق كثير من الفقهاء والعقل اذا اعتقل انكر سواسه ولم يثبت له شيء
(او اتى عليه فالواو ذلك الاصل فصبر مجلسا كان فيه كسرى ومعه جماعة
من رجاله الحاجة والمبارزة الذين مع كسرى للقتال فوقعوا من فرسانه في مجلس وثبت
كسرى على سريره وثبت معه جل من اساورته كان طينا عن ثبوته بثباته
فقال ذلك الاسوار يرجع كسرى وهو على سريره فصبر الفعل وثبت له حتى
غشيه وضربه بالسيف على رقبته فكر الفعل اجمعهم حتى جاء وقد
نالت منه الضربة منالة شديدة وكسرى لم يتحلحل عن مجلسه وثبت
تغيرت ميشته وكدرت قارورته (بمعنى قد بلغ غاية الشجاعة المطلوبة
من الملك واذا لم يكن بحضرة الملك من يقي بدرعه عنه حتى يتوفر منه
ان يتوفر بنفسه لحاجة الدفاع على العدو ان غلب على ظنه الامتناع منهم
بالدفع عليهم او بالهزيمة ان اتاه ما لا قبل له به واشفى من عجب

رعيته بملكه ما حكي ان موسى الهادي كان يوما يستدعي ومعه
الفرابين وبحاشته وقد ركب على حمار ليس معه سلاح فدخل حاجبه واخبره
ان رجلا من الخوارج جاء به اسير او كان الهادي حريصا على القبض به فقام بادر له
فادخل برجلين فامسكا بيديه والخارجي الهادي جذب بيديه من
الرجلين اللذين كانا يمسكانه واخرج كسيف امرهما ووثب نحو الهادي وهو
راكب الدابة فحال بين الهادي وبين الخارجي وحمل الهادي على الخارجي
على حمار بكاند حتى اذا قرب الخارجي منه وكاد ان يصل بالسيف قال الهادي
اضربه يا غلام فالتفت الخارجي حين سمع ذلك ووثب الهادي عن دابته
موجوه الخارجي فقتله وقبض الهادي على يديه وانتزع منه السيف فرجع به ثم
عاد الى حماره فركبه مرجوعا وراجع خاصته واهله يتسللون وقد فاتوه
بعيد
وعبيده بما فعلوه في ذلك بحرم واحد ولم يكن ذلك يعارفه سيف ولا ركب
الخيل قال ابو هلال انشدني بعض الملوك لنفسه وقال شكا نزلت به

فمن قد علمت بغشه وعلما ✽ ولينا المحتد زاكي الفرع

وقلنا انعم عوارف بالرمح تاضي حين الرمي يستعزه

سكن وتجرع على ما قلت فاه ذلك من عوارف النساء
الضعفاء واكثم زاد ولم يزده ذلك الا تيقظا وحزما ويزل اعداءه وفي بعض المجالس
شفاء الصدور في التسليم للمقدور
الحسن على بن ابي طالب اصبروا فان الصبر مفتاح الفرج وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وقال ابو عمرو لما اخذوا بامر الله جعلهم رؤساء
وقال واصبروا ان الله مع الصابرين قال المبرد ان لكل شيء ثمرة وثمرة
الصبر الفوز
قال علي رضي الله عنه ثمرة الصبر محمودة اكتبوا الفقاعة سيف كما ينبغي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال رضي الله عنه التمر كعمل بالنجاح وقال بعض الحكماء ليس مجموع لذة
الرشد من تابع الشهوة على ما بنا واكثر العرج عن مستكره وقال تعلم من صبر
وعلم ان ذا الحزم عزم (الامر) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
التمر مع الصبر ومن كلام بعض الحكماء كمن ربح كلب بتفوا مواه وغلب بصبر
الشهوات جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اجاره فقال له كف
اذاك عنه واصبر على اذاه فكفى بالمرء معرفا وقال ابن عيسى ما اجتمعت العرب
على احتمال على ام بالصبر وتجنب اخلاق اللئام (الامر) على الناس بالعز
كلام بعض الحكماء الصبر حصن منيع المكان مشيد البناء ومن كلامه ايضا الصبر
الفوز جنة وافية وعز قافية وقال بعضهم الصبر باب والجزع باب الذل وقيل
ينسب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

ه ان راينا والليالي معجزه ه للصبر عاقبة محمودة الاثر
ه وقل من جد في امر يطالبه ه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
ه لا تجزعن وان طال مطالبة ه فالنجح يقطف بين العجز والضجر

وقد بعض الحكم الشعير مع بالصبر شهوته وقد بالجزع امرء قال ابن سلام
كيف وصلت اليه او دين مرة ومن الصبر ما يكون تعففا وتجملا وتغافلا وتورعا قال الله
او معلقا بنفس او بسان او بسر
فاذا رأيت نساء نساء وبعولهن ... وقعدن للحرب التي لا تقعد
الشارع فترك ولذا تغفلا وتقعدا على ان اشتمار مع مرارة الصبر قال بعض الحكماء من الف
الجزع غلبه على عليه غلبه وانكر صبره ولم يرض عنه وقيل الجزع والجبور
يكدان العمر ويحبطان الاجر ومن الصبر احتمال تعب التدبير فقد قال الحكماء
ليس في الارض عمل اكرم من سياسة عامة وذلك فان الرؤساء لما استخدموا وكلف
الملوك الرعية تحملوا على التعب في مباشرة التدبير فلذلك كان غنى
بالملك غنما او لما رهب الزراع الغافية من الثعبان والثالثة الصبر على

معاناة الامور

الباب الحادي والعشرون في ذكر الوزراء والوزارة

قال الله تعالى حكاية عن الملك المعزول يستعين به في تدبير ملكه
ويعود اليه عاشا من حكمه ويصونه عن الامتهان ويرفعه عن التبذل في كل
مكان واذا استكمل الخصال المحمودة كان وزيرا له زينا للامانة وحمالا للخلافة
وقوة على مصالح الدين والدنيا كما انه اذا نقصه منها شيء كان الاختلال في الدولة
بحسب ذلك النقص وجوب اتخاذ الوزراء يقول ابن العميد

ه مهمات لم تصرفها بكفيك لم تنل ه فراودها عنك عن الوزراء
ه لم تغن عن السماء لم تجد ه ارضا كالارض يعمر سماءه

اربع وزراء لك من مراعاتك لنفسك وشاورهم في قليلك
وكثيرك ولا تدعنه من مجالستك فانه ينطفئ المال وتستحي الخلا وسائر الناس
والفراء واعتبر العزاء مع الشاة عند كونه معه وذهابه عنه فانه امثل
مثل في هذا المعنى ولا تصغرن رياسة تقوم دون وزير فما ترفع جبرت
حكيما من العلماء سبب ما مدح الملك فالوزراء اذا اصلحوا ملك قال الله
سبحانه في قصة موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد
يستغني عن الوزراء لكن اعون الناس به كليم الله موسى بن عمران وكل
حكمة الوزارة فقال اشدد به ازري واشركه في امري قال بعض حلية الملوك وزراؤهم
وزراء في سراج الملوك اكرم منازل الدهر تدبير الغيوب ثم الخلافة
ثم الوزارة في مجالس البلاغة للرميم الوزير عون على امره وشريك في
التدبير وكتمير على السياسة ومعرج عند الطارئة الوزير مع الملك بمنزلة سمعه
وبصره ولسانه وقلبه فالوا وأول ما يفهم الملك من فضل تمييز وجودة عقله
في انتخاب الوزراء وانتقاد الجلساء ومحادثة العقلاء وقيل لكسير الرميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزيره حاجبه ولسانه كاتبه ورسوله عينه ويختلف ارباب الدولة في
اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انه من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان
الوزير هو حامل عبء السلطان الثقل ومن الاول قول الله تعالى ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك من الوزر بمعنى الواو والزاي وهو الحمل الذي يعتصم به ليحمي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي
يعتصم عليه الخليفة لاضطلاعه بجلب المرافق ودفع المكاره لاشتماله على الرجاح والاول
احسن والله اعلم فيكون قول من يقول ان الملك لا يستغني عن الوزراء اما لان علم ما كان يحمله
وزراء الملك فيما يقوي به علمه والسلطان مثل الجسد ومثل الرعية كمثل الارض
ومثل الوزير كمثل السحاب بل المرض والاعياء فان كثب السحاب بحل التدبير وكما ان السحاب
اذا ازاد ان يغشل الارض امرعها وصوب الجسد فيغيض ماءه فاذا اسقاه الجسد
على بقعة السحاب هلك الجسد كذلك الوزير يفعل الملك ما ليس في الجسد فيقتله
الملك بما يشير به ان يكون الوزير مكروفا لسانه عن عيوب دينه ما موزا بخلافه
بصيرا بامور الرعية وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة والنصيحة **وفي**
شروطه ان يكون مكبر الهمة لجلي اما سواه همته ما يرجعه السلطان بغلبته **ومن**
شروطه ان يكون معتمل الكليل تمامة كما مر ذكره في **ومن شروطه** ان يكون ذاكرا
لما يؤدي به الى الخليفة وعنه كما ينتهي اليه منه وعليه **ومن** شروطه الذكاء والفطنة
حتى لا تدلس عليه الامور وتشتبه عليه ولا تخفى فتلتبس فلا يتهم مع اشتباهها عنده ويؤاخذ
بتهم مع التباسها عنه **ومن** شروطه النزاهة وهي من والكرم **ومنها** العفة
والتجنب لكل ما يؤدي الى صحة الراي وصواب التدبير فان الاتجار يخبر بمواقع الامور
ومنها ان يكون تام الاعضاء موانيا للامور التي من شانها ان يكون بها **ومنها ومن**
شروطه ان يكون جميل الوجه غير صلف ولا مرح **ومنها** ان يكون حسن العبارة يوانيه
لسانه على ما في قلبه بايجاز الالفاظ **ومنها** ان يكون حسن الملبس **ومنها** ان يكون في
المعاملة سمح الخلق لين الجانب سمل اللقاء **ومنها** ان يكون غير شره للاكل والشراب

والنكاح

بوصفه له بعض المتكلمين بيوما وتشكو حاله فما خرج رجله من الركاب وزج المتكلم في قراره
فقتله وتعجب الناس بذلك وقال فيه بعض الشعراء

٥ قل للخليفة يا بن عم محمد ٥ شكل وزير لك كان ٥

كان فقام الوزير إلى الخرج يفتشه من فمه وهو العزيز ما هب مصر ما يتهم الف
دينار حكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان بعض الملوك كتب الى
الصاحب بن عباد يا تمم سيد عبيد يعوض الصيوان ترتد وتدبر مملكته وكان من جملة اعذاره
اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعماية جمل فاجابه الصاحب يليق به مرغم واحد وهو
اقل من يليق بالصاحب لمحتشمك ان يعبر وبقي على ما عليه ثم سمح به عند المفارقة
كل من وليه الوزارة

الباب الحادي والعشرون في الكتابة والكتاب

الكتابة تحتاج الى اداب وشروط منها ان يكون الكاتب جيد
المعرفة حسن الخط مهذب الطبع سهل اليد وان مشاركا في العلوم عالما بالكتب
والسنة عارفا بالنحو قوافعا على الرسوم سليم الحواس وافر الفطنة زكيا سريع الذكاء الزمن
وافر العقل قليل الغفلة رصين الفكر ساكن الشاه ينبغي ان يكون حسن الهيئة مقبول
الخلقة نقي الملبس طيب الرائحة فقيها اديبا عالما بالحساب كاتبا شاعرا يسير اليه وقور في مجلسه
لمعنى يطلعه عليه فلا يرى منه شيئا ينكره ولا يشم عليه ما يكره منه

أقسام الكتابة

يجب ان تختار الكتب كتبت وبجلالتك التي هو دليل على مقدار عقلك ونبوه همتك وموضع
غرضك عند المتأملين لها من كد يوقعك موقع نقص في شيء من عقلك وتدنيك في رسايلك
التي هي معجزاتك وهي تنقسم اقسام الرياسة عند الخاصة بمعنى الكمال ومورده
والعامة منه جسمه والحاجة عليه فكما يجب ان تكون حيا ناطقا حسن الصورة والهيئة
كذلك يجب ان تستعمل من الكتابة ما هو في بابه بالمعنى الكامل البديع الحسن البالغ في

الجميل الذي بكاتبك وجمتك ومنتك وما تتفاخر الملوك على تفريق الرياض الا بكتابها وبل
ربعت الى اعظم المنازل الا بكتابها وكما انه يتجمع عن ازادتك ويطلع على اسرارك ويقيم
الحاجل عند تغرابك حاجتك وكذلك يجب ان تزعن من امورك بغرر ما يخزنه من اسرارك ⊙
ويحمل من اعباء رسالتك واداء تنزله منزلة الجزء من الكل من كلامه بكلامك الشيء الذي
ارسلك كما ليس محمد فال بعض الملوك للكاتب الذي ثلاث خلال
ربع الجواب عند واتعاب الوكلاء عليه وربع غايلة العزم عنه قال العتابي لكاتب الرجل
لسانه وتعجم ذلك وقال لسان العنبر كاتبه ووجه العنبر حاجبه
وزين مانه كله وكل له وجهه ومحاسن البلاغة
للرئيس كاتب الملك مستغرق اشراك ولسانه الثناء عنه واقاق مملكته والمخصوص
بقربه وتزوده ومن تغزابه

وفي ارجوزة ابي العباس

٥ مركاه ذا بيان ٥ عند التباس الشان ٥ عما بضيم بالجميل ٥
٥ تاشاء ترقى بقوله الى السايلاه ٥ ان كان شهما عاقلا ٥
٥ وكان ذا تلعثم ٥ مركل امر مسرما ٥ وسواعد الغيم ٥
٥ مع نوائب ٥ وانشتم ذكر شروط الكتابة فقال ٥
٥ خط وبلغة وادب ٥ وحفظ عن غريب ٥ وافعل والتمام ٥
٥ والقلب والدواه ٥ مكاتب الرسايل ٥ وان على المفاصل ٥
٥ اذ عنك الاشرار ٥ اصبع والاصغار ٥ يغلب الفلوب ٥
٥ مريوس الغريها ٥ بلفظة فصيحة ٥ او لفظة مليحة ٥
٥ مجمل ومبسط ٥ مغرب ومعرب ٥

لها فوفى كاتب السر لعبد الرحمن بن على امتع الله حتى كلم عليه الثناء له
مسعود بن سلمان الربا عن مسالته ما الذي يجب فقال الذي يجب ان كاتب سر نافذ مات
واحتجنا الى تقييد مقامه وما وجدنا له وقتا يحتاج فيه كاتب الجيش ان يكون على

سمعت كذا وكذا يعني كذا قال وقلت له بشرك يا امير المؤمنين بمثل الرجل يجازيه ابن
العبد بن محمد بن علي بكلام وصف له من صفاتهما وفع موقع القبول وكتب اليه
(يا امير) عجل المؤمن من حينه وراسل وقال يجازيه ان يتجنى به وبعمله خيرا بعمل فلم يمكنه بعد
وصول (الرسول) اليه كما عنه وقبل بيعته التحلف **وبما** رحل الى مصر من اكثر ومثل بين يدي
(امير) عجل المؤمنين وقال محسن سمعته وروايته ووفاء ما اعناه عن اجتهاده وكثرة
وفع منزلته وجعله **وفع** (الاكلاع) على ما عدله من فنون العلم علم ان الكتابة
التي وفع استرعاك بسببها انما هي بعض معانيه واحدى آلاته واداوته **وبما**
مرعاوته انه اذا اوجه عنه (امير) المؤمنين ليباني الى محله يثنائي وتنيم بضروبها على
التوى وقوارع الاكلاح الميتة ولم يزل ذاك دابه الى ان رشى به عند الملك من
عمن منه فقال انك كما يا (الاعلى) وعود الخليفة وقال ما شاء الله ان يقول ويوفع
نفس الملك من ذلك شيء واشتد عليه يوما واجمله فبانى ومرى على عادته **وبما** عرض
بريد بن عتبة وقال يا وفيه كيف اما تبيع علينا اذا اشترينا لك ما منك فقال
له يا امير (المسلمين) انك اقام المسلمين وما احسب محل (الا ما قلة) الا كمحل الصلاة كما اني
الى الصلاة اذا منزل العمل **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتيتم الصلاة فلا تقوموا وانتم تسعون وائتوها وعليكم السكينة وما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاتموا فاستحسن ذلك منه امير المؤمنين ورآه تقريبه وتركه على
حاله وجاءه الخليفة عنه انه كان اكثر من حاجته منه اليه **وزال** الملك الاشرف
يوما في دولت كانت وكانت الكمال ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن التنبه المصري
فلما واجرا فاكر عليه ذلك فانشده ارتجالا وهو يهنئه

ه قال الملك الاشرف قولا ارتجل ه افلت يا كمال فلت عن مهل ه
ه ما وبت لعمر كتب ما تخلفه ه تحو وتفرغ حتى تعني ابل ه

ذكر ابو الحسين هلال بن محسن بن ابراهيم الصابي في كتاب المعروف بالهفوات

له ان ابا العلاء المعري عمل كتاب الموضح فرد على الموضح كتابا فلم يعم معناه وقد اله
الموضح وهمه

اري الدهر يمنع من جانبه ٥ ويهم الخطوب الى غاربه ٥
وكم كالب سبا مخليا ٥ فلعين عماله على كالبه ٥
ومن عجب الدهر ان الامير اجمع الكتب من كاتبه ٥

وكان للاجناد من كاتب صارع عالم ثقة مامون ليلا يدخل
على الجنود داخلة وعقابا يامر فيتجسس بذلك ضمائرهم ومتى اطلعت منه على شيء
من ذلك فاعزله عنهم واجعلهم لذلك نصب اعينهم انك متى اطلعت على داخلة تتهم
لم تزل منهم **وبما** ان يكون سبب الخلوص الجانب سهل الدفاع كريم الطبع
يشتغل بغيره خرمة لعوائدهم وتصدر امورهم وحسم عللهم **فاما** عبد الحكاء
السلطانية انما اشتراه لعدالته فيه وعلمه انه مؤتمن على حوبة المال والرعية
فاشترط ان يكون عدالته وامانته على معاملات المؤتمنين واما الكفاية فانه مباشر
يعمل بيقظة ان يكون عدالته الغالبة به مشتغلا بكفاية المباشرين

الباب الثالث عشر في تسهيل المقادير وتقليل المآثم واحتمال مهل الخراج واثبات رسوم القرابات وعمارة الارض واصلاح المملكة واقتناء الذخائر

قال بعض الحكماء ان ابر الملوك من نفع به سعي سلفه وانفع من
انتفع سعيهم عنه **وفي** محاسن البلاغة ينبغي للملك ان يتعرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

هالحة عمل بها المعاصرون قبله واجتمعت عليها الجمعة قال الشيخ
ابو بكر الكرخي رحمه الله تعالى على اثره وصنعه لبعض الملوك الرومية
في مثل منزله المناسب ليتناظر المتناظرون ويتعلم فليعمل العاملون
بان فيها عز الدنيا وشرف الآخرة وحسن الكسب وخلوه جميل الذكر وان
لم يحز شيئا سوى على الدوام ان الذكر حسنا كان او قبيحا وقد قال الشاعر

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

جاشهم من صحة العلم وتعلمه عن الدنيا ونعوته الاثم وقدم لنعجل الغنيمة
كما اذكروا واعلم ان الماكول للبدن والموضوع للمعاء والمتروك للعدو
واختار ابو الملك شيبة والسلام دولة الوليد بن عبد الملك رحمه الله
ام بناء المسجد الجامع بدمشق ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
بانعوا عليهما الاموال الجليلة وكان المتولي للنفقة على ذلك عمر بن عبد العزيز
وامر الوليد ان يكتب بالزمام على الله زوره بعارة المسجد بنا الله نعبد
ابا الله لم ببناء المسجد وصدع الكنيسة التي فيه عبد الله الوليد امير
المؤمنين في المحرم سنة تسع وثمانين قال ابن جبير وانتدب لبناء جامع
دمشق الوليد ووجه الى ملك الروم بالقسطنطينية يامره باشخاص اثنين
عشر الفا من صناع مرمع بلاده وتقدم اليه بالوجيز في ذلك ان توقف
عنده ولا تقتل احدا من عنا بغير امر اصلة جرت بينهما في ذلك ثم ذكر
في كتب التواريخ شرح في بنائه وبلغت الغاية في التانق فيه وكان مبلغ
النفقة فيه حسبما ذكره ابن المعلى الازدي في جزء وضعه في بنيانه اربعمائة
قنطار في كل قنطار ثمانية وعشرون الفا وبلغ الوليد مؤاخذ ادخل
الكنيسة فيه وكان قسيم قسما للمسلمين وهو الشرقي وقسما للنصارى وهو
الغربي كذا قاله ابو الحسن الجراح رضي الله عنه دخل البلاد من الجهة

الغربية

الغربية وانضم الى تمام الكنيسة وقد وقع الملح بينه وبين النصارى
ودخل الوليد رضي الله عنه عنوة من
الجهة الشرقية وانضم الى التمام الثاني وهو الشرقي فوجد ما تناوله المسلمون
وصيروه مسجدا وبقي التمام المصالح عليه وهو الغربي كنيسة بايدي النصارى
الى ان عوضهم منها الوليد واجزاء الذي فتح عنه مرايدهم فهدم وهدم تمام
بنفسه وكاتبوا ابن عموه ان من يعدم الكنيسة يعرضه الوليد وقال انا اول
من يجيء الله تعالى ويبدا بالهدم بيده فبادر الناس واكملوا هدمه واستعدى
النصارى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم فابقاه عليهم بعد ان عرضوا اليه
بادبهم من الصحابة رضي الله عنهم فابقاه عليهم بعد ان عرضوا اليهم
باشعون المسلمون من ذلك فتح عوضهم من ذلك مال عظيم ارضاهم به
فقبلوه وقال العزيز فعلى الملك فدبناه ودر العلم للعلماء وانما المرابين
للعلماء وانسبر الرباكات للعباد والزهاد واهل الصلاح والعلماء ثم
اجرى لهم الجرايات مستمرة والكسوات والنفقات واجرى الخير والرزق لمن كان
من اهل الخير والطلب للعلم مضافا الى الوارد اليهم وعم بذلك سائر اقطار مملكته
وبسطها نداه الى ان بلغ ارزاق اهل سلاه قلم تكن من اوائل الشام ومن بلغ
المغرب الى سائر الشام الاعلى وديار بكر والعراق وغيرها اصاب جاوها ومن
الى سمع فندر من رآه منهم جميعا سيرة زمانه عاية يوم حامل علم او كاتبه
او متعلم او زائر في زاويته الذي امته شاملة له وسابغة عليه وكان
الذي يخرج من بيوت اموال في مدة ابواب سنابل الف دينار في كل سنة فوشى
به الوشاة الى ابن العتيق الملك واوغروا صدره عليه وقالوا خزن من المال
المخرج من بيوت الاموال تغيم به جيشا يكثر رابته في سور قسطنطينية فجاء
ذلك فلما ابن العتيق فلما دخل عليه قال له يا بن بلغني انك تخرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرتبون (ا)موال كل سنة ستمائة الف دينار الى مال لا ينبعنا ولا يغني عنا
فيكي نقفور الملك **وقال** يا بني انا شيخ اعمى لوفدوا علي بعض بريد لاعطيته
خمسة دنانير وانت غلام تركب لوفدوا عليك عساك تعطيه ثلاثين دينارا انت
مشتغل بلذاتك ومنهمك في شهواتك واكثر ما يعطي الله تعالى عاميك
دون كل عطية وهبوشت الذي تعدهم للنوائب اذا اضطروا كما جوا عنها
بسيوفهم كموهبة فراعاي وفوس لا يتنهم من دوم ما ثلاثماية دراع وعرض
مع ذلك مغترفوه في المعاش والتجمر والملاهي والمزامر والخمور وانا
اخشى ان جيشا يسمى جسترابيل اذا اتانا من هبوشت ليلا فاخذ جيشنا الليل
على افراخهم مقهورا بين يدي ربهم فارسلوا فزعهم واكملوا بالرعاء
السنتهم وقروا الى الله تعالى اعجم بالدعاء لك وبهبوشت فانك وهبوشت
في خفارتهم تعيشون وبدعائهم تثبتون وبيركاتهم تمطرون وترزقون تخرون
سماءهم الى السماء الشابعة بالدعاء والتضرع فيكي ابغا العجة بكاء شديدا
ثم قال يا بشر يا بشر يا بشر يا بشر اي كنتي من امر الجيش
ومن امر الجمال التي المدرسة النظامية بيغداد والبيد تنسب
رحمه الله فلت ومن اين يشتجلوا بالدعاء الصالح وزاعتهاي والسعي
بالشيء وما هكذا ابن فتنة فقال محمد بن عيسى قال لما مات
فتنة بن مسلم الترلي ومعاله اقرهم سال عن محمد بن واسع ما صنع فاخبر
انهما الميمنة جاح على سيبة فوسه ينتظم بها صفه نحو السماء
فتنة تلك (ا)ربع الهاوي لعب آتي من الف سيف شعيب ورمح كمر جر
فلما بعث الله تعالى عليهم قال ما كنت تصنع قال اعزلك بجامع
العرو وتنتسب ذلك حتى عن التقاء البارسلان ملك الغز مع
ملك الروم وكان ملك الترلي اقتنى عظم العالم المسلم وكان الروم

(ا)عراد

(ا)عراد شجر وقوله لم يسمع بها وكان اكمل على العرف وقال تمم (ا)مثلوا بهذا البيت والجمعة
والمسلمون يعتبرونه ويدعون لنا على المنابر بخير ولا يغزونا بشر فلما ازالت الشمس
وجاءت (ا)جناد علمنا ان المسلمين قد صلوا وتحملنا على خيلنا وقمنا والله لا زالت
الشمس حتى صلوا وقوله تعالى ان ينصركم فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
عدو قريب في مثل هذا الوقت فمن هنا قال بعض العلماء ان الجمعة
الوقعة وشرح ذلك مستوفى في باب سياسة الحروب وامثال ذلك كثير **ثم** رجع
بنا الكلام الى معنى الباب الذي نحن فيه فالواو هي معاخر الملك الروم
استعمل في انشائه بشمس (ا)علم الشاعر رضي الله عنه وبارك في ايامه المدرسة النظامية
بمدينة بغداد اوسع مساحة منها وكل احد بناء يخيل لمن يتطوف عليها انه بلد
مستقل لاتساع ابهاء الجامع وفخامة ذلك من المرامي **ثم** لشمس المشائخ الملك
الجليل العليا والعز الباكر مسلك الملة المتكفلة بالحسنى لعون الجمال الدين قوام
ابو جعفر محمد بن علي وزير منصور الملك جمال الدين المعروف بالجواد (ا)صبغ الله
يرعى الآمال الجواد وزير صاحب العمل وقد ثبت له من (ا)ثار الكريمة والصنايع
الجميلة والمصانع المنيفة وذات الله الكبير مالم يسبقه اليه احد من اكابر الخلفاء
وملوك الوزراء تنادي على صدق المفاخر السنية المشتملة على المنابع النافعة
للمسلمين في حرم الله سبحانه وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم اكثر من خمسة عشر
عاما لم يزل فيها باذكا امر الله تعالى يتصيد بناء رباط بمكة مسلك الحرم الجليل وقد سبق
مؤبدا محبسة واختطها كل صهاريج الماء ووضع حياض الكرى يستقي فيها ماء
العين الى تخريب اثار من البناء في الحرم الكريم وكان من اشرف اعماله ان جلب
الماء الى عرفات وفاضع عليه العرب بين شهية سكان تلك النواحي الجلوس منها
الماء بركيفية وسال على ان يقطعوا الماء عن الحاج فلما توفي الجمال رضي الله
عنه عادوا الى ما دنس الذميمة من فعلهم ومن مفاخره ومناقبه ايضا انه

المسلمون لم كاكلة حاجج
وكان ولك ٤ بين جمعة وانا
استشاذا المسلمون ملكهم
به الجلاد

جعل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تحت سرير عتيقا يعني وهما اموالا لا تحصى
كثرة وهو اعجب ما وقفهم الله عليه انه جدد ابواب الحرم وكلما وجد بابا الكعبة
المشرفة وعتبتها الجنة مرصعة وحلق الكعبة المباركة بالذهب ابريزا والحلق الباب
العظيم قوائم ياقوت بضعة مستطيلة يدور فيه قلائد حالت وياقوت اوراق بالياقوت
وذوائب الذهب المطرز ويجر به مهابيل من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والذهب
سيوفا الى غير ذلك ووقف به على بعير تركشف عن الياقوت والدر ابيض
به وضعت له المناسك كلها وكيف كمراة فاضلة وكان الرجل يحمد الله تعالى لم
يجد حياته ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبه هما الاثار الكريمة
بناء اسم ابيها يحملونه على رؤوسهم وبينه لذروضة بازاء روضة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وبين هما موضع يلاصقها الروضة المقدسة وابيح له ذلك على شرف الضيافة
بمثله لسابق اقباله الكريمة واليه ينسب الحمام الذين بمكة المشرفة يجلب جمال
الدين وتنزل الرجل رحمه الله عليه من الاثار السنية والمقام الجليلة
التي لم يسبقه اليها اكابر الاجواد وسمع الله الاجلاد بها سلف من لدن زمانه ما بعده الاعطاء
ويستغرق الثناء ويستوعب كل ذي يلاح من الالسنة الرطاء وحسبك انه لم تسمع
اعشاق بالكرام عامة كم بين السليل بجمة المشرق من العراق الى الشام والى الحجاز مسيما
ذكرناه جانبه المياه وبنى الجباب واختط المنازل والمعابرات واقر بعمارتها ما روى كبناء
السبيل وكعابة المسافر وقد بنى بالعرب المتصلة من العراق الى الشام مبادئ عينها
لنزول الضعفاء وابناء السبيل الذين تضعف لضعفهم عن تلاوية الكريمة واجرى على
قيمة تلك المبادئ والمنازل ما يقوم بمعيشتهم وغير ذلك وبنى تابوت لهم
قبعيف تلك الرسوم الكريمة شاهدة على صاحبها الى ان قسمات يجيل ذكرها عز الرحيل
الرجاء وملئت فناء عليه الاجاج وكان مركز حياته بالموصل فوالفضل اكرامه
واسعة الفناء فسيحة الارجاء ديرعوا بها كل يوم الجمل من الغرباء فيطعم شبعا

ورياً

ورياً وبحر العارد والظماء من ابناء السبيل وله عبيد الله ان يزل على ذلك ابناء حياته رحمه
الله تعالى فيفيض اثاره محله واحياه بالسنة الذكر الجميل وقد صح عن ابراهيم
والذكر الجميل للسعداء حياة ثانية وعمر من العمر باقية وروضة كصهل بعراء الحسين
الى عباءة تبراكرم الكرماء شجاعة الوليد بن عبد الملك مغرب بالخيل وجمعها
وجمعتها واقامة الحلبة وله اخبار مساء وجمعه الخيول والحلبة والله اجتمع له
يوم الحلبة الف فارس ذكرا وانثى وجمعهم سليمان وغيرهم ما حشى المؤرخون
ان ابا الحرب سنجر ملك شاه ابن السلطان ملك خراسان اجتمع عنده من الجوهر الف
وثلاثون رطلا لم يسمع بمثل مقدارها ولا بما يقاربه عمل احد من الملوك واجتمع ايضا في
جملة ثيابه الف ثوب ديباج اطلس اعلاها بدينار واحد واخبث خانه انه اجتمع في
خزانته من الاموال ما لم يسمع عن احد من الملوك انه اجتمع له مثله

الباب الثالث عشر في الجود والسخاء وما يتعلق بالاخلاق المكارم على
البسط والوفاء بالعهود وبذل المعروف والمكرمات

في ذكر السخاء من الخصلة الجليلة فرع ما
العظيم موقعها الشريف مورده ومصدر مساعي الحمد وفواعل الملكة
واساسها وقاعدها وعمادها تعترافها الوجوه وتذل لها الرقاب وتخضع لها
الجبابرة ويستعبد بها الاحرار ويستملك بها الاعداء ويستكثر بها الثناء ويملك بها
القلوب بازاء والبعداء ويسمى بالعزائم الواجبات اشبه منه بالجمال والمحبوبات
والجود على القدر اليسير من الاشياء الى عظم الخطير عليه وهو من الوجوب لديه

وتموا الملك ابن سلام قال ابن عباس رضي الله عنه الناس في الدنيا احياء وهم في قبورهم احياء
الاتقياء فجميع خلال الحمد محمودة جامعة لخير الدنيا والآخرة وأما اللاتي فانما
توضع السبيل الى الضلالة وتبعث على ورود الخلائق والعون بطاعة الله ما حببت وانى
بالله متوكل على الله مستمسك بحبل الله عارف بما عند الله راغب بما نسلم الله سبحانه
واما الدنيا فانها تورث الحمر وتيسر الجمر وتكسب الثناء وتزرع الحقيقة والغلو
فتوبقي المرء وتجعل العواقب وتزرع النوائب كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنايع المعروف تقي مصارع السوء صلى الله عليه وسلم ان يزال
امتي يدخلون الجنة بملائكة وكل ميال وكل دخول بسخاء الغير وسلامة الصدر
صلى الله عليه وسلم تجافوا لذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر وروي
انه عليه السلام اوتي بامساري في الغنيمة جام من ذهب فاعطاهم الرجل واحدا فدفع
اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا رسول الله الذنب واحد والذين واحد
فما بال متزامر بينهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا علي اتاني جبريل
عليه السلام فقال افتل مزكوه وخل مزاجاج الله تكرم السخاء وروي
عن بعض العلماء ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري
فانه سخي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب عباد الله
الى الله انفعهم لعباد الله عوتب عيسى عليه السلام في جمع المال على كثرة تنزله وسخائه به
فقال انا الله عز وجل ان يتفضل علي وعوده قد ان اتفضل على عبادي فاخاف ان
فلا عنا ان يفتح وفي بعض الحكم اخلق بالرجل الحمراء يحتذي
ثم الحمر في كتب الخراج ابي عبيد ان ملكا من الملوك كان لا يفوته فرس
اذا خرج فيه وفي احد اقل صفة يكرهها حبسه اياما ثم ان رجلا بصر به عنده مخرج
يوما من قلت لها يا فلان قبلي رجلا فاميالم يكن له علم بشانه على الصفة التي كان يكرهها
فامر بحبسه فراعلم الرجل بالامر فجاء محمد الله وسلم للغرر فلما فرغ الرجل من كتب

الملك

ثم الملك بيده في تخلية سبيله ليودع اهله ويوصي في ماله فاعلمه وقال له هذا
لعلم لا يكون الا بضمان رجل فاخذ بالطلب به فجاء الرجل الحاكم بعينها وشهدا له
ثم مر بكرة الى رجل منهم وقال مثل ما يضمنك وقال له الملك اتضمنه وقد عرفت
ما يراد به قال نعم فلما لم يجيء مكانه وتمضى المضمون الى بلدك فلا وهي جاله
ووضع امثله وانصرف وقد وافق يوم تمام الشهر فاستاذن على الملك امر
باحضارهما معا وقال للحاكم ما حملك على ضمانه والحاكم بنعشه وكفانه
ولو تاخر لسبق فيه السيف العدل قال له ايها الملك ما رايتك وقد وثقت بان
اخالفك كعهدي فرجع الى المضمون وقال له ما حملك بغير تحلة على
التشبب وقد علمت المراة بك قال لم يكن بد من ان ازاله مكان اللغة فيه الى
مكان الغرر وعجب مروءتهما جميعا وعفا عنهما ورفع ذلك اليوم وامر ان يفضل بعد

فصل في التهادي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء
صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة وتزيد في عمر
العمر وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها افضل منها
قال ابراهيم بن المهدي كنت يوما عند الرشيد واذا رسول فرانق ومعه اكياس
حمر وان عليها منادیل وعقد كتاب بجعل الرشيد يقرأ الكتاب ويقول ويح الله
وملله الله ويعيد ويمنع فقلت يا امير المؤمنين من منزل الكتب
في تكرير حتى تسر لي بجميل ذكره فقال من عبد الله صالح ثم كشف المنديل فاذا
الاكياس بعضها فوق بعض في احدها فستق وفي الاخر بندق الى غير ذلك من انواع
العواكه الرطبة فقلت يا امير المؤمنين والله على منزل اليم ما يستحق به
منزل الدعاء فزاد الوصف لان يكون في الكتاب شيء فدعى على فنبذ الكتاب

الى ماذا به دخلت يا امير المؤمنين بسما نك الله ؟ فدا يغم تد بعمتك وفرين عنت بوالكه
باخزت من كل شيء سببا وصير تنبع الكباي من فضباه ووصمت الى امير المؤمنين ليبط
الوحي بركته معابك مثل ما وصل الى من نواصل بها فقلت كذا والله يا امير
المؤمنين ملي مزايا بما يستحق به مزيد الدعاء وقال له يا صبحا ما تراكيف
كنى بالغضباء عن الجيز راه اعطاها لها بسبب اصابتها الله تعلى امرى
الملك الصالح صاحب مصر الى الامير ابي زكريا، مدينة بجاية سيف بن ذكريا بن
عمار بن ياسين فوجه به الامير ابو زكريا، رحمه الله الى ابن اخيه الحسين لانتسابه
لعمار بن ياسين ولاشتراكهما بجودة الضرب وكتب اليه

فدا باعمر الاله الذي عضلا ٭ تحمل فادفع الحزن بالتي ٭
٭ وباشر بها امرا خف استصاب ٭ يفوز الحزم اذ تبلى العزائم ٭
بكتبنا اليك ابن ابي الحسين ٭ مصيبتنا بتعمير دار الخنكسر ٭ وهدم القصر يعشقه حبيب ٭
٭ ومسجدنا الذي ما زال فخرا ٭ يتوج جوده مهمى يتيما ٭

الباب الرابع معجزة الكرام

الوداد والحمو

قال صاحب التاج من اخلاق الملك الكرام امثل الوفاء
وذميم قرائح الشفاعة اليهم والتقدمة لهم على الخاص والعام واحذاهم
والبعاد فلقد وقع عادة الملوك مقابلة اهل الاسم بعكس الفعل

فيل

فيل ويسير الوفاء شكر اللسان مفتح اذ ليس على الحر مؤنة فيه يوفي ولا باجمع
المنصور وجه الى الرجل من اهل الشام من شيعاه وكاه من بقاية منشاء وسأله عن
قدرهم منشاه بعض هديه للخوارج فوصفه الشيخ ما وصف فقال المعلم رحمه الله
كذا وصنع رحمه الله كذا فقال المنصور فغلبك لعمة الله تعلم بسلامتك من تزوج
عمرو فقال الرجل وتعرفون يا امير المؤمنين نعمة عمرو فقال لا فقال ذاك من
الخاسلي وقال رحمه الله لربيع يا ربيع مرجع فقال ربيع انك تميض
هنا وغراس كريم هو الى حديثه فعاد الرجل الى حديثه حتى اذا عاد به مال طاحن
فقال والله يا امير المؤمنين ما لي حاجة ولقد ما عنه من كتب وذكر انه
قد اهوجت الى الوضوء على باب امير بعدك ولا بد لله عز امير المؤمنين وانيل رحمه عنه
ما فعلت كذا من بعد نعمة فقال المنصور ما اذا سميت يا ربيع لعمة الله ولو لم
يكن لعمرو غير له كنت قد اربيت لهم بعد الخلد فقال ابن سلام وحدثني سليمان بن عبد
الملك بن بريع ابو مسلم وهو موسى بن الحرير وكاه صاحب ام الحجاج فلما دخل
عليه ازدراه حين رآه ونبت عيناه وقال ما رايت كاليوم وكاه بن بركويكا العين
منكر فسلم فقال له سليمان رحمه الله جلا اقاه لم وسلم وكلمك يا امير فقال
له سليمان ما تقول في هذا يا امير المؤمنين انتفع ازدرايته قد رايته قد رام عنه من
وعليك مقبل وله رايته قد رام على مقبل الا شتمك فقد استعظمت مرامه ما استعظمت
قد استكبرت منه ما استصغرت وقال له سليمان هو فيك ثكلتك امك
اجلس يجلس في فيوء فقال له سليمان عزمت عليك يا ابا مسلم لتغتنمن الحجاج ازداه
فيري في جسمه اثر ضربه فقال يا امير المؤمنين ما تقول مسلم اذا الحجاج قد
بذل لكم النصيحة وخصكم دونكم الرعية ووالى وليكم واخاف عدوكم وانه ليوم
الغيبة كيوم عند الملك وبيده والوليد قد جعله حيث شئت فصاح سليمان
استكثر الله لكلمة قالها بارا ثم قام فتم التفت الى جلسائه وقال لكلفه

وزاد الكوكب كالتنين مع الغنم وكذا مع الحمار والحمار مع استرشد ارشد
ومن سألنا العلم ناله ايا الناس راحة الجسد في طلب فالقناعة ما بها قنعا يا معشر
المتاجر وزاد نصار على الغصن وكاه فخر انزل شعب الشدائد والنائمة
كلمة العرب وقد مع الحق باكله فلا يحمل امر فيقول كيف وانت لبغض الله
أمر اكاه معبود الحق واحضاء اسماء الضياء وخضاء الرجال الدهاء وطول البيع
ما يعرى والنعم خير من مواقف لا موا يبكي الجرب غير ناكس ثم قال لها
والله يا زرقاء لقد رأيت عليا في كل دوسعكه و لا احسن الله جزاءك
يا أيها المرء ضير واقام سلامتك قبل ذلك بشر بخير وسر به جليسه قال وبم له ذلك
قالت نعم والله لقد سر بالخير فانى ذلك بصرى الجمل فتحت معاوية
وقال والله لو وافاكم لدبر وجاءت اعجب من صبكم لدى جيانة اذكر لى حاجتك
فالتفت واليك على نعمان لا اسئل امير المؤمنين عن قليله أبدا ومثلك أعلى
من غير مسئلة وجاد من غير كلفة قال هرقت ولم تقا وللزجاج معها
بجواز وكسى أقبل المنصور يوما راكبا والبرج بضاحة الجالس
عن يمينه الزمت جماع الناس لك وقد بهم واستقامة المنصور بخطاوه وعابه
فقال له ما منعك من اتباعه وخيرا يشي قال خفت ان يسألني الله عنه لم تعلمه
ويسألك عنه لم ركبته وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوبه فسكن
غضب المنصور وقام به وقضى حوائجهم

الباب الخامس عشر في قود الملك الى محبته وتبسطه وتواضعه في علوه وفخامة الكبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان
بالله التودد الى الناس وكتب بعض ملوك العجم الى ملك آخر منهم
فلوب الرعية خزائن ملوكها فما اودعوها قلبه املوا الله فيها ومن كلامهم
بعض الجانب تانس النفوس كان يجلس الى زياد رجال فانقطعوا عنه
فسال عنهم فقيل له كانوا يتجملون اذا حضروا عندك منعوا فقال ما اسهل واستجلبوا
ان يحضروا مجلسي ثيابا كاجمل ما يجدون بسما فقال كان بعض عمال المؤمنين قاعدا
بمنع الثياب الحريرية من كان ثمن الثوب سبعة دراهم قلبسها وليسها الناس
وخفت مؤنتهم وعادوا الى مجلسه فقال صاحب الثياب من شاء
الملك عن المعاممة فلحوا ميمم اه ومع بريد كل رجل فمعمة فيها مثل
الذي يريد الملك ويعلم الملك نفسه بقعا ودون اصحابه كذا في ذلك
استبشارا و سمي ابو بكر الهروي محمد الله من اعجب العجائب
وراى الملك مع الكبر وذا عجائب ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
للعباس اخبرك الى عز الشكر لله والكبر عان الله يحب منها وقال الزهري
ما الكبر الا فضلة عمن يرى ما صغر ان يزهب فمن هنا للكبر ومن لا يعم
الاستهانة توجب الشاعر اقتى رجل على ذاك فقال رضي الله عنه رجل
آخر فقال ان مثل زعم انه اعلم بابي فقال على الله الشمس وانا رب
كلمة تبسم وقال بالسر بالكلمة يخرج بها الرجل عن حد العموم
كلامهم الانبساط يوجب الموانسة والانقباض يوجب الوحشة
والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الـ

الباب السادس عشر في الحزم والعمل بذلك

قال المراد في سياسة الحزم هو النظر في الامور قبل نزولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتوفي الملك قبل الوقوع فيها وتدبير الامور على احسن ما يكون من وجوهها

وقد قالت الحكماء تضييع الحزم جالب للندامة ومفرق للملكة **وقد قالت**
الحكماء الملوك ثلاثة حازم وعاجز وحائر الحازم الذي ينظر في الامور
قبل الوقوع فيها ويحتال لها قبل الوقوع فيها فيجتلب خيرها ويجتنب شرها كالملاعب
الماهر في الشطرنج الذي يحرك الرديء ضلوعه ليتقي بها فيبلغ بها عمده الى
اللعب بها والحازم الثاني هو الذي لا يدبر الامور حتى تقع به جائحة حلت به
عزم وهو التخلص منها ومثل الحائر المتحير في الامور وانما ينشأ من الجزع
وادنى منه الى اسباب الهلكة وبعض الامور انه ربما وقع بغفلته وتوانيه
او ان يتعذر به الحلام على تلك الحيلة لاجتهاد والثالث العاجز المتوانى
الذي لا يزال في لبس من امره وتحير وغفلة عن اصلاحه حتى يفوته ذلك الى
الخسران **وضربت العنكبوت** لمن لا يفسح منلا فقالوا ان
حيالها ان يأخذ بها سمكات ثلاث فقال لصاحبه غربنا الى منزل
الجمة بعد جزر الماء من التحيل لتحصيل ما فيها من السمك واما الحزم
السمكات فخرجت من الماء الى البحر فاما الثانية التي قلبها
في الجزع فمكثت حتى جاء الصياد فبصر بالسمكة فاحتملها
الى الحيلة فقماوتت وكمعت فوق الماء فاخذها الصياد فهي مما غير
بعيد من البحر فوثبت الى البحر فسلمت بغير التعرض والهلاك واما
الثالثة فلم تزل تزهب وتجيء حتى حصرت **قال** فهذا العقلاء
تحتاج الحيلة الى التخلص والتعرض والاحتراس منها لان تنعكس والاستعداد
لها اذا وقع بها كيف التخلص منها والاغترار بها **وقد قالت** الحكماء
من لم يتأمل بعين عقله لم يقع سيء حيلته الا على مغتله وربما احتاجت
الحيلة الى مقدمات تؤنس المحتال عليه بها حتى يقع اليها **والله اعلم**

ان كثيرا من الحزر فد يكون عونا على ما صعب منهم ايما يجيء به قلبه فيجب
على العاقل ان لا يأتي من ذلك الا ما يتكنه لديه ويعرفه به **فصل**
فاما عمرو الخصي وهي القدعة التي يقيم لهم الناس الامر وا
خميس الغفل ويحيل الغرر لا يكلع الناس منه على عورة ولا يخاف في الله
لومة لائم **قيل** ومن الدهاء الكتمان للغفلة مع شكر الحزم
محاسن البلاغة العاقل يغفل غفلة الامر ويتجاهل تجاهل العارف
قيل ان يزيد بن فيس العربي عمر الدهاء وقال لقومه ان
وقوع العرصة خذل عبد الملك مروان على يزيد بن معاوية وقال يا امير
المؤمنين ان لك ارضا بوادي القرى ليست لها غلة فان رأيت ان تقايلني بها فقال
انا لا نخدع عن الصغير ولا نحتال بالكبير وقد سمحنا لك فقال
يا امير المؤمنين ان منزلي ما تعلم فيه فان كان صفا فغير صالح لزراعة ولا غير
وملساء **قيل** لصاحب الدهاء اسم لوضع الامور موضعها والكف
عما لا ينفع فيه انتظار الماضية النفع وقد يوضع منزل الاسم على من كثرت حيلته
وقويت فطنته وكان وصوله الى اغراضه بالكف الوجيز التي يكون التوصل بها
اليها قريبا **قيل** ابرا كانه ابله وهو متبالد يجمع دفايق الامور ويرى الجماعات
الجميل فلا ينطق حتى يجد جوابا مسكتا او خطابا معجزا او يفعل حتى يرى
فرصة هاتكة وصدعا غايبة وخللا مغتنما بعزوه وتقدر عليه الغفلة
والبلد بغوايته وهو مثل النار الكامنة في الرماد والصوارم المكنونة في الاغماد
قال المؤلف اسهم الناس في الدهاء معاوية بن ابي سفيان وهو ايرى
من دهايه وحسن ارادته وتدبيره ان المسلمين غزوا ايامه قاسم جمجمة
منهم وفوارس دبروا ملك الروم بنفسه فتكلم بعض امراء المسلمين
فبرز منه بعض الجفاء فهم كان وافوا به بين الملك فلما هم وجمه وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجلا من قريش وصاح والإسلامه ايرانك عنا يا معاوية اذا امتنعنا اذا منعت نغورنا
وحكمت العرب وجدوا بنا واعز منا فبمن ذا تلحق الجزم الى معاوية فبأنه وامنع
من لزيز الضعاو واقهر اباجلا بنفسه وامنع عن الناس ولم يعجم [illegible] من المخلوقين
ثم اجمل الحيلة في اقامة العداوة بين المسلمين والروم الى ان قد اذا الرجل ومن
اسر معه من المسلمين قبلنا مار الرجل الى دار الاسلام ومعاه معاوية فيرى واحسن
اليه ثم قال له لم تملك ولم تمنعك ولا اجبادت وعرضت معاوية في
اثناء ذلك بين الراي ويجمل الحيلة ثم ذهب الى رجل من ساحل دمشق من
قرية صور وكان تجارا باكثير الجوارات في البحر لهم من الرجال مركبان بارعة
بالبحر وخلا به وراجعهم بما فوض عليه مما يسئله اعمال الحيلة فيه والتقاضي
له فتوافقا على ان يربح للرجل ما لا عظيما ليتباع له انواعا من البر والملح
والحمار من العسب والجوهر وغير ذلك وانشاله مركبا لا يلحق في جريه سرعة
ولا يدرك في سيره انشاء عجيبا فسار الرجل حتى اتى مدينة قرطبة وانصل برئيسها
وأعلمه ان معه حاجة الملك وانه يريد البحر الى الفسطنطينية قبلها وهل
لامري الملك وجميع بلاده ورياسهم وتشاورهم وفهموه الى ذلك البحر الى
الى البحر وجه الغريب وتاتى الصور في امور على حسب ما رسمها له معاوية
وافضل الرجل من الفسطنطينية الى الشام وقد لعب اكثر البضاعة بان يبتاع
هو الخ ذكروها وانواعا من الامتعة والمعونة فلما سار الرجل الى الشام
سار الى معاوية سرا وذكر له ما جرى وابتيع له ما طلب منه وما
علم ان رغبتهم فيه وتقدم اليه معاوية فقال اذا فالى البحر الى اذا اعدت
في مركبك منزلا تسير لك على تخلقك بحر برك واستعانتك به فاعتذر اليه وكلمه
بالغول والمحراب واجعله الفهم بامرك والمنفعة لامرك وانهم ما يطلب
منك حمراوية الى الشام وان منزلتك ستتعلق واموالك تزداد عند مع

واذا انفقت جميع ما امرت به وعلمت ما غرض البحر بي وابتيع لي ما ابتياعه
وجعله الينا لتكون الحيلة على حسبه فلما رجع الصوري الى الفسطنطينية
وبعد جميع ما طلب منه والزيادة بما لم يطلب زاد من منزلته وازدفعت الهدايا
عند الملك والبضاعة وسار الحاشية كل بعض الايام ومد
بصره الدخول الى الملك فبعض عليه ذلك البحر بي ودار الملك وقال له ما
ذنبي اليك ولم استحق غير ان تقصدني وتقطع حوائجي وتعرضني فقال له
الصوري اكرمك الله ابتداء وانا رجل غريب وارحل الى هذا البلد كالمشكر
من اسارى المسلمين وهو اسيسمح ان لا يبيعوا بضائعهم ويشتروا بها ويكون ذلك
بوارا وان جاء فد علمت ميلك الى قلت احب ان يعتني بامر سوالي ومن
يقوم مقامي عند الملك وغيره عني لي في بيوعاتي وجميع ما يعرض من امور لي
بارض الاسلام واشترى البحر بي ذلك من مدينة حمسة من الزجاج
المزوق والذهب والجوهر والعطر والثياب وكل ما يحمل من هذه الاصناف
الى معاوية ومن معاوية الى الروم ويشتمل البحر بي وغيره من البضائع
الجواري والحيلة لا تتوجه لمعاوية حتى مضى على ذلك سنون فلما كان
في بعضها قال البحر بي للصوري قد اراد الخروج الى دار الاسلام فهل استطيب
ان تعرض بضائعها علي وتبيعها علي وعسى ان تبتاع لي بضاعة سوسنجرد
ووسابل يكون فيها من انواع الخز والخمر والزعفران وغير ذلك مما يكون من جهته
كثيرا وكثيرا وربما بلغ ثمنه قنطارا فانعم له بذلك وكان من شان الصوري ان يكون
مركبه اذا ورد الفسطنطينية بالغرب من موضع ذلك البحر بي وموضعه ضيعة
وبها فضل مشرب حسن على ميل من الفسطنطينية راكبة على الخليج
وكان البحر بي اكثر ترداده في ذلك المشرب وكانت الضيعة لها بين الخليج
مما يلي بحر الروم والفسطنطينية فانهم الصوري الى معاوية سرا فاخبره

بالحال باعض معاوية بساكما بوسايد وبغداذ ومجلس حسن وانعم وبه بجميع
ما كلب منه من أرض الاسلام و ﴿ تفرغ اليه معاوية بالحيلة وكيفية
ايقاعها وكان المروري فهلوا ومعنا من منزل المرء كل من مع المواصلة
والمعاشرة وهو الروم كمع وشرله قلما دخل من البحر الى خليج القسطنطينية
وفرت كلب له الريح وقرب من منيعة البحريين آخذ المروري لاجبار البحريين من
أشهاب الغوارب والمراكب فاخبر ان البحريين في منيعته وذلك ان الخليج كهوله
نحو من ثلثماية ميل وعرضه ميلا والضياع والعمارة على حافتيه والمراكب تختلف
والغوارب بانواع المتاع والاقوات الى القسطنطينية من منزل العمارة كما تحمى
كنزله فلما علم المروري ان البحريين في منيعته مع نفر البساكم ونضد ذلك
المروز المجلس والبوسايد والحلق في مخر المركب ومجلسه والرجال تحت المجلس
بايديهم المقاديف مسكلة قائمة غير قاعدة بساكه يعلم بهم انهم في بطن المركب
امر كلهم منهم في عمله والريح في القلع والمركب ماري في الخليج كانه سهم خرج
من كبد قوس لا يستطيع الطائر على السرعة ان يماليه منه لسرعة سيره واسقاط
في جريه فاشرف على فهم البحريين وسمعه السر في مستشرفه مع مريمه وقد اخذت منه
الخمر وقلاله الكرب وذهب به الفرح والسرور وقلما رأى البحريين مركب المروري
زعموا كما وصاح فرحا وسرورا لما ابتهاجا بغنمه مقدرنا من اسعد الغنم فجعل
القلع واشرف البحريين على المركب فتبكم الى ما فيه من حسن ذلك البساكه
وتكلم تلك العشركانه ريا فمن تزم قلع بيستطيع الذب في موضعه حتى نزل
قبل ان يخرج المروري من مركبه اليه فصلح الى المركب فلما استقر قدمه على المركب
ودنا من المجلس ضرب المروري بعضه على ما تحت البساكه وكان علامة
بينه وبين الرجال الذين في بطن المركب فلما استقر قدمه في المركب نفرمه حتى
صكهم بالمقاديف واذا هو في وسط الخليج يكلب البحريين يلوح على شرع

وارتفع

وارتفع المروري فلم ير ما الذي لمعالجة الامر فلم يكن الا ان خرج من الخليج
وتوسط البحر وقد اوتي البحريين كتابا وكانت له الريح واسعد البحر وحمله
المغرم في ذلك البحر فتطلع في البحر الشايع بساحل انطاكية وزار البحر وحمل الرجل
فكان في البحر الثالث مصورا بين يدي معاوية فسر بذلك معاوية وقال على
بالرجل الغريب فاتي به وقد تضعضع خواطر الناس واخذوا مجالسهم وتضعضع المجلس
بامثله فقال معاوية للغريب فم فانتقم من منزل البحريين لكم وحمى
على بساكم معكم الروم جانبا لم تضيعوه ولا تجعلوه منكم ولا من ذمتكم فقام الغريب
فرنا من البحريين فقال له معاوية انكم لا تتعرضوا لخرج عليك وانتقم منه
على حسب ما منع بك ولا تتعرض لزراع ما اوجب الله عليك من المماثلة بلكمه
الغريب لهات وكرع في حلقه — اكب الغريب على بر معاوية واكم افيه
بفيلها وقال ما ضاع من مسؤول ولا خاب فيك امل مرا بساك انك ملك ب
يستضاء بنور عمالك وتصون رعيتك وانت في ذمة عهود عاهد وأخفر معاوية
الى البحريين وخلع عليه وكرمه وحمل معه البساكه وأضاف الى ذلك اشياء كثيرة
وسيرا به الى الملك وقال له ارجع الى ملكك وقل له تركت ملك العرب يقيم
الحدود على بساكه ويقتص لرعيته في داره مملكته وسلطانه وعزه وقال
للمروري سر حتى تاتي الخليج فتكمن معه وسر اسر معه ممن كان بداره بمصر
الى المركب من غلمان البحريين وخاصته فحملوا الى مصر مكرمين وحمل الجميع في
المركب وكما ابت لهم الريح وكانوا في البوغاز الحاجز عن متعلقين بالروم فتفرقوا
من الخليج وقد ايقنوا بالهلاك من الاسر والمنعة من الموكلين به فكرم البحريين
وحمل من وقته الى الملك وعقد المراسيا وارتاح متعة وتباشر الروم بقدومه
وتلقوه فنزله بالخلاص من الاسر وكتب الملك معاوية على ما كان من
وعلمه في امر البحريين والمراسيا فلم يكن بيستضاء امير المسلمين في ايامه

وقال الملك سزاده من العرب واملك الملوك ولهذا ما فرضته العرب
عليها فبسا من امورها ولم يخل لنفت له الحيلة على قال الجيني بن اكتم وافبل
على المامون وقال يا بامحمد كبيرنا مؤونة مؤدبه يا بيم خطب فقلت له الجواب
على ما الملك من السؤال والصواب في الفول والفعل فقال
وقال ابو مضر الربيع كلمات عمر على اربعة كلمات رميت عن
قوس واحدة فقال كسرى لم ازد على ما قال وقد زدت على ما قلت مرارا
فقال فيهم اذا علم وعلم اقل امر ربه على ما قلت وقال ملك الصين
اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند
عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان بعثت منه تدوان لم تبعثه الكتاب المذكور الربيع
كان عمر بن العاص رضي الله عنه يقول ما اقبيت سرا الى رجل فافشاه على
كلمته اذ كان من رأيه امين قال بعض الحكماء ما كنت عن ولا قلت
عليه من يفت فان لم يكن لك بد من اذاعته فليفه من من يسلم
او استشار نادم مسلم فمن صفات امير المؤمنين ان يكون واعظ ودين وتقي
وورع فان من لا يتقي الله لا يتقي منه خيانة وقيل
لاتوع سر لم يستشر عليه فان كعاب الروية غابن الشيخ ابو بكر
الكرخي وبالجملة اذا زال سر عن عزيمة لسانك فلا اذاعته مستولية
عليه وان اودعته قلب نادم محب وقال الحكماء كتمان السر يوجب
السلامة وافشاؤه يوجب الندامة وقال بعضهم صحبت لسر لك
اولى من صحبتي غيرك لانه لا يتكرر على احد شيء لا مر منك
على احد اصعب منه فاما خبر امور المملكة كلها عليك واقبل الشر كاء
في امرك فتكتم وروى ان ملكا كان اسم ان تعلم كثيرا الى عمر وله
فيكل تدبيرا على العرب وبلغ ذلك منه فشكا الى امرته صاحبه وقال

ان جماعة يطعنون على ابنك ويرمونه بالكبائر وما اظنهم وليست اراهم يكفهم عما
وكره ان اقال البري منهم بما يستحق الخاير فرجعا بكتاب وكتب هذا اخبار من
اخبار الملكة وجعلها كنزيا كلما تم دعا برجل جل كل واحد من اصحابه فمن
كان يعني الملك ابنه سره وقال للملك خبر كل واحد منهم وحركه تكلم عليه
سايرا صحابه ومن كل واحد منهم بستر ما استرت اليه واكتب على كل خبر اسمه
هذا عهد قبل ان تكلم الخاير ما اسر اليه وان تكلمت اخبار النمامين عرف
الملك من يعني سرك بجزك ومن كلام بعضهم من رام اعلانه قبل
احكامه فصل اتى اسكندر برجل جاسوس فامر بضرب
عنقه وقال العجب ان فيه خلقا كثيرا فعال الزنج ولو كان وجهه
كوجه الغنم غزى المامون ارض الروم وغنم الى عمورية ومعالم التي
لا سلاح وغنم منهم بلدا سلاح والجزية والسبي وقال النمر انية فاجابه
خلق عظيم الى الجزية الفاضي ابو عبد الله محمد بن احمد بن يزيد
الرمشقي قال لما توجه المامون غازيا ونزل الترزوم جاء رسول ملك
الروم وقال له ان الملك يقرئك بالسلام ويقول لك ان نعفتك التي انعفتها من بلدك
الى هذا الموضع ونزلت بخرج كل اسير من المسلمين في بلد الروم بغير فداء
وكان قد نام ونزل بعرك من بلد المسلمين ما خرجته النصرى ويرد
كما كان وترجع عن عزائك منزل فقام المامون ودخل الى مصلاه وصلى
ركعتين واستخار الله عز وجل وخرج فقال للرجل قل له اما قولك ننزل
على نعفتك فاني سمعت الله يقول في كتابه واني من سلة ابيهم بعيرة فبكم ثم
رجع المرسول فلما جاء سليم قال المرزوقي ما جاء اتاني الله خيرا مما
في ابيكم بل الله يعيد بكم عوده واما قولك ان كل اسير في بلد لي من
المسلمين فخرجه فما ابن بلد احر رجلا من كلب الله عز وجل واما قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعزهما الى ما أزاد واما رجل كلب الدنيا فلما وفى الله امره وافى فولك نعم
كل بلد للمسلمين فرجع به الرسول فلما قدمت افما هجرة بلد الرسول ما اغتممت
بامر الله عز وجل فقال اسرعا وفالت واعجلاه عنا الى ما احبت فليس بيني وبينه
الا ان سمع يا غلام امر بالجمل فرحل فركب فما زالت حتى وقع اربعة عشر
حملا فما مضى البلاغة يفيق للسائل ينفرج بالنكرة العرائب ولبيب
عنه ان الزمان وجيش نسله الليالي وليوم غلبة الدهر فهو في الكتاب المذكور يفيق
للسائل ان يفي لكل يوم عمله وزاده يصدر فيه اذا ما تدفقا لكل يوم ما فيه
ولغير ما يجري فما قدم معاوية المدينة دخل دار عثمان رضي الله عنه
فقالت عائشة بنت عثمان والله فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس
اعطونا كما عة واعطيناهم امنا فرأيكم فانا لم نحلها تحت غضب وانا لم
نكاعها تحت مخافة ومع كل انسان سيفه وموجري مكان انصاره فان نكثنا
فبئس ما نكثوا منا وكان ندر واعلينا تكون اول لنا وكان تكون ابنة عم امير المؤمنين خير
من ان تكون امرأة من الناس
المجري ومعروف بن عمرو يعطفان ذلك يوما بعد يوم ولم يكن ذلك من عادته
ما كنت عليها وعلمتها وضرب بهم الى بر وعلمت انه لم يعطف ذلك الا لشيء في
نفسه فوضع بين كتفيه بالكف فلما خرجت فتحته فاذا فيه
يا معاوية اذا قرأت مقالي الكتاب واستوفيت الى جباعك بالري فرجعت وعلمت
الربيع استوفى فرحل فاستوفى فرحلت فقلت يا امير المؤمنين جباعه
بالري فراغتك وبي حاجة الى مكالمتك فقال ويحك اما رأيتني خرجت من عند
اليوم مرة الى مثل الجواب الاول فقلت يا امير المؤمنين جباعه فراغتك وبي
حاجة الى مكالمتك وما اريد الا فوز به على حزمتك فسري عنه
وقال اذا مشيتا فودع فقلت يا امير المؤمنين حاجتي اذكر ما قال وفعل

فعلت

فعلت احتاج الى خلوك فنهض الغلام وبقي الربيع فقلت اخلني فقال بسم الله
فيه فقال ان عمر كان بالك ودمت فقلت يا امير المؤمنين هل اقول ولا تغضب
فقال قل فقلت ان رددت على ما اخذت بحجتك فقال الله بيننا وبينك
ان جمهور اعلى خلع وليس لي علم بما اعرف بينكما فان امرت اليه لوقيعة
في الشغب حتى تعرف ما عندك فقال رأيته يهم بخلع فكتب الي وكاتبك
مع بريده مع رسول وكاتبته حتى جمع لي كل ذنب ومغفرة بذلك فكان الفقاء
مبرورا هل كتبك الى فقال لا فقلت اذكر قرأيت قرأت على جمهور فقال اعلمت
فلت نعم والحمد لله فجعلت اوسعها لوقيعة فيه حتى اتهم ما كان فيه
المنصور وكتبه اليه بذلك

الباب السابع عشر في التيقظ والتلطف في الوصول الى المقاصد

ثبت في التميمي انه اقترن فوجتا ومعهما ميله وعمرا الذهبي
على احرسهما فاخذتا تختصمان في الصبي الباقي فاختصمتا الى داود عليه السلام
فقضى به للكبرى فمر بهما على سليمان عليه السلام فقال كيف امرتما فقصتا
عليه القصة فقال ايتوني بالسكين اشق الغلام بينكما فقالت الصغرى
اشفقه فقال نعم فقالت لا تفعل حكمه حكم ما قال مرأيتك فقضى به لها
وهو عجب العجب وجميل الشيم فارواه على ابيها علي رضي الله عنه
فقال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وجرنا عمرو وحنظلة
احرسهما فرسي وكان عمرو لعضبة زلة معه فاما انا فرسي فاقبلت واما
عمرو لعضبة فاخذ زاله فجعلنا نقول له كم لعضبة فيقول مع والله كثير

وعن الربيع وسئل ما ابلغ ما سمعت
فقال قلت لمنصور الربيع فقال قد فعلت
فقال فقلت حمل يظ من ابي المؤمنين

عرد مع سرير باسم يجعل المملوك اذا قال ذلك لم تزل حتى و
اشموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اقلوع وقال لهم والله
كتيم عرد مع سرير باسم بحر النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبركم
ما بي فكم ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم يزيدون من الجزر قال
عشر اكل يوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم القوع اكل جزور لمائة
ونيفا و ٥ ٥ ٥ ان افرلة استودعها رجلا من فزيز مائة دينار وقال له
كاتربيعها الى واحرمنا دوره ماجد عشر يوما قبلها حرة جياء احربي
النبي فقال ان ماجد فرمات فاذ يقع الى الزنانير فقالت ان صاحبك
جاءني فزعم انك امرته قربعتها اليه فاختصما الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدك الله ان تقضي
بيننا اربعا الى علي قم بعها الى علي رضي الله عنه وعرف انها فدفعها
وقال البس فلما اذ تربيعها الى واحرمنا دوره ماجد فقال بلى
قال فلاة مالك عندي فاذهب فجئني بماجد حتى تربعه اليك
وهو من الثيفة ما رواه المرزوني من ان ابا جعفر المنصور لما دخل
المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال لابي يوسف
يونس ايقنع رجلا عاقلا عالما ليقفني على دارها فقال بعد عمري
بدار فرقد فالمنصور لابي يوسف ليس من اعلم الناس واعقلهم وكان
لا يستبد بالجواب عن شيء حتى يعرضه المنصور فيجيبه بالحسن
عبد الله قرائم بيان واوفى معنى فاعجب به المنصور فاقام له بدار
فتاخر عنه فوجه عتبة الحرزي الى استبطائه فاجتاز ببيت عاتكة
بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فقال يا ايها المؤمنين منزل
بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ٥ حذر العدى وبه العقراء موكل ٥
اذ لا ترتجي الحرود وانتي ٥ فسما اليك مع الحرود كميل ٥
فبكى المنصور وقوله وقال لم يبالغ عاد وتبدلت بالديار ديار ٥
(الاستبدال الاهم) وافقر بي ربوعها الغصير ٥ وتصرمها شيا وعيا اعنى
انتهى الى قوله

٥ وازال تفعل ما تقول ويفعلهم ٥ فزع الحرين يقول فلا يفعل ٥
فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الجبل ما امرنا له به فقال تاخر
عنه لعلة فلما قال عجله له مضاعفا ومزاق الكف تغير وجه الجبل
وتحسس فهم من المنصور فلت وشيد مزاق التغير بغير ومزاق التفهم
ما جرى كابن التلميذ النصراني المتكسب من الطب بجزيرة الخليفة المقتدر
وذلك انه كان له راتب بدار الفواريين ببغداد وفيها مع ولم يعلم به الخليفة
فلما تتابع انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه فاعلمه
ومشافهة من الكم بقال له المقتدر كبرت يا حكيم قال نعم وتكسرت
فوارين ومزاج انفلاج لمثل بغداد ان اصابك اذا اكلم يقال
تكسرت فوارين قلت قال الحكيم منزلة اللبكة قال الخليفة منزل
الحكيم لما سمع منه ذلك منزعجا منا قال اكشفوا فمه فكشفوا ما
فوجدوا قد انتبذ بدار الفواريين فلما تفقدوه وجدوا الخليفة قد قد فزع
بردي عليه وكان ان فقده الوزير عون الدين بن هبيرة وزاد افكاعا
ام وهو غريب الثيفة ما روي من ان سرير الملك ابا الحسن بن مقلد
صاحب قلعة شيزر كان موصوفا بفرط الفهم فذكر انه كان
يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملك
محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر غلام سرير الملك المذكور ومنه فخرج

مرحلب الى الروم ابلس الشام وهاجمها يوم ذاك جلال الملك بعمار وافلت عنكر
بتغرع محمود برماج الى كاتبه ابو نصر محمد بن الحسين بن علي النحاس الحلبي ان
يكتب الى سرير الملك كتابا يتنصله فيه ويعتذر عما نسب اليه ويعلم الكاتب
انه يغمر له ذلك ففعل وكتب هزيغل لسرير الملك بكتب الكاتب كما امر
الى ان بلغ ان شاء الله تعالى فيقرره النوب ويفحمها ولما وصل الكتاب الى سرير
الملك عرضه على ابي نصر وهاجمهم ابلس ومن بمجلسه من وزرائه فاستحسنوا
عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من تنصل محمود وتبرئه فقال
سرير الملك اذا رأى في الكتاب ما لا تزون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه
الحال وكتب في جملة الكتاب اما النحاس المغربي فانا نعلم وشره النوب من انا
فلما وصل الكتاب الى محمود وقرئ عليه الكاتب سر بما فيه وقال للامير فانه
فرعلمت ان ان كتبته لا يقع على سرير الملك وفراجاب بما كاتب به نفسه
وقال الكاتب فرفعت قول الله تعالى الملا يأتمرون بك ليقتلوك
فاجاب سرير الملك بقوله انا نرفع ابراهيما امر اهيما وقال انت
منزل معزول من تنصيفهم وقصه ما روى من ان سيف الدين
غازي صاحب الموصل كان قد ولى البهلوانية سرير الملك وراى
جلوسه يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما عرض واحد من
الاجناد سأله الكتابة عن اسمه ليميز لونه حتى عرض واحد منهم فسأله
الكاتب عن اسمه فلم يعرف اسمه لما اراد ما عاده واسوأ المحال السائل الملقى اسمه
غاز وكان ذلك وتاديب الجند ان يذكر اسمه لما كان معروفا باسم الشلكان
وهو منصوب في المقنعة ان سليمان عليه السلام شكى اليه
رجل من بني اسرائيل انه جار امرأته وانه سرق له ثوبا فنادى الصلاة
جامعة فجمع واوقع خصمه وقال ما بال الجار يسرق ثوب جاره ثم
الى

الى الكتاب وبعض رئيسه جرى رأسه فجزع الكتاب الرجل ورأسه والزمه
بها يوسي عن المنصور انه جلس واحدى حجاب من بين يديه فرأى رجلا
ملثما وبا هول فقال ما رسلك من اتاك به فسأل عن حاله فاخبره الرجل
انه خرج في تجارة بماله وانه رجع بالمال الى منزله فوجده الى اهله
وذكرت امرأته ان المال ستون مثقالا فلم يرغبا بالذهاب الى الدار فقال له
المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال اكنت تزوجتها قال لا فقال
اعلمها قبل ان تسألها قال لا قال فبالقدمى او مستة قال بل حديثة فقال
المنصور بغاروني كيف كان يختل له حتى اخذ منه الرجل انتزع قوسه اليه
وقال له تكيف من مثل الكيف فانك تزمن ممن فلما خرج الرجل من
عند المنصور قال لاربعة من ثقاته ليتبعه كل واحد منهم على باب من ابواب
المدينة فيرصد به احدهم فيتبعه حتى اذا اتى الكيف قليلا اتى به وخرج الرجل بالكيف
فوجه الى امرأته وقال لها ما وجه 2 امير المؤمنين علينا نعمته بعثت به الى
مركاتنا فخبه وفركاته وبعثت المال اليه وقالت له تكيف من مثل الكيف
فقال امير المؤمنين وجه به زوجي فتكيف منه الرجل وهم بعجنا ان يفض ابواب
المدينة فتسلم الموكل راى معه الكيف منه فاخذه واتى به المنصور وقال
له المنصور من اين استفدت مثل الكيف قال راى رأسه عزيزة قال اتستطيبه
قال اضرب لنا من اين استطيبه فتبسم الرجل واخذ كلامه فرعا المنصور
صاحب شرطته وقال له خذ مثل هذا الرجل اليك قال اضرب كذا وكذا من
الزنانير يجلد يزيد حيث شاء وان امتنع فاضرب به الى سوقه من غير محاكمة
فلما خرج من عند المنصور قال صاحب الشرطة قولوا عليه وجروه ولا تقروه
بمرة حتى نرى ان يخرج به صاحب الشرطة فلما جروه وجعلوا يضربونه
الزنانير واحصوها فاذا هي ثمانمائة فاعلم المنصور بذلك فدعا صاحب الزنانير

وقال ارايتك ان رددت عليك الدنانير يا عيانا تحكمني ام لا قال
نعم فقال فجزاه دنانير ثم وفد بعد ما لقيت المراة عليك وخبرها خبرها ويروى
ان رجلا قدم بغداد من بعض الحج وكان معه عفر من الطيب يساوي الف دينار فاعتمد
في بعد قلم يبقى فجاء الى عطار موصوف بالخير فاودعه اياه ثم مضى
وغاب ثم اتاه بعد برهة وقال له العطار مرانت وما منزل فقال له انا من اهل
العفر فقد اودعتك اياه فانكره وقد عرف كذا وقال تدعي علي
مثل هذا الرجل فاجتمع الناس وقالوا للحاج ويلك منزا رجل
خير فما لبثوا ان ترددوا عليه فاعتذر فجيء الحاج وردوا عليه فجازاه
بشتائم ثم ذهب فقيل له لو عدت الى عفر الرجل قلت في منزل
شيء من راسه وكتب فمنه وجعلها على فمه وعدنا الى عنده
الرجل فصاح به فجاء فساله عن حاله فاخبره بالقصة فقال
اذهب الى العطار عزوي واقعد على دكانه فان منعك فاقعد على دكانه
تقابله من بكرة الى المغرب واعمل منزا لثلاثة ايام فاذا قام عليك في
اليوم الرابع واقعد واسلم عليه فلا تفعل وكرر عليه السلام
وجواب ما اشكل عنه واذا انصرف فاعرف عليه وكر العفر ثم
اعلمني بما وقع بينك وبينه فاتاه فقال فجاء الى دكان
العطار فجلس مقابله ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء عند
الزوال بموكبه العظيم فلما راى الحاج قام فوقف فقال له سلام عليكم فقال
الحاج وقد تغير وجهه وعليكم السلام فقال يا اخي تقدم ولا تخجلني وتعرض
حوائجك فقلنا فقال كذا اتبعني ولم يتبعه الا كل وعند الزوال ينزل
ويتجعا وقد وقف العسكر كله والعطار قد انعم عليه من الخوف فلما
انصرف اتبعه العطار الى الحاج فقال وبحك متى اودعتني منزا العفر

وفي اي شيء كان ملفوفا فذكر في العلي اذكر وقال من عنده كذا وكذا فقال صدقت ثم
نعض حجرا فوضع العفر فقال قد كنت نسيته ولعلي تذكرت الحال ما ذكرته ثم اخذ
العفر وقال واي بابن فقال في اي اعلم عفر الرجل ثم قال في نفسه لعلي قد
ان يكون قد قدم اليه باعلى فبعث به مع الحاجب وعاقب العطار
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان الله بلغ عضد الدولة خبر خروج من لا اذكره فبعث
الكرخي وبعثه في جبال شامخة فلا يقدر عليهم واستدعى امير الجيوش ابو
الجيش فلما ورد جمع
الجيش فقال وعليكم هذه وقال يا مولاي فرشيت بالسيف قراكم الله في كروف
باخي واعطاه دنانير وامره ان يسير مع القافلة ويكتم امره حتى يصل الى مكة مدينة (بعض
الاقراء ويعمل النشاجر ذلك وسار امام القافلة فنزل الغوج واخذوا (الا متعة وانفرد
الحرامي بالجمل وعدا به الجبل فلما راى الحلواء يضرع لهما ويبكي منهم فما
يسمع ويعلم انه لا يمكنه استنزاله بكاء عما اصحابه فراى اماليري فمال الى
واتبعه فراى كل عقب جماعة وانقلبوا جملة واحدة عن اخرهم فبادر النشاجر الى الجمل
المتعلق وبكاهم واستردوا الماهوة عن اخرهم فلما سمع بالعجب من مكر المكيري
الذي سمعت اني المعسر وحضرت شوكتهم روى ابو الحسن بن هلال بن محسن
الصابي في تاريخه قال حدثني بعض التجار قال كنت في العسكر واقبل راكب
الى هلال جلال الدولة يوما الى العسكر على عادته فلما غير على هلال وبكى
وقال مالك فقال لقيني ثلاثة غلمان احزم واجمل بكيس كان معي مع بضائع
قال امض الى العسكر بمالي فبدهم اوافيهم عنوة وكوتبع الى اخر النهار فانا
ارجع واعطيك ما يخصك فلما عاد الى هلال قال فراشتيت بكيسا ويتش
العسكر وضبابهم على شيء منه واخذ البكيس وقال عمن مررا يتموه فقيل له
ضيعة فلان الحاجب فقال اخضروه فاحضر وقال من اين مر البكيس فقال
الغلمان جاءوا به فقال اريهم الضياعة فمضى وقد احس بالشر فمر

العلماء شعرها مر ان يقتلهم وعاد فقال فزعم بعد العلماء بكلب السلطان
لهم وقال لبعض الوزراء وباعضهم فقال له مزاح بكيف الزاهد منك قال نعم
قال خذ رقمزا الحاجب مملوك لوفد سلمته ذلك وقومته حين لم يحضر الوزراء
منك والله بين خليفته كلام بين عنقك باخذ الشراء بين الحاجب وخرجا فاشترى
الحاجب نفسه منه قبل تمام يده بينار وعاد الوزراء الى السلطان وقال له
يا سلطان قد بعت المملوك الذي وهبته لي قبل تمام يده بينار قال نعم وقد رضيت بذلك
قال افبضني وامض وصاحبه **هشي** الصابي ايضا قال هكي لي من
كان هاشم ابا صباح فاجاء الرجال الذي فتح كما في فزع وبعث كما في
فجاء فقال اليه قال مزاوجرته فرا بتني بينتي واريد ان اقتله بعد اعلامي
قال لا بل تزوجها به وزعمت المهم من خزانتنا فقال لا اقنع الا بقتله وقال
ما تزوا السيف بجيء به وقبله وقال للباب تعال قلما قرب منه اعطاه السيف
وامسك بشعر الجعفي وقال ان يعيد السيف الى الجعفي ولم يمكنه من ذلك فقال السيف
وقال يا سلطان ما تزعمني فقال وكذلك ابنتك لو لم تزوجها بعل بك مزاوجاه
كنت تريد قتله كاجل وبعد ما قتلها جميعا ثم احضر من زوجه بها واعطاه
المهم مرة اخرى ذكر محمد بن عبد الملك المهرباني ان احمد بن طولون جلس يوما
ثم مد يده ليأكل فرأى ذبابا قد وقع على رغيف ورفع يده عليه وضاجعه وقرع
وقعة قال الوزير فرأى بعض الغلمان منا ولنه فرجع الغلام وذكر ان ما منعه
فقال ان كلمة لون هيئته به مثل بين يديه فاستحسن الجواب ولم
يعنف ومضى فقال احضر لي الكتب التي معك واصلح فيه عمر بعينك وقرأ
عليه انك ما حبني واحضر السياط ما عترف لديك فقال بعض من
حضر مزاوجا والله لنسمع فقال احمد ما منه نسمع وكان قياس صحيح وكان
ينكر ويحج ويستمع فرأى ان يعيب المحاربين فرعا بعض اصحابه يوما وقال

امض

امض الى المسجد الجامع وأعلم امامه منكر الرؤيا فمال فمضيت مجلسه مع
الامام وباسكته عشرة ايام ثم ان زوجته تم بها الكلمة ولم يكن معه ما يعلم بها شيئا
والله على فعله فمر راجع العلماء بعرت الى ابن كمونة وباحضاره فقال هيه وقعت
امر فرايته يفعله كثيرا فعلت شغل قلبه وهو احسن التفقد ما احضرنا به بعض
الاصحاب مر ان بعض ملوك المغرب اراد ان يقرع فاعلم بكثرة من عنده من
فقهاء فعاد فرجع عنهم وكان ممن وجه عنده القاضي ابو اسحاق الزهري فقال
ذلك افرح كالله رجل معتزل فسأله بعض خاصته عما رأى امر اعتزاله فقال ان
عزت حكمه عمر ما دخل واذا امسى بعزل حكمه عمر ما خرج

الباب الثامن عشر في الرفق بالرعية
وسياستها وتأمير التسبل وما يتعلق بذلك

قال صاحب العقد حق على قلوع الله ازعة حكمه وملكه امور
خلقه واختصه باحسانه ومكن له سلطانه ان يكون من رحمته بمنزلة
رعيته ورأفته عليهم بمنزلة الوالد العاطف كما عتد بجيبه ووضعه الله من الكرامة واجرى
له من اسباب السعادة في محاسن البلاد عند الرعية من الحق الواجب على
السلطان للرعية استصلاحهم والتعطف عليهم وحسن التيسير لهم
والعدل عليهم والتعديل بينهم وهو الملوك على رعيتهم الكافة والاستقامة
والشكر والمحبة قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه احب
الاشياء الى الله عز وجل ازبعة الرفق في الامر والعفو عند المقدرة
والحلم عند الغضب والاحسان الى الخلق فقال الماشنري
يوما لبعض اصحابه فريسة الله ملكك وزعم سلطانك فيما الاشياء
انت اسم بما نلت من رعاياك ام بما بلغت من سلطانك وقال كلا مما

شبكة الألوكة www.alukah.net

بني واعلم ما سررت به ما سننت به الرعية من السنن والشرايع الحسنة
كان الحجاج يقول كما مثل الشاة انما انا لكم كالطبيب للرائم
عرف مرضه يبذل عنها المرود ويداوي عنها الحجر ويكتمان الدم ويحميها من الضباب
ويحرسها من الذئاب فما ارسخها اليس السخاء والكرم وبقاء الملك انما
هو لاهل السخاء ايها الناصر ولقد رأيت الهرمس الكبير في بعض وصاياه ان
المروءة التامة للملك ورجاحة عقله وتمام ملكه ودوام فاموسه ان يكف
عن اموال الناس **فلت** وفي التمثل لابي منصور ان الملك اذا كثرت
اموال العمال يا حزم رعيته كان كمن يعم بطنه بما يتقلع من فواعر بنيانه
وفي محاضر البلاغة كرماتكم كما يرعى ايرعيتك اوجع منك بما ان حزم منهل
فتدبرت الرعية بعض العمال بما ترتضي العامل بمثل بن عاصم
مسالة الامير فقال املج على ملك ما يشتكي الرعية ان الله عز وجل امر بالعدل
فيها امر بما وتزلم الجور فقال عز وجل اه الله يامر بالعدل والاحسان وفعل
فيها ولم يجس اليها وفي العدل نعيم الرعية فقال لبعد الامير
عرفت وفرة ليتك مكانه مرباكم الرفق واعانة الضعيف الحكاية
المشهورة عن المعتصم وهي انه عبر بسر من رأى الى الجانب الغربي في يوم مطير
فرتع ليلة مظلمة وانفرد من اصحابه فاذا اعمار فزلق ورمى بما عليه من
السواد الى توفر به الفتانين بالعراق وصاحبه شيخ ضعيف واقف بيده
انسانا يريد يعينه على حمله فوقف عليه وقال مالك يا شيخ فال ويلك
وقع حمار وعليه هذا الحمل وتعبت انكم انسانا يجيء يعينني على حمله
فنزل وذهب ليخرج الحمار من الطين فقال الشيخ جعلت فداك لا تتعب
نفسك منزلك وكفيت هذا الامر انما عليك من اجل حمار فقال له عليك
فنزل واحتمل الحمار بيده واخرجه من الطين ووضعه على حمله

بيت الشيخ وجعل ينظر اليه ويعجب منه وفرغ من الشغل بحمار فسلم شكر
المعتصم على عناده برسه وقال الشيخ رضي الله عنك وقال بالتسكينة ما معناه
فرفقا بك يا شاب وافيلت الحمول وقال لبعض خاصته اعلم هذا الشيخ
ذا الدين وكن معه حتى تبلغ به فريته فكان من عادة ملك السند السلطي
محمد شاه اكرام الغرباء ومحبتهم وتعصيبهم بالولايات والمراتب الرفيعة
ومعهم خواصه وحجابه وزوراته وقصاده عن بلاده ونعوامه ان يسمى الغرباء
في بلاده بالاعرج فيصار بهم ذلك اسما علما وقما بنا كثيرا لا يمتنعون
بامور التجار الذين يدخلون بلاده من اعلى المكاسب
وصنوفهم من ايام الغلة وهذا اسما لذ الغلوي النازحة واشتجلاب الرغائب
الخطيرة والاجناس النفيسة والطرف المستحسنة والاجناس الغريبة وارم العمال
بمونهم وجباياتهم وان يعرف لكل في فضل منهم فضله **هذا** ما
النقلت ان بلاد الصين امن البلاد واحسنها حالا للمسلم وقال ان المسلمين
بها يسلم منهم واحد فيسمى فسعد اسمه ويكون معه موال الخلايلة
وقد يخاف غلبتهم **وقد** ينتاب ذلك ان لهم في كل منزل ببلادهم فندقا
عليه حاكم يكون به جماعة من الفرسان والرجال فاذا كان بعد المغرب او
العشاء الاخرة جاء الحاكم الى الفندق ومعه كاتبه فكتب جميع من بقي من
المسلمين وختم عليهم وافعل باب الفندق عليهم فاذا كان بعد الصبح جاء
ومعه كاتبه فدعا كل انسان باسمه **وكتب** بذلك تعبيرا ويعلم معهم من
يوصلهم الى المنزل الذي له ويابتديهم اذا من حاكمه ان الجميع فرد ملوا
اليه قراه لم يفعل كما يفعل بهم ومعلوم ان العمل في كل منزل ببلاد الصين الصين
وفي منزل العباد وجميع ما يحتاج اليه المسلم من الزاد وخصوصا الدجاج
والبيض والغنم فمتى فقد بلد عندهم **وقد** عادتهم مع التجار عن البلاد

وإذا نزع التاجر المسلم على بلد من بلاد الحربيين في النزول عند تاجر من
المسلمين المستوطنين معين أو في الفندق فإن أحب النزول عند التاجر حصن
ماله وضمنه التاجر المستوطن وأنفق عليه بالمعروف فإذا أراد البيع بحث
عن ماله فإن وجد شيئا منه قد ضاع أغرمه التاجر المستوطن الذي ضمنه وإن أراد
النزول في الفندق سلم ماله لصاحب الفندق وضمنه وهو يشتري ماله ما أحب
ويحاسبه فإن أراد التسري اشترى له جارية وأسكنه دارا يكون فيها وأنفق
عليها والجواري رخيصات الأثمان لأن أهل الصين أجمعين يبيعون أولادهم
وبناتهم وليس ذلك عيبا عندهم غير أنهم لا يجبرون على البيع مع مشتريهم
ولا يمنعون انتظامه إن اختاروه وكذلك إن أراد التزوج تزوج وأما إنفاق
ماله في الفساد فشيء لا يسهل له البتة ويقولون لا نسمع المسلمين أنهم يخسرون
أموالهم في بلادنا وهي أرض فساد وجمال فإن أرسطاطاليس باسكندر
استكثر من داخل الحبوب هذا من السيرة الجديدة وإن كانت سنة جريئة ما خرج
ما أعرفه من الكافر في بلاده ونبع من رعيته في منزل إسكين كل فساد ونياد في
للرياسة **فصل** في الحكم الثامن الدرجة **العقوبة** من أعطي حظه من
الرفق فقد أعطي حظه من الخير كله **قال الله** تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم فيما أوصاه به من الرفق بالرعية ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك **فصل** قال عبد الملك بن عمر
ابن عبد العزيز لأبيه عمر يا أبت ما لك لا تنفذ الأمور فوالله لا أبالي في الحق
لو غلت بي وبك القدور فقال له عمر لا تعجل يا بني فإن الله ذم الخمر في القرآن
مرتين وحرمها في الثالثة وأنا أخاف أن أحمل على الناس الحق جملة واحدة
فيدفعوه فتكون فتنة **فصل** ونحو من ذلك جاء عن معاوية حيث
قال لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو

ان

أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل وكيف ذلك قال كنت إذا مدوها
خليتها وإذا خلوها مددتها كلا بعضهم لتعرف رعيتك أبوابك التي
لا ينال ما عندك من الخير إلا بها والأبواب التي لا يخاف منها وكتب لأمثل
ابن **المقفع** لتعرف الناس ما يعرفون منك أنك لا تعاجل بالثواب
ولا بالعقاب فإن ذلك أدوم لخوف الخائف ورجاء الراجي العقد من صور
الرعية على الملك حسن القبول الظاهر كما عنها وإغراضه صفحا عن
مكاشفتها كما قال زياد لما قدم العراق أيها الناس إنه قد كانت بيني
وبين قوم إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد في
إحسانه ومن كان مسيئا فلينزع عن إساءته إني لو علمت أحدكم قتله السل
من بغضي لم أكشف له قناعا ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته
أقسام الناس وما تقابل به كل طبقة منهم اعلم أن أقسام الناس
ثلاثة كريم فاضل ولئيم سافل ومتوسط بينهما فأما الكريم فملكه
وضبطه بالإكرام والإنصاف والمودة والاستعطاف والكريم مأمون إذا
شبع وقدر محذور إذا جاع وقهر واللئيم مخوف إذا شبع وقدر مأمون
إذا جاع وقهر فارفع الكريم جهدك فإنك كلما رفعته تواضع لك وضع
اللئيم جهدك فإنك إذا رفعته ترفع عليك وامزج للمتوسط الرغبة بالرهبة
وقابل له الإكرام بالإهانة فإنه يجمع خوف عقابك ورجاء في
ثوابك وأما الكريم فلا يقال معروف العقوبة عنده و[illegible]
إنك إذا امتهنت الكريم فتحت على نفسك بابا من اللوم والمقت وإذا أكرمت
اللئيم اقتضيت منه شرا أو زاد بإكرامك له تمردا وإذا عاملت المتوسط
بأحد الأمرين انتقض عليك الغرض الذي منه وقد كان بعض ملوك
الفرس يجعل لكل طبقة من الناس جنسا من اللباس يعرف به مكانه فلا

ينتقل عن لباسه حتى يرى له من الفعل ما يستدل به على وجهه فينتقل بإذن
الوزير إلى الكيفية التي يوقفه وذلك احراز منهم لدفاع السياسة في موضعها ومعاملة
كل كيفية بما تستحقه **واعلم** ان المرارات درجة رفيعة لا ينتفع منها ملك
ولا غيره وان القلوب جبلت على بغض من استعلى عليها بمعاملة الناس بالمرارة
في غير اماكن الغلظة **واعلم** ان الخلاف يدعو الى الفرقة ويدعوا الى المعرفة
وقد قال ابو العتاهية البستي ربما افضت عن المبارات **وهو** حسن
التشبيه ان يأمن اهل الورع والكلام مذموم مغربيك ويدعو اهل الريب
والدعارة انعيسهم على نعيرة تعمدك حتى يتحيلوا في خلوتهم ان لك عيوبا
على منابرهم ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن محارب عن الشعبي قال قال
زياد ما غلبني امير المؤمنين معاوية بشيء مرأى لعيباسة (الامر واحد
استعملت رجلا بكسر اخراجه فحسبني ان اعاقبه فيعزله فيشتد واستجد وكتب
اليه ان هذا الادب سوء لمن فعله وكتب الى اندك لا ينفع لنا ان نسوس الناس
سياسة واحدة لا نليز جميعا فيجعل الناس في المعصية ولا نشتد جميعا
فيجعل الناس على المهالك ولكن لنكن اشد للشر واخلقه وتكون انت
للرأفة والرحمة قال ابو جعفر المنصور الى علي لعيسى ان اهدأ سلمك والا
اتبع تقويمك واحملهم عن عرضك وان اختار فضلتهم واعزهم بالحق
لكيلا يحملك بغضهم الى بغضهم والا ازرع افترارهم وعلاتهم واكف
جماحهم عن علاتهم ان ابن عمر رضي الله عنهما قال قدمت وفدة من اهل
مكة لوالي المدينة فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرس هذه الليلة من امور الناس فباتا
يحرسانهم ويصليان ما كتب لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه
اتقي الله وأحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال
لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فاتى

امه فقال ويحك انك لام سوء ما لي اراني كلما جئت منذ الليلة سمعتك
يا عبد الله قد رأيتني منذ الليلة اذا اردت على الفطام وهذا حين فطامه
عمر كلا يعجل الله عليك قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال ويحك لا تعجليه
فصلى الصبح بالناس وانه ليستفتح من شدة بكائه فسمع عمر عليه البكاء فقال لم
ويلك يا بنية اني لا عجل عليك منه قالت انه يأبى الا ثديي قال فلما اسلم عمر
بناه يا بنيان اذا كان غدا فعجلا اهبتكما عن الفطام فاني مخرج لكل مولود في
الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق

الباب التاسع عشر في تقليد الخطط

الرئيسة العملية وما يلحق بذلك

قال ابن حزم في سياسة ينبغي للامام ان يولي الصلاة رجلا
قاريا للقرآن عالما بالصلاة والصلاة والصيام عالما بالحلال والحرام فانه
ينبغي ان يجامع بالفعل في جميع ذلك **وهو** ان الامام والصلاة بالمثل بلد
كان له الجمعة والعيدان والصلوات الخمس المفروضات والكسوف والاستسقاء
في جميع البلد الذي هو فيه هكذا وحكم منزل صاحب الصلاة ان يكون بقرب
الجامع كما كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختار موضعا طيبا واسعا
صيتا عاليا ظاهرا فيصير بابه في ذلك العالي ويجعل على ابواب الموضع
عليهم ان كانوا فيه ليلا يحتاجوا الى التغلل بالانكساب ويخلوا بالزوم
المسجد في اوقات الصلوات ولا بأس من حرمة يكتفون بها المسجد وحفظه
وتنظيفه وبسطه حصرا وتسويته حصاة ان كان مبسوطا بالحصى وربما
احوجه ذلك الى تغييره وتسويته معروف الطلب ويحمل على والي الصلاة
ان يتعهد مساجد البلد الذي والى الصلاة بها مثل ما يلزم كل محلة ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يتولى امانتهم افرادهم لكتاب الله فان استووا فاعلمهم فان استووا فاقدمهم
سلما وياخذهم بافامة حدود الله على القريب والبعيد ولا يكتم شيئا من ذلك
بالشفاعة والهدايا ثم تكفل لهم الارتزاق بالمعاش ومؤونة يجب عليهم ما يتعلق بها كالماء
ويتعاهد ويتعاهد ما يتعلق بالاكل قبلة ما احدث من المساجد ويقيمهم على تعظيم المسجد
الحرام وتعظيم ما ذكر من كل مال موقوف على مصالح المسلمين فان لم يكن لذلك مال
موقوف على ذلك فعلى بيت المال لانه اصل كل محلة وقد بنيت على الانفاق به فصل
قال الماوردي الاحكام الشلطانية يجوز ان يفلد القضاء الامر تكاملت
فيه شروطه الذي يليه معه تغليظ ويتعذر به حكمه وهي سبعة والشرط
الاول منها ان يكون رجلا وهذا الشرط مجمع عليه لبلوغ والذكورية الشرط
الثاني العقل وهو مجمع على اعتباره ويسير يتنفي فيه بالعقل الذي يتعلق به
التكليف عن علمه بالمدركات الضرورية حتى يكون سليم التمييز صحيح العقلة
بعيدا عن السهو والغفلة الشرط الثالث الحرية كان منع العبد عن ولاية
نفسه يمنع من انعقاد ولايته على غيره الشرط الرابع الاسلام لكونه شرطا في
جواز الشهادة فلا يجوز ان يفلد الكافر القضاء على المسلمين وكذلك الكفار
وقال ابو حنيفة يجوز تفليد القضاء على اهل دينه وهذا وان كان
عرف الولاة بتفليد الجاري فهو تفليد زعامة ورياسة وليس بتفليد حكم
ولا قضاء وانما يلزم مع حكمه ان تقدم له الدعوة لهم ولا يفلد الا مسلما
فولايته فيما حكم به بينهم واذا استعدى اهل نحاكمهم الينا حكم بينهم واعليه وكان
حكم الاسلام عليهم انفذ والشرط الخامس الحرية التي هي معتبرة في كل ولاية
والحرية التي يكون بها ولاية متكاملة فيه هي الحرية التي تجوز بها شهادته فتمنع
من تولي القضاء الرق لانه عقد يتضمن الولاية على غيره فلم يجز ان يتولاه
من لا يملك التصرف في نفسه كالصبي والمجنون والسادس السلامة في السمع والبصر
ليصح بهما اثبات الحقوق ويصح بهما استيفاء الحقوق ويصح بهما الحاكم والمحكوم
عليه والشرط السابع ان يكون عالما بالاحكام الشرعية فان
ابو حنيفة يجوز ان يكون عالما بما يتولاه من الاحكام الشرعية وان كان جاهلا
بغيرها ويستكمل بما يتولاه من الاحكام الشرعية ولا يكتب وان كان عالما عن الله
تعالى وعن اصحابه الشافعي وجمهور المتقدمين والمنع ثم اختار القاضي
ابو الوليد الباجي الجواز وقال القاضي ابو الوليد ابن رشد الاكثر
عندنا الجواز وذكر تعليله ثم قال وان للمنع من ذلك وجها قال
ويستحب ان يكون ورعا عفيفا يسير بما يرضى وقد يحتاج ان يكون من اهل
البلد معروفا بالنسب جزلا نزيها عن المجون فارغا لعقله ذا زهادة عن
الطمع حليما عن الخصوم مستشيرا لاهل العلم فصل
في ذكر ولاية المظالم قال الماوردي الاحكام الشلطانية نظر المظالم مو
فوض المتكلمين الى الشاهد بالرهبة وزجر المشاغبين عن التجاحد بالهيبة
فيشترط في الناظر فيها ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهيبة كامل
العقلة قليل الطمع كثير الورع وقد يحتاج في نظره الى استكثر الحماة وتثبت
القضاة واحتاج الى الجمع بين معتبر العلم بغيره وان يكون فيه الامر
والنهي في الجميع يشترط ان يكون مجلس الحكم فسيح الرحاب واسع
الفناء ليمكن فيه نظر المظالم ونظر القضاة من عشرة اوجه احدها ان لا ينظر
المظالم من يفصل القضية وقرب الامر امنه ما يسير للقضاة بكثير الخصوم
عن التجاحد وقلة الغالب والتجاذب والثاني ان ذكر المظالم
يخرج عن قانون الوجوب الى السعة الجواز ويكون الناظر فيها اوسع مجالا
واوسع مقالا الثالث انه يتسع من يفصل الارتفاع وكشف

الاسباب بالاماراة الزائلة وشواهد الاحوال اللائحة ما يضيق على
الحكام ويصار به الى ظهور الحق ومعرفة المبطل والمحق والراجح انه
يقابل من تهم كلهم بالتاديب ويلزمون بان عليه عراى بالتقويم
والتهذيب **والخامس** ان لهم سؤال المدعو عند استماله
اقوالهم واستيضاح مغزاها فيعين في الكشف عن اسبابهم واحوالهم ما ليس
للحكام واذا سالهم احد الخصمين مصل الحكم فله ان يسوغ ان يوخر الحاكم
ويسوغ ان يوخر وان المقام **والسادس** ان لهم ان يامروا الخصوم اذا
اعضلوا الى وساطة امناء ليعملوا الشارع بينهم هل هو اعتراض
وليس للقاضي ذلك الا عن رضى الخصم بالرد **والسابع** انه يلزم في ملازمة
الخصمين اذا ولجت امارات التجاحد او الكفالة فيما يلزم فيه التكفيل
لينقاد الخصوم الى الشاهد وتعين نواحي التجاحد والتكاذب **والثامن**
انه يسمع من شهادات المستورين ما يخرج عن حد الغضاضة في المعدلين **والتاسع**
انه يسوغ له احكام الشهود عند ارتياب بهم او ابدلوا ايمانهم كلهوعا
ويستكثر من عدد هم ليزول عنه الشك وينتفي عنه الارتياب وليس له الى
الحكام **والعاشر** انه يجوز ان يستر عن الشهود ويسلم عمدا
عندهم في تنازع الخصوم وعادة القضاة تكليف المدعي احضار بينته
وكما يسمعونها لا بد من مسئلته فيمن عنهم او جهم ويقع البحث عما

فصل في ذكر ما الى الحسبة

قال صاحب احكام السلطانية منها واسعة من احكام القضاء
واحكام المظالم **فلت** وهي من شروط العدالة والشهادة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة كم في من الحساب لاختيار قيم
المبعات ونسب الاسعار وشبه ذلك والتيقظ لاقامة الموازين بالغسة

والشعور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشعور بغشر التحليل والمكر امنع الحكم وعين الالتفات الى الشفاعات
كما ذكرنا منه بعقوبة عامة المسلمين واسقاطه عن جماعتهم وضلاء
واحرارهم ليس بصواب **فصل في ذكر ما الى الشرطة**
يجب على الامام ان يولي ذلك رجلا كفئا ويناسب ما يوليه المعقود والحدود
متيقظا غير مغفل **قال الماوردي** ويلزمه الامام ان يحث على تتبع من الحدود
كلها الا ان يحتاج بها ما هيجها او يشتكي اليه على شيء منها فاما مذين
الوجهين كان له عند السؤال عن ذلك والارسال اليه كارسال النبي صلى الله
عليه وسلم انيسا الى امراة وسالة عليه السلام عن زنا الذي اعترف عسيفا على امراته
اذا اشكل اليه عليه السلام امره **فصل في ذكر صاحب البريد**
قال ابو حازم امنا البريد فيتخذه الامام ان يرتب فوقا من جرسان الجند
ويضع عليهم رجلا منهم معروفا من اهل السياسة والكفاية يتتبع الكرى والبصر
بالعنابل يزيد في ارزاقهم ويكونون من تحته في كل فاحية من فواحي بلاده
فاذا اتاه خبر او كتب امر يجب على الامام اعلام بعض اهل عمله به ويجب
على بعضهم ان يعلم الامام فكل الامام والمامور بعض اولئك العرسان
انهاء الى المكان الذي يجب انهاؤه اليه ويكون لهم علامة يعرفون بها
بشركهم فيها غيرهم ويكونون مشاهير بما تولوا من ذلك ليعلم ما يامرون به
من عند ان ابه من امراء وسلام الولاة **قال** ومن نزل به من المسلمين ضيافته
ضيافته من غير تعنيف ولا استراف وكذلك علفه ودوابهم ويكون من اهل
المعرفة بالطرق وفوق الجسور وباحزم الامام باستقامة الدروب واختيار
الفرض ومعهم من البريد اذا يرون البغال بانهم اذا كانت لهم كانوا اهون عليهم ويتفقد
الامام امورهم ويشتبههم عن احوال الطرق واحوال الناس فيها
كان لبعض ملوك بني امية قريب العباس دواب موقوفة على الطرق ليستعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البريد فان بعض العلماء ينبغي للملوك ان يكون لهم فوج يختارهم من
جنودهم للبريد وقطع المسافات البعيدة في الوقات الغريبة فانه في ذلك معونة
على وصول الاخبار بسرعة واستدراك الامور المتوقع فواتها واغتنام الفرص
وسد الثغور وكثير من مهمات التدبير وضرورات السياسة **ثم حكى**
ان الناصر شكوا منه الى الملك التام صاحب الديار المصرية بالاسكندرية عمله
الدروز واعتلبه امورا لا تليق فبعث اليه كمشتكر الناصري فلما توجه
الناصر بلغه ذلك هرب فلما قدم كمشتكر فرض على الملك التام وقال له ان
الناصر حسام الدين من كبار الامراء ينصح المسلمين ويجبه الخير ويحسن الجوار
والناصر من يريد الغيلة في بلاد المسلمين فيمنعهم وينهاهم وانما اراد اضعاف
شوكة الاسلام بقتله وقد جاز اليه متولي بغزة ليقتله فاحترز منه بالعبور عنه واطلع عليه
ورده فلم يقنعه ودعا الملك التام بريديا يعرف بابن فوتي وكان كاتبا لبعض الامراء
واعطاه بطاقة اسراع والجريدة السير فسار من مصر الى حلب في خمس ومعه مسير شهر
فوجد امير حلب فراسلهم حسام الدين واخرجه للموضع الذي يختفي به الخيالة
فجلس الله تعالى وعاد الى موضعه **قلت** ولم يذكر ما تعاد هؤلاء
الرسل من مثل هذه المتبعة العظيمة وارسالها الروح والسلامة من
الوقوع في وزر ما لكون يد تلك حربة الى الله للدين والدنيا من بلاء المنزعاد له
حسنة في البريد بحيث ما الغفلة والبريد عندهم صنفان احدهما بالخيل
في مسافة اربعة اميال والصنف الثاني بريد الرجالة وهو في مسافة
الميل الواحد منه ثلاث رتب في ثلثة اميال فريدة معمورة ويكون بخارجها
ثلاث قباب يقعد فيها الرجال المستعدون للحركة فاذا سروا اوساكنهم وعند
كل واحد منهم معزعنزة كحول ذراع بيد غلاما جلد خماسي واذا اخرج
البريد من المدينة اخذ الكتاب باحدى يديه والمعزعنزة ان الجلاجل

باليد الاخرى وخرج يشتد يمشي جمزى واذا سمع الرجال الذين بالعقاب
صوت الجلاجل تاهبوا لقبوله واوهموهم احتراسهم الكتاب من يديه ومن بالقرب
منه وسمعه لمعزعنزته حتى يصل الى الرتبة الاخرى وكذلك الدور كذلك
حتى يصل الكتاب الى محل يراد منه **ومن** اليسر سرعة من
بريد الخيل ويجاعل معه البريد العواكد المستكمنة بالسن من قوائمه
من اسان والكباد والماء للشرب استظهارا في الموضع المحتاج فيه لذلك

فصل في ذكر عمال الزكاة

قال ويخرج لكل جهة من بلاد المسلمين ويخرج معهم من اعوان
والرجال ما يستعين به على عمله عددا لا يكتفي بأقل منه اهملا ولا
يكثر ممن يحتاج اليه ويلزم معه بالكاد باخذ وامر احد عمله لكل نعم فيما
يقبضون من قليل او كثير فعلا يقوم بهم ويعمل واما يسيء بهم ويتوهم
بينهم للطماع ان يرفع لهم بعضه يبلغون بها ما لم يكن مع الطماع ما لهم
وما لهم وعيانهم فيهم على كل من نزلوا به كانهم ابناء سبيل في حرمة
المسلمين ولا يكون من يتولى ذلك الا عالما باحكام الصدقات ومقاديرها
ونصابها وصفات ما يوخذ منه ومن يوخذ وكيف يوخذ على غير عنف
ولا تعنيف فاعلم

فصل في ذكر الخرص واذا

كان وقت خرص النخل في بلاد النخل اخرج الامام خراصه ويكونون
من علماء ثقات دربين بالخرص مجربين مواظبين على العمل مثل كل بلد مقدار ما
يأكلون منه رطبا ثم احضروا زمانا بعد خرصهم وبيان الزهو واذا كان الثمر او
اخرج الطلع او بدا في النوى او غيرهم ممن يوثق بهم الامام ذلك العمل بفضل
ما وجب فيه ويكون مثل الحب بالخرص كيلا تختلف الخارصان
يجيء اصحاب النخل ان يلزموا ما خرص عليهم وليس لهم ان يسلموا له الجميع

ويقيم لهم ما غرمه عليهم بعد اخراج الزكوة فان اختاروا السلامة
الى الخارج لزمه ذلك وان اختار ارباب العمارة حوزهم حتى يكمل كيله
فان كتمهم انه اراد كيلهم اديه ثانية وان لم يستعمله بعده فان يضمن
كذا رباب العمارة اكثر مما خرص عليهم الخارص رجع الامام عليهم بالفضل
في ذلك **واما** زكاة النحل والشعير وسائر الحبوب فلا يخرص
الامام لذلك خارصا الا في وقت الحصاد فيخرج الامام خارصا فيخرص
ذلك ويقفون عليه مع اهله ولا يكلفونهم لانفسهم نفقة كذا لهم في
ذلك الوقت فاذا فرغ بهم كذا على اهل الضياع وضمانه الخارص حتى
ما هلك ثلاثة ايام فما فوقها وحكم التمكين بالخارص كالتقويم **ثم حكم**
يلزم الامام ان يجعل لرب الخراج ما يقوم به ويخرجه وان عوانه من
غير تقتير ولا تبذير فان لم يكن للامام مال يفضل لذلك فمؤنتهم
ومؤنة اعوانهم على المعتلم بقدر الخراج **ترجمة طابس**
يا اسكندر اتاني رعيتك بنت مالك المامور بتعليمه الحرث فعلمته الذي
تقيم به رياستك وانزل رعيتك منزلة البستاني فيضرب الاشجار
ولا تتعاهد منه الزرع الذي يأتي بالحول منه وتستانف زراعته في
حول فان فعلت الاشجار فانما يحول ولا يستانف لها بذر بعد
مغارم منه بيت مالك من نفسك الذي هو قوام ملكك وسلطانك
يجب ان تكون رعايتك لهم مع ورع الاشياء المؤذية لك ولا تشكك
لرعايتك في جميع احوالك واجتناء ما عندك من المال واحر ان يكون بحر بالامور
عيانه فانه اصيب بخشية لك اثمر ولا يهملك الشجر ويكون حسن الخلق
محتملا صبورا عليها فان ذاك لم يكن بعزك الصعبة نفر المنفور من المستانسة
واصبر الضارع الخالصة ولا تكلم المتولين لخرص متخراجاتك وجبرك

فيرحل البساط عليك من حيث قدرت الخراجة بكم ثم **وذلك**
ان كل واحد منهم يرى الضرر على ما عنده باسقاط مالك وبيع الثمار
العابر ليباد هال الداخلة على الرعية وكل واحد يخشى لنفسه ما يغيم
به ماله ومنهم من يمنع منه مع وفاء المرء بوزن على ماله ويعسر
في ذلك **وعزل الاسكندر** عاملا من عمال نفيس وولى عملا
خسيسا وفزع عليه بعض من حضر وقال له كيف رأيت عملك وقال ايها الملك
ليس بالعمل النفيس ينبل الرجل كما ان الرجل ينبل العمل وان كان العمل
خسيسا فحسن السيرة وانضمام الرعية باستحسان ذلك منه وولى عملا
جليلا **وكذلك** ارسطاطاليس انفع من كان له في هذه الخصلة واحسن
تدبيرا في قسمة الخراج **عيون الاخبار** كتب ابرهج الى ابنه نعيم وبنيه
انتخب لخراجك احرثكم اما رجلا يكتفي زمن الجراج الحال ويبرك ورعاه
في الدرجات فان كان كذلك عدل على الضعيف وانتصف من الشريف وفي
الخراج واجتهد في العمارة فان مثوله يعف وليم يرجع ولم يبق على دينه ولم
يفقر لاحد ما استطاع فان جرى ان يجوز قليلا ويوم تنيم استنار الرياح
واكتنا ما بالحيانة قلما كنت تعلى ذلك منه عافيته على ما اختلس
ولم تحمل على ماله واذا وجدت عاملا بالخراج غنيا في المال مذكورا بالعقل
فيرعى عمله بالخراج الى انقضاءه في الغلب والعمارة للارض فيبن
وان فوق بالرعية ويرعى غناه الى العفة ويرعى عقله الى الرغبة
فيما يفعله وان معيبة فيما يتهم او رجلا عالما بالخراج معلوما بالامانة
مقتر الحال فتوسع عليه في الرزق فيغنم لحاجته القليل ويستكثر
لقانته اليسير ويدر بعمله الخراج ويعف بامانته عن الخيانة
استشار عمر بن عبد العزيز في فرع يستعلم فقال له بعض

شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد عليك بامثل العرب فقال ومن هم قال الذين اذا اعرلوا قبلوا وان عزلوا ابوا فقال النابغة فراجتهدهم قال عمرو بن العاص لمعاوية يا معاوية ولني على قومي من العراق اوتهم فقال له معاوية على ان هم بريئون مما يعملون للآخر كما يعملون لك وهم يعملون لك ما شئت بهم اذا انت وليتهم مكانهم منك قال امرهم قال عليك بامثل السورتين الذين يستجمعون كل نعائهم يومهم **المائدون** مرمرح لنا رجلا فقد تضمن علينا عمله **ابو قتيبة** كان زياد اذا ولى رجلا قال له خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصبح وما راس سنتك وانك تصير الى اربع خلال فاختر لنفسك ايتها ان وجدنا لك امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك سلمتك ومع ضعفك امانتك وان وجدنا لك خائنا قويا استبدلنا بك واحسنا على خيانتك اودبناك وان جمعنا كلهم لك وانفلنا غرمتك وان جمعت لنا الخير جمعنا لك العقوبتين واوجدنا لك امينا قويا زدنا في عملك وزدنا لك ذكرا وكثرنا مالك واوملنا عقبك **ينبغي** للملك ان يتخير لولايته العمال من تفرقت له فيهم تجربته وسيرته حميدة وكذلك يعرل عنه ما وجد **وقال** ابو عمرو الشيباني خمسة من ولد ادم مثل خمسة من الابل فالعرب كالابل ومضر كالحمر الاهلية وربيعة كالخيل العتاق وقحطان كالفيلة واليمن كالبخاتي **وقال** ابو عبيدة معمر بن المثنى ابو عبيدة العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد وذلك خمس سير وما جرى من حسن وجيد وكان من الكرماء الاجواد **ويقال** انه لم يتفق مثل مدة ملك موسى الهادي رضي الله عنه وابنه ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكان روح واليا على السند واخوه يزيد على اليمامة واليا فلما توفي يزيد بالبصرة على مدينة الغير وان وفد من بخارى رجما رحمه الله تعالى وافدا

بن واليا بها خمس عشرة سنة وانهم اقال المثل ام بقية ما ادعرما بر فيه من الخير قال اخاه بالسند ومذ امسا بات تعوى اذا الى شبيه عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فقال ام بقية وبعلا ثالث وما قد وعد حيث فهم اخيه فعجب الناس من هذا الدقيق

ثم روى ان عمر الله بن زياد فر تغير عنه متى لقيه احنف بن قيس فبعث يدعو عليه من كل سباوية وكل فارية فقيل ان عمر الله جمع اعياء العراق وقيهم الاحنف وتوجه الى الشام للشلم على معاوية وانهم تؤهبه وعلموا دخل عمر الله على معاوية واعلمه بوصول رؤساء العراق وبقال تدخلهم الى الاول فالاول على قدر مراتبهم عندك فجرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية واخر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته وبالغ في اكرامه لتفرعه وسيادته قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه واجلسه معه على سريره واقبل عليه يسئله عن حاله ويحادثه وراى عمر بقية الجماعة ان امثل العراق اخرواء الشكر من عمر الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية مالك لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال له معاوية اشهروا على اعز لك عمر الله عنكم فقوموا نعم واباميم اوليه عليكم وجعله الى بعد ثلاثة ايام **فلما** خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يغلبون الاحنف بنفسهم وفيهم من يغيره وسعوا به الى مع خواص معاوية ان يفعل بهم ذلك فجمعوا بعد انقضاء ثلاثة ايام وكما قال معاوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف الكلام كما فعل اوله وحادثه ساعة

ثم قال ما بعلتم فيما انو ملتم عليه فجعل كل واحد يذكر شيئا
وكان حديثهم في ذلك الى ان انتهى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
يتكلم في تلك الايام الثلاثة مع احد بشيء فقال له معاوية لم لا تتكلم
يا ابا بحر فقال الاحنف اي وليت احد امرين امثل يتكلم فتحرم بعد ذل
عبد الله وكان سيد مضر واي وليت مرعيني هم قبلك الى رأيك ولم يكن
في الحاضرين الذين يراعون في المجلس الاول في الثناء على عبد الله من ذكره
في صدر المجلس وسأل عودهم اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف
قال للجماعة انتم واعلى اني اعرف عبد الله الى والده بكل منهم
بروع على عرق تعيينه وعلم معاوية ان شكر هم لعبد الله لم يكن لرغبتهم
فيه بل لمخافة العاقبة فيه وحق المتولي فلما قام الجماعة
من مجلس معاوية خلا بعبد الله وقال له كيف صنعت مثل هذا الرجل
يعني الاحنف وانعم لك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين
قرمتهم عليه واعتمرت عليهم لم ينبعوك ولا عجزوا عليك لما قوضتا
الامر الى تكلمهم بمثل الاحنف من يتخزن الانسان عونا وذخرا فلما
عادوا الى العراق اقبل عليه عبد الله وجعله بطانته وصاحب سره
ولما هزم عبد الله الكاتبة المشورة لم ينبعثه الا الاحنف
وتحلى عنده الذي كان يعرض لعوانا قال صاحب التاج ان
ابرويز كتب الى ابنه شيرويه يوصيه بالرعية ليكن من تختار ولا يتبدل
لعوارض ان وجد منفعة دونه او اذا كان ذا شرف مهملا او مستخفا به
ولا تجعلا امرا المبتدع بعقوبة واقمع لهواك واحرص ان يقع بقلبك
ان ازالة سلطانك اهب اليه من قبوله وايا ك ان تستعمل من عاند عمرا
كثيرا انجاب بنفسه قليلا نجر بتبه وغيره ولا كبهم امرا فراجز الدهر

من عقله كما اهزت السنون من جسمه فقال معاوية رحمه الله صدقت
يستعمل على الجزاء ولا ماندون العون والحرمة ويعاقب بقدر
الذنب ويسير ويجتنب اليسير بالنظر حريث النار وقال
معاوية ان التغافل على القلب منهم بالراي قال فكيف رأيت
عمرو بن العاص قال ياخذ ماله عفوا ويعطيه ما عليه عفوا قال
رجل من الشاميين للمأمون يا امير المؤمنين ان الناس يتحدثون
ان كلهم يدعون عليك بلا تستجيب لهم فيك قال وكم ذلك قال لكل
عمالك وقضاتك وامرائك على الاقاليم قال اما علمت ان
الكثير الخراج شر بها على الناس وان فاجرا جبار ورعية مرعبة
خير من عادل ضعيف وان الرعية اذا ضاعوا العمل جاءوا سوءتهم ملك المال وافتدى بدينهم
وان عافيتهم اذهب بكلمهم وبينهم واقعدت مروءتهم وضعفت نياتهم
في المنافحة فكتب فوقلت سلامتك وسرت همتك ابو الجوزي
بلغنا عن مشايخنا عن الملك الله احكم ابراهيم برأي عجلة فقال وليتك
الخراج بعض ما بني ابراهيم وغضب مشايخ وقال ابراهيم يا امير المؤمنين
يقول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها الاية فوالله ما اكرمهن واسمحهن عليهن ولغرورهن الانسان
لما قبلها فاعفاه ورضي عنه قال ابو اليقظان ولي الحجاج محمد بن القاسم
ابن محمد بن الحكم الثقفي فقال لا اكرهه بعارس جاباد هم ثم ولاه السند وابقاه
السند والهند وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرة سنة فقال الشاعر فيه ٥

اخ الشهامة والمروءة والندى ٥ لمحمد بن القاسم بن محمد ٥
٥ قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ٥ يا فرحة ذلك سوده امرد

ولي عبد الله بن زياد خراسان وهو ابن ثلاث وعشرين سنة لمعاوية لي

معاذ اليمن وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عتاب بن أسيد مكة وبعث عثمان بن أبي العاص سنة تسع
على الطائف وولى أبا موسى الأشعري زبيدا وعدن وبعث أبا سفيان
على نجران وكتب لكل منهم عهده وأمره بما يأتي ويذر
وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فأمره
على اليمن وقاضياً للناس وبعث خالد بن الوليد متولياً للحرب وبعث معاذاً وأبا
موسى الأشعري إليها معلمين للقرآن وأحكام الدين وقبض الصدقات
وولى
أعمالها عمالها غير هؤلاء وإن رأى أن يجمعها أو بعضها لواحد بلد واحد
فعل كما جمع النبي صلى الله عليه وسلم اليمن كلها لباذان وجمع عمان كلها
لعمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين وكتب
للناس أعلمكم أن يوزن
لهم أعطياتهم رزقاً واسعاً يقوم بهم ويمونهم على السعة إليهم كما يقسم
معناً إلى مال آخر من أهل عملهم وقسم من هم من الأعراب والعبيد والرجال
ويكيفون عدد أيتامهم ومن به علة منهم بسهله على قدر ما يطيق كل واحد منهم
من كبر السن وصغره فإنهم مرفوع عنهم الظلم أو معانون عن أعانوا وأشباه
ذلك
وألزم
الناس أعلم كل جهة من جهات بلده أن يعد
عليه من خيلهم وعلمائهم ووجوه قومهم ليستخبر بهم عمال
الناس

والناس ويكسوهم ويعلمهم على نحو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وإذا أورد
عليه أنهم عن كل من ذكرهم بنعم وبعوله قومهم وأعرافهم وأعراضهم حتى يقف
على الحق من الباطل في أمر الناس أمورهم وأبنيتهم وجميع أحوال عماله أبي موسى
والمختار للناس على كل حال أن لا يقبل من أحد من كل بلد هدية سيما العين
عنه أو الغور التي فيها المال الكثير بل يعجل عزل كل أمير يوليه شيئاً
من ذلك وإن كان عاملاً جليل الخير يوليه الناس وبلداً آخر من بلاد اليمن
يعوله وحسن سيرته ما أمكنه من بلاد رعيته ويحسن إليهم في الجموع
إلى البلاد التي عزلوا منها ولا يخص بولاية أهل بلد منها وأما سائر البلاد
بخلاف ذلك لا يعزل عنهم إلا عن جور ظاهر أو خيانة بينة ولا يعجل
الناس باب التشكي بالقضاة سيما مركب الناس من أهل البلاد
وإن شكوا لكبير تبين ما شكوا به فإن وجدوا عزل عنهم وبكت وإن كفر
تحاملهم عليه عوقبوا بالضرب والحبس وأسكانهم في غير بلادهم حتى
يتوبوا ويعلم الله العقول ويغلبوا على شأنهم أبو هريرة يمنع الناس
أن يتجروا تاجرة عجمعاء بناحيتها بما يحتاجون إليه من كل ما يرد على الناس من الأموال
ولا يخرج منها شيئاً إلا عن علم الناس أو يكتبه ويكون لهذا ولهذا أسعر يسير
الأموال ليلا تضيع أو تسرق حتى توضع مواضعها وجب على الخازن
تضييع الأموال وترتيبها والكتب عليها وعلى أنواعها والوجوه التي
قبضت منها معجلا لذلك قال ويتخذ الناس خازناً للسلاح المستعد
ويراعي حاله الناس شيئاً من ذلك بالكتب أثبت في كل وقت ما يخرجه بالبيع والقسم
والقراض وإن أعطاه عارية كتب عليه اسم الذي استعار واحتزم سالم
يثبت الله متاعه وإن أتهم بخيانة تقدم بعزله الناس عن شيء بعزلها فإن وجد
الناس أعلم أهل الخيل يقيم معلى أعلامها ونعوتها وحراسها وتكون

كلها مذكورة في زماننا وسيأتي ذلك وينصب للموارين
الذين هم مستقرون لها رجلا أمينا في كل بلد عالما بالعرايض وقسمتها يعمل ما
يجب من ذلك في زمانه ويعلمه ما لم يعلمه هيئة وصفته الشرعية وجعل قرين في
كل ما مر ذكره ما يطمئن به الخيانة ويستعين به على سائر الكتب الشاغل لهم
عما هم بسبيله من خدمة المسلمين **فصل في ذكر الرسول والسير**
قال اعلم أنه لا يستغني الرسول يدل على عقل مرسله ومعرفته فيما
يرسل به وإذا ندب فيما لا يسمع ولسانه فيما غاب عنه فيجب أن يختار له أربع من
يحصل له عقلا وتجربة وسياسة وأمانة يجتنب الجبن والخور ثم كن ذلك
فيما يرسل به ويوجه إليه بحيث يعرف عن صنعك وكذا توصه بما يأتي ويجتنب
عند المشاورة الكذب والخيانة وإن لم يكن يعرف الصنعة جليلة أمينا فقط يقف
على ما يرد وكذا ينفذ في ما أرسلته به ويكون هاديا لك وصيتك راعيا لما يسمعه
من الجواب عليها **قال** تجرك كذلك جليلا أمينا فقط يوصل كتابك إلى من
وجهته إليه وياتي عنه بجوابه ومن احتبست منهم مريضا على المكان الذي
إليه فلا تستعمله ولا ترسل من يشرب الخمر **وكان** العرس
إذا ورد عليها رسول كلفته أن يشرب الخمر فإن فعل علمت أن أمر ملكه مضطرب
عندهم ويعرض عليه المال الكثير فإن عرض عليه علمت أن ذلك الملك
في أكبهم **وإياك** أن ترسل وزيرا ولا تخرجه عن حضرتك فإن ذلك قبساه
مملكتك وجميع معيات رسلك فزد كرمها وصرارها على النفقة وإن طالت
فمتى لم يكن ذلك غشك يغير الهدايا وخانك فيما حملته وإن دخل من النقصان
في ترتيبها لم يغرامها فإن دخل عليك بخيانته **في التجسس** كان عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا أو بلغه رسولا
جليلا كبير الوجه حسن الهيئة [illegible] كان عمر الملك بن مروان إذا أولى

رجلا البريد سأل عن معرفته وعقله وإمانته وقال إن كذبه تبيك في معرفته
وكرمه فجعله على كتابه الحق وعجلته فتهم به على ما يريبه ويوبخه **وقالوا**
الرسول فطعة من الرسل **وقال** عمرو بن العاص ثلاثة الدلالة على ملامحها
الرسول على الرسالة والعربية على المعرفة والكتاب على الكتابة **وقال** الحارث بن عبد
الفردوس

ه إذا كفاك في حاجة من رسل ه فأرسل حكيما ولا توصه ه
ه وإن بابا لم عليك التوى ه فشاور لبيبا وكله تعصه ه
ه إذا أنت كلفت مخفا رسوله ه فلا ترسل سوى رجل نبيله ه
ه فإن النجح في الحاجات يأتي ه لها بالحزم على قدر الرسول ه

وقال بعض الحكماء اختر رسولك في الحرب والمسالمة فإن الرسول يلين
القلوب ويفتنها ويحذر الأمور ويعرفها ويوصل الود ويفسد **فإن**
من حسن توسع الإرسال واستجلابهم الخير لم سلم ما ذهب به بعض الحكماء
أن لسيدنا محمد الله فإن لما وجد الوزير أشتيم أبو عبد الله الحكيم رسولا عن
سلطانه ملك الأندلس رحمة الله عليهما على مولانا الشلطان الكبير الشهير له
بعفو رضوان الله عليه **قال** له ما ملك سلطانك بقرطبة وبلغنا لك كرما واستجد
واستعفيا بكرا وعرد ما فرضه الله من الصنائع الحسنة فقال له نعم يا مولاي
رضي الله عنكم كل ذلك كان ولم ينكر له مولاي وكمله كما كان لسان حاله ينشد
أيا ملبسي النعمى التي جل قدرها ... لقد أخلقت تلك الثياب مجددي
فقال ما أكمل مكارمه وفي محسن تلقعه مكارمه **قال** صاحب التاج
من الحق على الملك أن يكون رسوله صحيح العقل والمزاج ذا بيان وعارفا
بصير بمصادر الكلام وأجوبته موديا لدعاء الملك ومعانيه حاذيا الهيئة
كما يميل إلى كل ما يقابل الماثل فيدركه أن رسول ربك يقبل لم دم سعيك

الرسول بغير حق وكم جمهور قد قتلت وعساكر قد اشملت ومال قد
نهبا وعمر قد نقض بجهالة الرسول وتكذيبه وكان يقول يجب على
الملك اذا وجه رسولا الى ملك ارض ان يوجه بالام وان وجه رسولين
اتبعهما اخر فان امكنه ان يجمع بين رسولين كفرين ولا يفعل فانه لا ينبغي
قتلهما فان عجز فان قتل

الباب العشرون في مراتب العقوبات وفي الحدود بالشبهات والاقتصار عن الشروع الى العفو وقبول الشفاعة

قال ارسطاطاليس يا اسكندر ان وكلك الله وملكك بما ملكك به وكما الما
وكلك به مولانا متعالية عظمته ام لم يوكلك ويولك ملكك لتعفو عن الزمناء
فانما عقوبة انفع وبها الخالق العالم بالشرائع وانت انما تقتل في ذلك
على شبه لست تعلم بالكنها فتجعله مرة مرة اجمل وفي مرة عزم من
ذلك ان قتل فقال ان المخلوق اذا قتل مخلوقا مثله صعبت ملائكة السماء
الى باريهم بيناء وتشبه عبدا قتل ربه فان كان قتله في شهر من
قال لهم الله عز وجل تقدست اسماؤكم وجل جلاله قتل وقتل وان
قتل لبقي امثل الدنيا عليه اوهى كاذب قال لهم الله عز وجل وعزتي
وجلالي لو قدرت ان مدرتا دون عبد قلت ان الملائكة تدعو له عند
كل تسبيح واستغفار حتى يوخر يوم مد وان مات حتما انفذ فيه ذلك
غضب الله عليه لشعر انه من المخلوقين بعقلي وعزاي وذلك في سائر
العقوبات كغاية من التعجيل القويل والادب الاليم وليست تجري

جزلك

يودبون الناس على قدر منازلهم فمنهم من عفى عنه ومنهم من قتله وقال المروءة ان افضلت عفى عنه ولم يقابل بشيء لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ومن سواهم كان يقابل على قدر جنايته ومعرفته فكان يقيم ما يراه في مجلس يقعد فيه ثم اما ان تكون من عقوبته وتاخير يشهد جميعه وتاخير تنزع عما هنه وتاخير يكلم بالكلام المفيد عليه قال عبد الملك لوكان ذنوب الناس على قدر جرائمها ولم تعاقب بالحرمان قال ابن سحنون كما ليس الذنب الذليل كالجرم الجليل والذنب الذي يعتد به فيه كبير الكل قال غير ليست الجنايات سواء فمنهم من يعفو بالتعنيف ومنهم من يزيد مع ذلك منع من اقامة الشهادة على من كان منه ومنهم من يعاقب بالتأديب ومنهم من يعاقب بالتأديب والحرمان فيمنع بذلك وجوه حسن المناسبة في ايقاع العقاب وفي الجنايات ما حكوه عن ابي المضيم الابيوردي الشاعر وكان منكبا او ينسب الى معاوية رضي الله عنه فكتب رقعة الى امير المؤمنين المستكفي بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفة النسبة الى معاوية فبعث اليه ورد الرقعة اليه بعد ان الخادم المعاوي فحكه الخادم وكتب فوقه نفسه الى ان نسب لم يرفه الملك وسلك معه سبيل التنكيت والاذى فكان من امثل الاذى بان ابقى سبيل نفسه ومن عجائب المستكفي بالله ومن عجيب ما كان عليه الابيوردي من الكبر انه كان يقول عند ملاقاته اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها حكاه ابن سحنون في تاريخ اصبهان من كلام محمد البلخي صلاح من جمل الكرماني سواء في المقنع من كلام التاجر وقد اعطى عاملا كبيرا لغبة تمرد الدولة ما لا جليلا على ان

يلقب بعز الدولة بكسر الزاي فوقع على القصة نوظر ماله ويضع فزاله وتبقى على البعض فزاله فحكى ان المامون يوما جلس اصحاب اخبار ابراهيم الموصلي فقال لهم يا اصحاب اومعك لشرك ونتف بارك من اللحية هزوا سواك وسبه ثم قال انك لمجلس لشراب اشبه ضعه امتر يلا عمل عاتقه فقال افلني يا امير المؤمنين قال فرافلتك بما ضحك بعدها ومن وضع العقاب على نسبة المعاقب ما روي من ان الشيخ ابا محمد الجصاص كان فتزوج لفت الامير يعقوب بن منصور وافلت عنك ثم جرى بينهما منازعة بسبب بنت اخيها بسبب الشيخ عبد الواحد بها واشتكت عليه فشكر ذلك الى قاضي الجماعة بمراكش وكان اذ ذاك ابا محمد بن عبد بن مروان فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له ان بلانا كلب اهله فسكت الامير ومضى على ذلك اياما ثم ان عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور يعتمر الامير واعاده كلب اهله فاتى القاضي ذلك الى الامير فسكت ولم يسعفه بامثله الا في الثالثة ومزاح السكوت منه تدع حسن من العقاب على عدم ارضائه كمثله وامثاله من الكبير قال عبد الله بن عباس من جر الجناية والى امر لا يحمد في العقوبات من اجل اه الله تعالى جعل حلق الرامي شكرا لم فائدة وقال عمر بن عبد العزيز اياكم والمثلة في العقوبة جر الرامي الجناية قال صاحب التاج من هو الملك اه لا يجاوز بالمثل الجرائم بعقوبة جرائمهم بان لكل ذنب عقوبة ومن ترك العقوبة مع قدرته عليها فيما يجب ان لا يعاقب من لا ذنب له في الجملة كما فعل عمر بن مروان قال كما فعله عبد العزيز حين رأى لصا لا تفعل بالعقوبة اذا اشكل عليك الامر وانت على العقوبة اقدر منك

على اربعة اجبال **فسلمى** بداوود عليه السلام لغدر بعض الله المشرعين
الى مرو الرماء الجاحم مرحى الملك اما كد يعجل القتل لما عكى
عن عهد الملك بمروان انتقام سبع سنين ويقتل عمر بن سعيد الاشدق
بمكة يجيء ومن بيمن بيده ومن يجيء واخر يفر حتى قتله على اغمث
حالا لله عنه **احضر** سلمان الخاف فال اشهد بالله لكثث
من الشير ومن متعلق باستار الكعبة يجيء ليس كوبه تو بيد
ويل بن ومن يقول ومناجاته ربه **اللهم** انى استجيرك لما
قتلهم يجيء ثم قتله بعرفة الك بخمس سنين او ست فال
بعض ارباب السياسات لئن عفا بك معجلا وموجلا حتى يفنى
العالم منه انه سيانيه فلا ينبغي الى العود الى مثل فعله
لخوفه من عقوبته وليجعل الذنب اسم عقوبة السر والذنب العلانية
عقوبة العلانية فانك اذا عاقبت على ذنب السر علانية رأى الناس
العقوبة وعقلوا عن الذنب فمن رأيت بالفساد وشبوله الى
العلم فراعاقبت على ذنب العلانية سرا انبسطت عليك
الذنوب واجترأ العالم واستهمه وفر شر من فرك فرار بعاقب
بها السلطان على ذنب العلانية سرا اذا راى ان يقتصر بالعلم
ابى عباد رضى الله عنه كان يجعل بينه وبين الناس ستارة
ولا يجلس ولا ينظر **فصل** كان الجاحظ اشاعي فرميا
بين العجلان فقيم وامنه وسبرابه واستعرواعلى الجاحظ رضى
الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين مجانا فقال وما قال فاشكروه
اذا الله عافى اقل لؤم ووفده بعافى بينه العجلان الذي رميتم منه
فقال عمر رضى الله عنه دعاء عاليكم ولعله يجاب فالوا نعم قال

فصل

فصل كانوا يجتمعون ويتحدثون ٥ ولا يتكلمون الناس حشمة خوف ٥
فقال رضي الله عنهم ليتكلم من معه كلام وقال ليتكلم الجاحظ كذلك اوكلاما
يشبهه فقال نعم فقال
٥ ولا يرجون الماء لرعيته ٥ اذا عمر الوراد عن كل منهل ٥
فقال عمر رضي الله عنه ذا قال الرجل يعني الجاحظ وقالوا نعم قال
٥ تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ٥ وتاكل من كعب عوف ونهشل ٥
فقال رضي الله عنه كنى ضمنا عن تاكل الكلاب لحمه فالوا نعم قال
٥ وما سمي العجلان الا لقولهم ٥ هذا الكعب ما اعلب ايك العبر واعجله ٥
وقال عمر رضي الله عنه كلما عبر وضع الفوع خلاه معهم فقالوا يا امير المؤمنين مجانا
فقال اما سمع ذلك قالوا نعم قال حسان بن ثابت فيه الله فقال اما مجانا معهم ولكنه
سلح عليهم **وكان** عمر ابصر الناس بما قال الجاحظ ولكنه اذا اراد ان يرد الخبر
بالشهرة قبلنا قال احمد ما قال سحر الجاحظ وقيل الله جل وعلا وروى عن
الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد قتل اخاه فقتله
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ الرجل فقال ان قال اقتصوا فقال له فاذهب
فاقتله فلما جاوز الرجل **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ان قتله فهو مثله فقال الرجل اخذ برجل قتل اخي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما اذا قلت ذلك فهو كقوله وسمع بعض اصحابه عنه **قال ابو قتيبة** سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص واجاله العفو عن يعفو ايضا وعلمه انه
ان قتله كان مثله في انه لم يعف عنه وكان مراده انه يقتل نفسا كما قتل اول
نفسا فهذا قاتل فعفا استويا في ان هذا قاتل وهذا قاتل لان الاول كان ظالما والاخر
مقتص **دار الحديث** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حب العفو ومباشر

التسبب فيه **وفد** الى عمر الذين كلام من الحسين فمنعه منهم فانه معهما ان جماعة
خرجوا الى كلام البلد للتبرج ومعهم صبي وكتب على راسها ما الصهيل الى قبيلة خرجوا
لمشترمهم يفضون اوكارهم على فرار اشعارهم ولعل الغلام ابا احدهم او قرابته بعضهم
وفاة في قبول الشفاعات وفي افضل السيد ان قبيلة بني
النضر الحرث عرضت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحوم واستوفضه وهز بنته حتى
انكشف منكبه وذكر له فقال ابا ما فانشد قيه

٥ يا راكبا ان الاثيل فخله ٥ من صبح خامسة وانت موفق ٥
٥ ابلغ بها ميتا بان فصيدة ٥ ما ان تزال بها الركاب تحفق ٥
٥ منع اليه وعين مسعوجة ٥ جادت بوابلها وارض تخفق ٥
٥ ملتسم النضر ان ناديته ٥ اكيف يسمع ميت لا ينطق ٥
٥ كملت سيوف بني ابيه شوسه ٥ لله ارحام هناك تمزق ٥
٥ فسرا ليفاد الى المنية منتعلا ٥ رسع المغير وسربعان موثق ٥
٥ لعمر مالك منذر بجميعة ٥ في قومها والفحل فحل معرق ٥
٥ ما كان ضرك لو مننت وربما ٥ من العفي وهو المغيظ المحنق ٥
٥ والنضر اعرف منه قرابة وسيلة ٥ ولاعمهم او كان عتق يعتق ٥

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت سمعت شعرها ما قتلته لما
قتل الحرث بدر فسقاه الغسلين المنزل من السماء وهو المنزل الكبر وماء السماء اسمه
اسم جماعة من الصحابة وكان فيهم اسم عباس بن عبد ٤ شعير بكة من بني تميم وبلغ ذلك
اهله فلطمه بن عبد الشارع صاحب امر ٤ الغيس وقصد الى الحرث ممتطيا فعقر به
المستعمر ٤ التي اولها

٥ كعابث قلب في الحسان كهروب ٥ بعير الشباب عصر حان مشيب ٥

باشر له ايام حتى بلغ الى قوله ٥

٥ بلا تقعدن ناكلا عن جنابة ٥ فما امرؤ وسط الضباب غريب ٥
٥ وفي كل حي قد خبطت بنعمة ٥ فحق لشاس من نداك ذنوب ٥

وقال الحرث نعم وافدته والطلق شاسا اخاه وجماعة اسر بني تميم وسال فيه
او عرفه من غير هم **كان** كوميه بعيرا ٤ ولد اسمه كلاب مهاجرا الى البصرة ٤ خلافة
عمر رضي الله عنه وقال الميمنة

٥ ساستعلي على العاروق ربا ٥ له عمر الجحيم الى سعلى ٥
٥ ان العاروق لم يرد كلابا ٥ على شيخين مما مسارياني ٥

وكتب عمر الى ابي موسى ان يشخص باشخاص كلاب فيما يدعي امية ان يدفع الكتاب
فكلم الشعبي لعمر بن سعيد امير العراق فدفع حبسهم ليحلفهم فابى
فقال الذي ابى ان يحلفهم ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق والعفو
ليمنعهم ان يحلفهم وانما اهل الكتاب والشفاعة وقبولها امران شريفان وثوابهما عظيم
وكذلك يرحم الله من عباده الرحماء نسئله جل وتعلى برحمته وعفوه في القرآن يقظة وترحمه

الباب الحادي والعشرون في ذكر السجون والعقوبات وتقدم اسمائها وما يلزم بذلك

لما علم الملك ان الله تعالى انطق لسان نبيه يوسف الصديق بملوك
الله على نبينا وعليه بالدعاء كمثل السجون فقال اللهم اعف عليهم
فلو كانوا اخيارا وكنت تعم عليهم الاخيار **خلو** الملك الصالح ان يجمع على ركوب
من هو اخيار الذين عفى الله فلو يجمع عليهم فيلزم بتعميمهم بالباس والفعل

شبكة الألوكة

وشكيف المكان وتسهيل سبل العباد ان والصور من شرفة البيرة باصلاح المبنى
حيث استقر او سمع وتعقد (ا منناء المكلفين بهم حزا من ان يليهم من يضيق عليهم
في العذاب ليعتبروا منه فيما يكون لهم من مسكنة بافنية او نفقة ثم ورد فقد حدث من ذلك
في بعض المدة ما يهول سماعه ويعظم على الدين وقوعه نسئل الله العافية من سمع (اض
الملوك بدنيا السجانين **فيما ان يوسف عليه السلام** كتب على
باب السجن من منازل البلوى وقبور (ا حياء وتجربة (ا حمقاء وشماتة (ا عداء
واذا سمع يوسف الصديق صلوات الله على نبينا وعليه انما منزل (ا وحشة واضع
انما منازل البلوى ممن توا حبان يعرض فيه عن ذكر عذابه وشدة نكاله وسوء حال (مقلقة
مكبه يوضع العقاب بها (ا في محله ويكثر نزول كتوبها (ا باهله **أو حزم** يعمل (ا عمال
الحمر فيلزم ويديه من الدواب ان يكون سجن نفيه للدعار ومن تخاف عاديته وسجن (اض
غير ذلك للمستورين المجرمين سيء الدين والآداب واضمامهما ويتعرف احوال جميعهم
في جميع ذلك ويجعل للنساء معزل بوابا له موثوقا بدينه وتدين ويجعل للمستورين المجرمات
في الديون والآداب سجن على حدة غير سجن المجرمات في (اضم الغيضة لكان حسنا **قال**
ويجعل (ا عمال كمثل السجن اما ما يطلق بهم الجمعة والعيد ليتفرجوا فقد مر بنا ما **قال**
المهلب **روى** ان (ا جاجم المنصور كان في مجلسه المبني على باب خراسان
ومر به اذ ذاك شماخ وانما هو الى اشهد قسما بالمدينة المنصورة شرفها
الله وجلة **وكان** قد بنا على كل باب من ابواب المدينة في (اعلى من كل فة المعقود
مجلسا بديعا مشرفا على ما يليه من الربض وما وراء ذلك الوجه وكان (ا بعد ابواب
بسما المنصور في منزل المجلس جالسا اذ جاء سمع عام حتى سقط بين يديه
فزع المنصور فقال شريدا ثم (اخر فاذا مكتوب عليه بنزل يشتيه
ان تجمع في الحياة الى الفناء ٥ وتغصب ان مالك من معاد ٥

نسئل

٥ نسئل عن ذنوبنا والخطايا ٥ ونسئل بعزة الله عن العباد ٥
ثم قرأ عنز الرابعة (اخرى
٥ احسنت كلما بدا (ا ياد احسنت ٥ ولم تخف سوء ما يأتي به الغدر ٥
٥ وسألت الليالي ما تغتر بها ٥ وغرهم هو الليالي تجري الكرى ٥
ثم قرأ عنز الرابعة (اخرى
٥ من المفاوز يجري في اعنتها ٥ قاتم ليس لها صبر على حال ٥
٥ يوما تراها كشبه النسر طائرة ٥ الى السماء ويوما تحتفي العال ٥
قال واذا امام جانب السجن متقدم ممران منار جل مكلوم في حبسه فيعف
مرفوع عنه مرها هنا فيفتشوا السجون فيخرجوا شيخا في بيت من السجن فيه سراج
وعلى بابه جارية واذا شيخ موثوق بالحديد متوجه نحو القبلة يردد منكرا (ا يعقد
ويسلم الذين كانوا (اى منعب يقلبون فسألوه عن بلده فقال ممن (اهل ووضع
بريد المنصور فسأله عن حاله فاخبره انه من مدينة ممن (اهل ومن (ارباب النعم بها وان
والي عليها دخل الى بلدنا وفي ضيعة نساوي الف درهم فاراد اخذها منه
فامتنع فكبله بالحديد وحمله وكتب له عامل وقع في حقه في سنة الهلال فقال
المنصور منذ كم فقال منذ اربعة اعوام فقام يعقد الحديد عنه واحسن اليه
واتزله احسن منزل وقال له يا شيخ فرد ما عليك فعيشك بعد اليوم ما عشت
وعشنا واما مدينة ممن فقد وليناها لك عليك واما الوالي فقد حكمنا فيه وجعلنا
امره اليك فجزاه الشيخ خيرا ودعا له بالبقاء وقال يا امير المؤمنين اما الضيعة
فقد قبلتها واما الوكد فيها على حالها واما واليك فقد عزلوه عنها وقام له
المنصور بمال جزيل واسع واستصحبه وحمله الى بلده مكرما بعد ان حكم في الوالي
وعاقبه على ما فعله وسأل الشيخ عن اتباعه في ممالكه واخبار بلده واعلامه بما يكون

مروانه على الحرب والخراج فسلم انشا المنصور يقول

٥ من يصحب الروم كل عام فقد ٥ يوما والروم احلاء وام اره ٥
٥ وكل شيء مولى وامن سلامته ٥ اذا انتمى ولد كان بئس الفحاره ٥

ذكر بعض الامور جرى ان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وابن بعراة رأى منامه كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل له الحلو الغاتلي فارتاح لذلك وذكره لاكثر الوارد عليه من اصحاب الجسر وقلما يخبر فيهما ذكر فاتل فاتم باحضار السندي وعياش وسالما مثل رفع اليهما الحديث فقال له عياش نعم وقد كنا جميعا وقاعدا الفتى فوجر الكتاب بالضعاف الغرائب سواء الرجل قد شمل عليه بالفضل فاتم به فاتم اسحاق باحضاره فلما دخل عليه وراءه ابنه من دون نياع فقال له ان من فتيه الخلافة فاتم الجسر بجنبه وذكر انه كان معروفا من اصحابه ان تكون كل عظيمة ويستحلون كل محرم وانهما كان اجتماعهم في منزل ابنة ابي جعفر المنصور يعتكفون فيه على كل ليلة وفعلوا كذلك بعض الليالي جاء تهم عجوز كانت تختلف اليهم بالعيدان ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الجارية الدار ضربت ضربة فبادرت اليها فمنعتها وقالت القدوني فاتم من العجوز ضربتي ولا علمت ان في هذا الفتى مثله فسوقني الى مأتيه فخرجت معها وانفذ بعرفها بعض من عليكم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي فاتم باكمة وراء الحسين ابن علي فاجتمعوا فقال فضمنت لها ان اخلصها وخرجت معها الى المحلي وعرفتهم ذلك وكان فارغ بيتهم بعيدا وقالوا لما فضيت حاجتك منها اردتنا فمنا عنها وبادروا اليها فمنعت دونها فمنع منها فتجاذبوها فاتم بيده الى ناشب فجرح وعمن الى اشرعهم كان في اتم معها وقبلهم على معتكفها فقتلهم ولم يزل امنع منها

الى

الرأس فلما تمت واخرجتها سالمة امنة من خلافته على نفسها واخرجتها عن الدار فسمعتها تقول ستر الله كما ستر ثم كان لك كما كنت في وسمع الجيران الضجة فدخلوا الدار والسكين في يد الرجل متشحط بدمه فرفعت على منكر الحال فقال له اسحاق فرع فيك ما كان من معصيتك لله ورسوله فقال قد عفى الله ورسوله عما مضى ولا عدت معصية ولا دخلت في ريبة حتى ان الله قاضيني بالذي اتيت وانا منه على وجل فاما ان الله لم يجمع له ذلك وعرض عليه برا واسعا فابى ويقول

ذكر الحميمي في كتاب جزوة المقتبس ان الوزير ابا جعفر ابن سعيد بن حميد كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور بن عام في بعض مجالس العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لمملوك رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما فرغ من اشتغل غضبه وقال ذكرتني والله به واخزى العلم وازاله ان يكتب بخطه فكتب بخطه وقرمي الرقعة الى الوزير المذكور فاخذ الوزير الرقعة وشاورها وقرأها وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب فقال يا مولاي قلت فيما امر به هذا وله التوقيع فقال وما ذاك فجرد فيما امر به هذا وله التوقيع فقال وما ذاك والله ليملئن خطه على التوقيع وازاد ان يكتب بخطه فكتب بخطه فاخذ الوزير الرقعة وازاد ان يكتب الى الوالي بذلك فوقع عليه المنصور وغضب اشر من الاول وقال امر بما امر به هذا وله التوقيع فرد الامر فيه عليه وازاد ان يكتب بخطه فكتب بخطه واخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فرآه المنصور وانكر اشر من الاول وليس وازاله عن ذلك بذلك فلما رآه قد عجب من ذلك وقال نعم بخطي على رغمي فما زاد الله سبحانه الا عفوا وغفرانا على منعه فقال ابو عيسى سمعني الله واشهد بذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الثاني والعشرون في ذكر بيت المال والقضاء والمنع وسياسة الجمهور

فان صاحب السراج سلك ملوك الغرائب والعنصر والميسر والسند وبعض ملوك الروم في بيت المال خلاف سيرة الانبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين وكانت الملوك تدخر الاموال وتحتجنها على الرعية وتعدها ليوم كريهة وكانت الرسل والخلفاء بعدهم تبذل الاموال ولا تدخر منها وتضع الرجال وتوسع عليها وكانت الرعايا معهم في اخصاب والجماد وقد قال سيدنا نبينا صلى الله عليه وسلم ولاة بكر وعمر وعثمان وعلي وابنه الحسن وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين وكثير من الملوك ومعظم ما املك بلاد الانبرس وسلطها عليهم الروم ان الروم انما كانت تجاورهم ولم يكن لهما يؤتون اموالا وكانوا يأخذون الجزية من سلاطين الانبرس ثم ان الانبرس يرملون الكنيسة فيقسمها سلطانهم على رجاله بالكماسرة يأخذ مثل ما يأخذون وفرد يأخذ منها شيئا وانما كانوا يمنعون بها الرجال وكانت سلاطين الانبرس من المسلمين تحتجز الاموال وتضيع الرجال وكانت للروم بيوت رجال وللمسلمين بيوت اموال فيهزم الحيلة فهم واوكسهم واوكسهم يذهب معزا المزهب ولا يرهم المال حيث فيه الامثال ويقول عمرو الملك بيت المال وعمرته جنوده فاذا ضعف احرمها قوي الاخر وإذا ضعف بيت المال ضعف له الجماة قوي التمام واستدبار اليمن وقوي الملك واذا قوي الملك بيت المال وامتلأ بالاموال قل التمام وضعفت الجماة فضعف الملك ووثب عليه الاعراء الشيخ ابو بكر الطرطوشي وفرشاهر زاد لك في بلاده الانبرس عيانا قال وانما مثل الملك في مملكته

مثل

استغناك الاموال فعرد ان الاموال بعرأيا فلا يزل فتشاغل ابو حازنة المهري
بغيضها وتصحيحها عن الدخول على المهري فلا ثة ايام فلما دخل عليه قال اخبرني
عنا قال شغلني بتصحيح الاموال فقال لعائك اعرابي اهون الكنت تعرف الاموال
برأ تانيا اذا اعتجمنا اليها قال ابو حازنة ان الحادث اذا وقع لم يقطع الى حتى نتوجه
في استخراج الاموال وحملني **ذكر مرو** بن العباس الباهلي في تاريخه ان
عماد الدولة ابا الحسن علي بن بويه اتفقت له اشياء عجيبة كان سببا لثبوت
ملكه منها انه لما ملك شيراز اول ملكه لجمع الصابة وطالبهم بالاموال
ولم يكن معه ما يقيم به واشرف امره على الاضمحلال واغتم لذلك فبينما هو
معتكر فراسه فاستلقى على ظهره في مجلسه فرفع رجله للعكر والتدبير اذ رأى حية قد
خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فجاء ان تسقط عليه
فدعا العرائيين والعرب باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا ليخرجوا
على الحية وجدوا ذكر السقف بعض الاجر فبدئ بسقفه فوجدوا ذلك فاقاموا
يعتهما فبحثت بوجوههما عن هنا دينار من المال والضياعة فوجدوا خمسمائة
الف دينار فجعل المال بين يديه فيم به وانعشه فجاءه رجاله وثبتت امره فعرف
فراسته على الاضمحلال **ومنها** انه وقع نيابا وسال عن حيثياته هاذي فوصف
له حيثياته كان لصاحب البلد قبله قاض باصفهان وكان اكمش فوقع نيابه
انه سعى بدانيه وودبعه كان عنده لصاحبه وانه كلبه لهذا السبب فلما
فاتحه هلف انه ليس عنده الا اثنى عشر دينارا فلا يزال يقاومه بعجب
عماد الدولة من جوابه ووجم معه وحملها فوجد فيها اموالا وثيابا يجملة
عظيمة وكانت من اشياء مرافوى وكان يدل على سعادته **قال** صاحب
السراج سمعت شيوخ بلاد الاهواز من الاحياء وغيرهم يقولون مازال

اهل الاسلام كلهم على عروسهم وام العروس معهم واشفاقهم كما كان الارض
مفجعة باهل الاحياء وكانوا يشغلونها ويقومون بالعلاجين ويتمم كما يرى التاجر
تجارته وكاشف الارض عام **و** اموال الوارث والجند كتبهم والكراع والسلاح فوق
ما يحتاج اليه الجند فان كان الارض ايام ابي عام فرض عليها الجند مقاسمة
وقبض الاموال على القطع وفرق على الارض حيالها يجمعونها باذلوا الرعايا
واحتجموا امرائهم واستضعفوهم فتمارضت الرعايا وضعفوا عن العمارة وقلت
الجبايات المرتفعة وضعفت الاجناد وفتر الامر وعلى بلاد المسلمين حتى اخذ
الكثير منها **في السراج** من حق المال ان يوخذ من حقوق يوضع في حق ويمنع
من حق وهذا ايضا من موجبات الاموال بالرفق ومجانبة العنف وبلاد العلمة تنال
بالرفق بغير اذى ويسمع من مالا تنال البعوضة بلسعها وصوتها **هي**
كلام الحكماء المال قوام السلطان وعمارة المملكة ولقاحها والامر وتناجم العمل
المال حصن السلطان وزينة الملك حسن تدبير الغليل من المال مع الكفاف
خير من كثير مع الاسراف جمع الجوابر اشرف من اكتساب خير المال ما اخذ من الحلال
وحق في الاموال وشكر المال ما اخذ من الحق وحق في الانفاق **ارسطاطاليس**
الملوك اربعة ملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه
لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته وملك سخي على نفسه
لئيم على رعيته فاما الرجل فقال كل عيب على الملك اذا كان لئيما على نفسه
سخيا على رعيته وقال العنز اللئيم على نفسه وعلى رعيته صواب وقالت
العرب رد على العنز الملك السخي على نفسه وعلى رعيته مصيب واجمع الكل
منهم ان السخي على نفسه مع اللوم على رعيته عيب وقيل للملك **قال**
وحد السخاء بذل ما يحتاج عنه الحاجة وان يوصل فالك الى من يستحقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقدر الكفاية ثم جاوز مصر فقرأ مريم وخرج من مصر الصعداء الى التنيس فكل ملك
ينزل ما يحتاج اليه وقت الحاجة ويوصل ذلك للمستحق له ثم مضى على نفسه
وعلى عينه مصيبة وجعله سلبا سكوما ومضى الى سمنود ثم اوابل صحيحا كريما لا الى ينزل
المواسب ويعطي الرغائب مرة يستحقها بذلك المبذر المعسر كموال الملك **قال**
ارسطاطاليس والبخل في الجملة اسم لكل ما يليق بالمولى وكل يقتضيه الملكة ومتى
كان في جملة ملك من الملوك يجب ان يسلم عطايا ملكته الى تقدير من
خاصته كما يليق وكان في جملته فوق التنيس ان يسلم عطاياه الى تقديره تضيه
مرضاة من يسلمه عليه **قال** ارسطاطاليس اي ملك فرط في الجود في السعة
ما ليس فيه تقصير وملك ملكته ما لا تحمل وفر ملكه وزاد ملكه **قيل** ولي ابو
بكر الصديق رضي الله عنه جباية مال وعمال وصبيح المسجد ثم اتى معاوية
بثلاث من كان لله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار وعلي فليصح قال ابو
ايوب الانصاري وقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
عليه السلام قال لو قد جاءني مال اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا واشار بكفيه ويكررا
فيكف قائم فيكم عاد وتقلت اما ان تعطيني واما ان تبخل عني وقال
ما بخل عندك مذ خبز فيت مجفت حفنة فقال عمر ما فعل تما
فوجد فيها خمسمائة دينار قال عمر مثليها وانصرف بالف وخمسمائة
دينار وابو ايوب من اغنياء الانصار ومعونة لي النبي صلى الله عليه وسلم
فا الشيخ ابو بكر دل الحديث على ان مال المال للغني والفقير وذل
ايضا على انه لا يجب ان يتساوى فيه جميع المسلمين بل ذلك موكول الى
اجتهاد الامام والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لد العباس
اعجل من مال فقال له اوهب مجز فيسع ثوبه وحمله فلما

جاء

جاء فحمله عجز عنه فقال يا رسول الله مر بعضه على فقال لا امر منه ثم حمله
على عاتقه فانبعثه النبي صلى الله عليه وسلم بصره حتى غاب عنه **و** ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال الجزية والناس يجلبون من العراق وقال لاعلمن
سر الى قوم مما غلبت عليه خلك ربعه فلما جمعت غنائم جلولاء عزل
لهم ربع ذلك كله **و** كتب سعد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب
عمر رضي الله عنه هنيئا جبرا فرقه ذلك فان شاء ان يقول فاقتل معروفه
على جعل فاعلوه جعلوه وان يكن انما قاتل لله ولرسوله وحسبه مجبور على المسلمين
لهم مالهم وعليه ما عليهم ولما قرأ الكتاب على سعد اخبر بذلك جبرا فقال
جبرا هنيئا لامير المؤمنين كما حاجة 2 به بل انا رجل من المسلمين **قال** هذا الامر
على ان للامام ان يسهم من الغنائم قبل القسمة وان يخص منها بعض من
الغزو بحسب اجتهاده لما علم في ذلك **قيل** رجل وقف اخر اسمه
مرسكان خوارزم على بعض ملوك الهند في عصر من الاعصار الغابرة رسولا تعزيته
واصطناعه فاقام عنده بضعة في نواحيه فلما كان في آخر يوم قال له ادخل
الى الخزانة فاخرج منها قدر ما تستطيع ان تحمله من الذهب فدخل الدار
فجاء بثلاث عشرة خريطة وجعل في كل خريطة بقدر ما وسعه ورفع
كل خريطة بعضو من اعضائه فلما اثقلاه بوزن ما خرج به وجد فيه
ثلاثمائة وخمسة وعشرين رطلا بالهندي فلما ان باغ وذهب به
قدم على رسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر المولد فلم
باغ عباس مرة اسهم بضرب ذلك عليه وقال ايها ناقة ايها ناقة باشر
ايلها **وسمى** ايذهب نهب وذهب العبيد بن عيينة وراجع
وملك حضرموت ماجسر بعرفان مرة اسرع مجح

٥ وما كنت دون امرئ منهما ٥ ومن تضع اليوم كبيرهم ٥
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله لا تقطع عني لسان العباس ٥
باعطاه حتى ارضاه **قال** المنهري يوما في مجلسه لغواة مروا الاعراب
حتى يقول احمر كليب يتبعك فقال ابو العباس الكوسج يا امير المؤمنين
لا تخشى ان يلوح له غنم لراع فيتبعه ويدعك فذكر بعض المورخين
سعيد بن تكسير قال كنت وافدا بين يدي المتوكل في مضربه برمشق اذ اشتغب
الجند واجتمعوا وتجمهروا يطلبون ارزاقهم فخرجوا الى تجريد السلاح والرمي
بالنشاب فاقبلت اروح السماء تقع بالرواق فقال لي يا سعيد ارفع رجاء
الحصاري فرفعوته فدخل فقال يا امير المؤمنين قد كنت مشفقا عليك
معذا واشرت به من تاخيرك مجال امير المؤمنين اليه **قال** امثل الثائر
كالف سياسة يعقوب بن الليث لمن معه من الجيوش سياسة لم يسمع بمثلها فيمن
سلف من ملوك الاعاجم الاكابر من ابرويز وغيره منهم وحسن انقيادهم لامره
واشتغالهم على ما عنه **فمما** ذكر من تجهيزه كما عنهم انه انفذ كان بارخ مارسر وقد اباح للناس
ان يقتلوا بعد سماعهم النداء واقبل على الدراية كالمحاسب لهما فقيل له في ذلك فقال
ناد في ميناء انه من لبس السلاح وكان الرجل اذا اتاه راعيا خرج منه مرة للانقطاع
اليه تعرض فيه فاذا اعجبه منظره وما متحنه واستبرا ما عنده من رمي او كعان او بقاوت
فاذا رآه امنه ما يعجبه سأله عن خبره وحاله من اين اقبل فاذا اوافقه ما سمع منه
قال له اذهب فتزين بما معك من النفقة والمتاع والسلاح ويقف على جميع ما معه ثم
يبعث اناسا فاذا رأوا ذلك فيبيعون جميعه ويحملونه دنانير ودراهم ويرجع اليه وتثبت
في الديوان ويحمل عليه اللباس والدواب والبغال والجمال حتى لا يفقد
الرجل جميع ما احتاج اليه ويأمره على قدر مكانه ومرتبته في المنشب

من كلاء او رشيد وفرشغب الجند عليه ثم سكتوا بعد ايقاع بهم اقتا بعد فقد كان
لكم ذنب ولنا عتب وكان منكم اصلاح ومنا انتفاء وعفى بعد هذا كله الشمس عن المكروهين
والتعريج عن المغمومين والاغماض الى الجسيم والتعمد كعساة المسيء وان كديكم لكم ولا
يحسن منكم عفاء وعلى ان شاء الله بذلك الوفاء **كان** بعض ملوك العراق اذا
عرض عليه الجند يحضر بيديه القسي فيختبر بها الرماة ويعمل النبل واحدة على
قدر مقدار لتتبع الجند والاعضاء ٥ مراده ان يثبت في العيان اختباره كعلة معرفة ذلك
وعضا الحاذق معلوم في صانعه صغير فيه وبرسه حتى يجاوزه ويقع الخبر عند ثم
فا بعض الخبر المراد للحرب يجب ان يعتبر فيه خصلتان احداهما الشر والثانية
المروءة كالمتدرب بالشر كيف يقاتل وبالمروءة كيف يثبت وتشريفها حميته فيرجع شجاعته ويسلم
للسلطان ان يكون جند اجناسا معترفة وقبائل مختلفة يجيء كل بتميزها منهم ٥
لانتفاء على راء واحد في الخلاف وان يسوس جند سياسة تخرج شيوعه وزعته
عن التفاق والصدافة في الخلاف والعراك وان يأمرهم جميعا بعود اعليه بالمضي
سئل معاوية رحمه عن زياد وكان مرسؤا له كيف عملها له وقال بعضهم
حتى يقال عجزا ومنع حتى يقال اخيل فقال له معاوية ان العدل نفى
الكحاب مشاء الى اسلم بن الاحنف لصباس ان ابنهم قد خلا على مشاء
وقال له يا امير المؤمنين لو ان منا دبا بنا دي يا معشر الجن من احبابك احرا بك
التقت فضحك وامر بارزاقهم **من كلام** بعضهم واحسن من خبر الجند في من
الى رجل الملك بالرجال والجند بالاموال والاموال بالعمران والعمران بالعدل
من امم الملوك وانضمام كل باب المرتبات من غير مهل اذ كل يلزم عملها بما فتعجيلها
خير وهو بما اصلح وتاخير العطاء يحوجهم الى المراتبات من رؤسائهم وغيرهم
فيضعضعهم ذلك تفاوتي العطاء بعد التاخير **فا**

صلى الله عليه وسلم لكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن البشر
فالوا مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسطا وكلمتك لينة تكن أحب الى الناس ممن
يعطيهم العطاء **ومن كلام** الحكماء كلافة الوجه تقوم مقام البذل قال الشاعر

ولما حثت فيه قبل النزال رحله ... ويخصب عيش والمحل جديب
وما الخصب للاضياف كثرة لحمها ... ولكنما وجه الكريم خصيب

من كلام بعضهم لو فضلت يد على يد في المكافاة قبل لصانع بالشكر

فصل في ذكر فوائد الاجناد

في محاسن البلاغة للسلامة كما يصلح لغيادة الجيوش الترغيب المتواضع
المتفرع في النصيحة والشهامة بالنجدة والخبرة بالحروب وحسن المواساة للاتباع
وسخاء النفس ببذل المال وينبغي لقائد الجيش ان يكون ليس الكنف للجند مفوما للهم
على صالح ادبهم ما نعا لهم العداء على الرعية شاغلا لهم بالتماس العرض من غير
تعريض لغرر في الكتائب المذكور ويسير العسكر ان لم يكن شجاعا مدربا كان
على من معه ذابة ومن ليس معه عونا العسكر الضعيف بالي يسير الحازم الشجاع
قوي والعسكر القوي بالي يسير القوي المنيع ضعيف اسر يقود الف ثعلب خير
من ثعلب يقود الف اسد **القائد** الحازم كالبري الجانب غنيمة مع منعة وبالحكيم
مع تغرير والمعفل مع غرة وبالشجاع الاسلامة **فالحازم** الذي
الشان كل الشان في استعداد الفؤاد وانتخاب الاقران والاصحاب الاتوتيت
فلا ينبغي ان يغتر على الجيش الرجل ذا البسالة والنجدة والشجاعة والجرأة
ثبت الجنان صارم القلب رابط الجاش حاوي الباس فرد توسط الحروب
ومارس الرجال ومارسوه ونازل الاقران وقارع الابطال عارفا بمواضع
الجرح طبيبا بمواضع القلب والمهمة والمجبرة من الحروب وما الى يجب سره

بالابطال

بلا ابطال والحال من ذلك بصير بالصعود الحدر ومرافع الغدر منه ومواضع
الكمن فانه اذا كان كذلك وصدر الكل عن رايه كان جندا مشهورا به حروبا اخ
معز الدولة كان له مملوك تركي بارع الجمال وبعث سريته لحاربة بعض ملوك
فجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وقال في ذلك

كعقارب الماء ... جنبانة وزنوده
وكانها مرتسمة العزا ... ئم في قدمان تبرق بنوده
ناكما بعض عضرس ... سيفا وصفحة قوده
جعلوه فارس عسكر ... فلاع الهيل ومن يقوده

قال المثل السائر وكذلك كان فانه لم يقع في تلك الحركة وكان الكرة
عليهم فالوا وينبغي للقائد العظيم العداء ان يكون فيه عشرة اخلاق من اخلاق
البهائم سخاء الديك وتعطف الدجاجة وشجاعة الاسد وحملة الخنزير وروغان
الثعلب وصبر الكلب على الجرح وحراسة الديك وغارة الذئب وسمع الفهد وسمي
وبينه بحراسان قسم على الثعلب والثعلب **ان قسما لسر الاجناد**
زين المملكة وبهاء الدولة ومراد امرأ على اي قبة انها فلتع ترتب الاجناد
حتى لا يخفى عليك حال البصير والغريب ويخف مؤونة ترتيب الجيش والمدد
قال وذلك ان اقل الامراء اربعة وانما قلت اربعة لان كل موضع من الارض
له اربعة نواحي خلف وقدام ويمين وشمال وكذلك نواحي العالم اربع شمال
وجنوب ومشرق ومغرب فلكل امير سر ربعه فان اراد تاكيدها فليكونوا
عشرة كان العشرة هي الاربعة الكاملة كما مر في الاربعة واحدا واثنين وثلاثة
واربعة فاذا اجمعت ذلك كان المجتمع عشرة وهو كمال كما احكمت
به الاربعة من الاعداد ويتبع كل امير عشرة فعلا ويتبع كل نقيب عشرة

شبكة الألوكة

فراد ويتبع كل فارس عشرة عرفاء فذلك الف ويجتمع مع كل عريف عشرة رجال فذلك
عشرة الاف فمتى احتجت الى اقامة نفير او احراز مغنم عقد عشرة عرفاء مع كل
عريف عشرة رجال فذلك مائة وان احتجت الى عشرة امراء عريف واحد او احراز مغنم عقد
عشرة امراء تحت امرة عليك وتقف على ما تحب من امور رعيتك بالحزم كعدد كل رجل
من عشرة امراء محمود وقد قيل ليس لامير احب الى رعيته من امير يخاف الحزم ويخشى
رعيته كخوف هرمز وقد رجح **وربما** ان يكون عليم منك رغبة تبعثهم على ما تبتغيه
وانت عليهم لك ولا تكلفهم من امرك عنت الا لاك عليك ولا تجعل لهم سبيلا الى
ما تملك جمعا فكيف سرا لان مذاسبب لانبساطهم عليك ولاستخفاف
كان في ذلك الملكة بالغدر على ما جرى لنا مكيدة من الملك وغيرنا لعمر انهم ان
يجمعوا امرهم ورعيتهم اليك وبكابون تصل على يدي دفعة تلزمه منك الرغبة
وتتصنع البكابين لما ظهر لك انفاذ العمر به فتعين على ظهر لقائه فائدة تشريفه
له وتنويهه به وتجزيه بغية عفيه وتزيد في تصميمه واستعماده مالي يجب النظر فيه
ترك يكون مرباجيلا والمعمم في البصرة وزياد بناه مذ اعتزم مراد ع
ما تكرهم بدوتشعيب اليهم من اجله **فصل في تقدير عطاء الجند**
قال صاحب الاحكام السلطانية وهو معتبر بالكفاية حتى يستغني بما عن
التماس ما تقطعهم عن حماية الحوزة والكفاية معتبرة من ثلاثة اوجه احدها
عدده من يعوله من الذراري والمماليك والثاني عدد ما يربطهم من الخيل والنعم
والثالث الموضع الذي يجلبه الغلاء والرخص فتقدر كفايته وكسوته لعامه كله
فيكون هو المقدر عطاءه ثم تعتبر حاله في كل عام فان اراد بعض
الجيش اخراج نفسه من الديوان جاز مع الاستغناء عنه ولم يجز مع الحاجة
الا ان يكون معذورا فان اجرد الجيش للقتال فامتنعوا وتمم الكفاء من حاد عنهم

سفلت

سقطت اذا قاموا وان ضعفوا عنه لم تسقط واذا وقعت واجبة لم يسقط
عرض عنها واذا استملك بعض ما عرض عنه ان لم يدخل في تفريق عطائه
ولم يمنع ان دخلت فيه واذا مات او قتل كان ما استحقه من مخلف وعطائه
موروثا عنه على فرائض الله تعالى وسهوم بين ورثته في بيت المال ومن مات منهم
او قتل اجرى على مخلفيهم ما لم يتعمم وكذا يفعل عند انقلاب اباء مع حرمة
المسلمين وتركهم كلا وضياعا فيما الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم
واذا كان في بيت المال فضل نظر الامام في اصلاح اقطاعهم وبنيانها وتسهيل
الطرق وقطع شرايعها التي يكثر امثل الشر فيها وبنيان قرى حصينة على الطرق
المخوفة حتى يأمن المارة فيها ويأوي الى بنيانها المرة فتجتمع الجماعات المعترضة
فيها فتغير على كلب العلم والضعف وتكون دار هجرة لهم وقد حض النبي صلى الله
عليه وسلم على الاعراب على الاشتغال الى دار هجرة المسلمين وهي التي الصحابة رضي الله
عنهم البصرة والكوفة ومصر والفسطاط وكذا يجعل الامام بمصر بنيانها حصن
وسلاحا فيه اصلاح الطرق والثغور واذا استغنى المسلمون عن ذلك وفضل ما
يليه من سوري والصفد بارض فلسطين وكيلف اهل الجبال التي لا منفعة فيها
سكنى ما سهل من الارض

الباب الثالث والعشرون في سياسة الحروب وتدبيرها

في مقاصد الباب الاعانة بجمع الله واداب الحروب في قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين فلما اختلفوا على الامراء قليلا كثيرهم مع اختلاف كلمة الجماعة لم يختلف
عليهم اول الكتاب اجتماع واول الحزم ان لا تنزل عماد الجماعة السمع والطاعة
احزم مكايد الحرب اذكاء العيون واستكشاف الاخبار واتباء الغلبة والانهمار
الغلبة واما فقد الحزم فالاختلاف من العرواذا كان في السيف انسيف زال الخيار
من الشفرتين عروة اغتر ومن اغتر كثر به عروه اذا وقع الفناء وقع الفضاء
اذكروا الصغار فانها تبعث على الفرار ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند
الفرار ولا تسرفوا عند الظفر ولا تغلوا عند المغانم وتزهدوا الجهاد على
عرض الدنيا واحذروا اضاعة اصلاح الرجال للحرب اضطراع الحارج واذا لم
ان الحرب بعيدة نفل العزيمة وان الحارب لا يعرج على عاتب وان الحرب حرب وقتل كثير
وان القتال في غير مكانه عناء اكثر ما تكون الحيل في الحرب بالكتب المعتقلة
والجواسيس الماخوذة واشعار العروان ملاحمه عليه كالدوائر تدور وتلاعبه
وان عدوه فد كلم عليه مع غيره وان عدد ابيه وان كثير امر حمالة فرد الا عليه
وارسل الى عدوه وان تعمى عليه الوجوه التي يلقاه عدوه عليها ويريه
انه يضرب على انعاظ انكاره ويشغله بما هيناه على غيره حمة بتعريض
عسكره وان يريه انه راجع عن قصده لتعريض عثور ليرجع الى ما عنده في
محاسن البلاغة جسم الحرب الشجاعة وقلبها التدبير وعينها الحزم وجناحها
الشجاعة ولسانها المكيدة وقلبها الرفق وسابغة النعم قال بعضهم في
الحرب مرة المزاج اذا فلصت عرسان من صفي بهيا عرب ومن ضعف فيها تلف
الجاهل القتال كثير من كثير ابد الموت الجبان هيبته موقوفة اجبان معبر على
نفسه الشجع الوقوع الصعوب المقاتل مرواء العار ك المستغيم مرواء الغاطين

ثم

ثم الشجاعة الامر من العرو واياكم والجزع الى العرفة ما وسعتكم الجماعة وعليكم
بمعالم الدين لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلهم حياء من الفرار

وكتاب عبد العليم عبد الملك الهي كموشي قال عمر بن معدي كرب
ترمه الحرب لعمر الخطاب رضي الله عنه عند الحرب رحى تطالعها الصبر وقطبها
المكر ومدارها الاجتهاد وقوامها الاناة وزمامها الحزر ولكل شيء من مثل
ثم ما يقرب الصبر الكفر وثمرة التأييد وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاناة اليمن
وثمرة الحزر السلامة ولكل مقام مقال ولكل مقال رجال والحرب بر الناس رجال و
واراى فيها ابلغ من القتال **وفي** الكتاب المذكور قيل للمهلب رأيت فيكم ما
اعجب منه رأيته في حرب للازارقة فقال الفتى يخرج الينا كل يوم ويقول

ه وسائلة بالغيب عني لو ورت ه مقارعتي الابطال كيف تبيناه
ه اذا ما التقينا كنت اول فارس ه يجود بنفس اقلتها فدونها ه

ثم يحمل ولا يقول شيئا اذا اقبل واذا كان من الغد عاد الى مثل ذلك
في السلوانات كان يقال لرجل جبلة ابلغ من فيلة وكان يقال من تعجب
عروة وكلتاهما جبلتا جسد جيشا **في** التمثل والمحاضرة كان منصور الكيد
ابلغ من ابرهة لما منع عروة الفيل في مهمة **وفي كلام** بعضهم محرض
واهرضهم من اقدم مقاتل **ارشكا** ليس عن عزم عند الحرب بالاهلا
والكسوات وارم بذلك ولا تتول بعسكرك الى موضع تشرد اليه الجمال
وتسبعها وعلى مقربة من الماء واشكه من الزرد ما وقى العين وكثر من الاناة والصوت
المعزعة فانها فوق النفس واقامة للهم وقرع لمن قبلك واستعمل واجنا ما
خلاف الميتات بادئ بالروع وامه بالجوائش وبالتخافيف واجعل ميمنتك
امثل الضرب والجالك وميسرتك امثل الضروع اقلب امثل المزارفة والرمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالسباع والحرامات وزلا حول المحولات ولتكرمتهم واعليهم بحيث تكلع على
محسنهم ومسيئهم قائم متى علموا ابزالك راقبوك ومتى رافبوك حذروا وتامل
احوال العرب بحيث رايت تخللها واجعل الحرمة فيه واستعمل الهبات فيهم
مرارا فهو **اوصى الاسمر** وهاجب جيشه ان يجنب الحرب الى اعرابه
فقال نعم فقال وكيف تصنع فقال اذا ابتدؤا حربنا فقاتلهم واذا امسوا
بدروا الهلم **قال** هاجب اسراج من الحرب المالوف عندهم ان الحرب
ان يكون حمالة الرجال وحمالة الابطال في القلب وانت معي انكسر الخطاط في
والعبر ناظر الى القلب فاذا كانت رايتنا تخفق وكبيرهم تراه كان هممنا
للجناحين ولديه كل منهم وقاذا انكسر القلب تمزقوا الجناحان الهم الا ان تكون
مكيدة من صاحب الجيش فيجعل القلب فصلا وتعمدا ولا يعاد ربه كبيرا مرهمتي
اذا قوسط العدو واشتغل بنهبه الصفت عليه الجناحان وفروعلة رجال
من قتل الحروب **قال** صاحب البريد واما صفة اللقاء وهو
احسن ترتيب راينا في بلادنا وهو ان رجي ترتيبهم فعليه في لقاء عدونا ان تقلد
الجناح بالفرق الكاملة والرماح الطوال والمزاريق والمسونة النافذة فيصفوا
مقدمهم وبين كل واحد من اقرانهم خلف كثيف بينهم في الارض وصدور رماحهم شارعة الى
العدو وبين جانبي كل رجل منهم قدر القدم الارض ركبته اليسرى وترسه
قائم بيده وخلفهم الرماة المختارون الذين يحسن سماعهم الدروع والخيل خلف
الرماة واذا حملت الروم على المسلمين لم تتزحزح الجبال عن مقامها **قال**
بعض الموالين كثيرا التكبير عند اللقاء وشكل غضا الاصوات وتعملوا
السكينة وكملوا اللثام والفعوا الحسر واذا رعوا الميل **قال** الشيخ ابو
بكر الحوشي وليقف فارس الجيش العلامة التي هو يعرف بها قبال

عدوه

عدوه فراستعلم حيلته ورايته ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا راجع
وليرسل زيده ويقيم خيمته ويقيم فكانه كثير ولا يلتمس عدوه عزته واذا
سكنت الحرب فلا تمش الفرس البسير من فوقه خارج عسكره فان عيون عدوه
فراذ كيف عليه وعلى مقدار الوجه كسر المسلمون جيوشهم لم يغيبه عند
فتحماوة انك ان الحرب سكنت في وسط النهار فخرج معظم العدو ليكيف خارج
العسكر ينتمي عساكر المسلمين فجاء الخبر الى عبد الله بن سرح ومعونا بهم في
فتنة فخرج فيمن وفقه من رجاله فحمل على العدو وقتل الملك وكان العدو
العظيم وكذلك فعل كبارهم فجاز الى الاندلس في الف رجل وسبعمائة
رجل فرزء الكبار ما الناس فيه من الشدة فقاتلوهم على الصبر وعنهم في
الشهادة **قم قال** اين الصبر اليوم مرورا بكم وقالعدو امامكم فليس الا الصبر
منكم والله من ورائكم ولنا فاعل شيئا فاجعلوا تعقلوا والله كم قدر من كما غيبهم
واما ان افضله واما ان افضل وفيه **قم** حمل مع اصحابه عليه حملة
رجل واحد فقتل الزريق بعد قتل ذريع في العدو وحمى الله المسلمين فلم يقتل
منهم كثير عدد وانهزم عند الروم فاقاع المسلمون يقاتلونهم ثلاثة اقيال واخر
كبارهم الزريق فبعث به الى موسى بن نصير وهو بالمغيبة وبعث بدموسى
الى الوليد عند الملك **وقد قال** الفرماء للكثرة الرعب قد للغلبة
النصر **وقد قال** تعالى وبوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والكثرة ابدا تعجب
الاعجاب ومع الاعجاب الهلاك وقيل ان اصحاب اربعة وعشرين السرايا
اربعمائة وقيل الجيوش اربعة الاف والرعب جيش يلقون ائمة
عسكر الكافر فلذا اجتمعت كلمتهم **يروى** ان النصراني الملك ان

أخذ مغلبة من أيدي المسلمين أم ان يسلم ابناءهم الارض فتم جعل وسطه
وبيازائهم فال الوجوه رجاله من اخذ منكم مذا الدينار ولم يعط ابناءه علمنا
انه يصلح للملك فوقعوا اصولهم كما يصل اليه احد فلما اعيا مم ذلك كموى
ناحية البساك من عنزي وامر كل واحد منهم ان يكوي ما قبله حتى كموى
البساك فجمعوا ابن يمم فجعلوا الدينار بجيشر فال لهم ان اردتم ان تاخذوا مدينة
مغلبة فخذوا ما حولها من الحمون الصغار والمدن والضياع والقرى حتى
اذا ضعفها اخذتموها **فال ثعلب** نعم معاوية يوم مصيره الى احدى
جنبتي عسكره وقد مالت قلبهما فاستوى وفال لذي رجل من احدهما به
مكزا كنت وبرته منذ زمان عثمان فقال مكزا والله كنت وبرته من
زمان عمر **افضل** اوفات الحرب اخر النهار وتكب استقبال الريح
والشمس والمبارزة على اصحاب الميمنة والغلبا وكان زمر الميسرة اجرا
من كان لعسر **اوصى** عبد الملك بن مروان لابنه اسيره الى البلاد الروم
وفال اتق الله في عباده وكن المضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر وان
اعتقد خسرا سلم المال ولا تكلب الغنيمة حتى تحوز السلامة فالوا
وليست الطلائع في فرار من ارض ويكرهون ان ارضا لم يستفضوا منها
وليكن الكمين في الجر وان اكثر الخفية وليتخذ الحصن في المواضع يتخوف فيها
البيات وليحترس صاحب الجيش من انتشار الخيل عنه فان في انتشارها فساد
العسكر وانتشاره فد ينبغي ان ينتخب للكمين من الخيل امثل جزء وشجاعة
وتيقظ وصرامة وليس بهم اشر ولا بطال ولا عجلان يختارهم من الدواب
ما لا يعجل ولا يتعب ويختار لكمونهم مواضع لا تغشى ولا توطى فيها من
الماء لينا لوامنه ان كان مكثهم يقتضي ذلك وان يكون افذاذهم بعد الرمية

والتشاور

والتشاور والتفقد باصابة الغرة ولا يجتمعوا اسباعا ولا كميا اوان يكون
ايفاعهم كضرع الحرب ويختشوا الضياع ويتهموا امر الكمين فيتبع فيراد اقترطه
العرو الحراسة ولفامة الرجال اوراد او نسر من كمنائهم تراه وراء الرفرف
أمر جوارد وانهم في المرعى **ذكر عمر الملك** بن صالح ان هارون ملاحين
وصل مع محكمة مركبا سان بيما مئة على سفن بنت في فريد فرفعها وامر
ينظرون نظرهم الى البحر فرأوا اقاصيع كمناء فد اقبلت من جهة العسكر حتى
كادت تحالج العسكر وقال لمحكمة ايها الامير فاد في الناس يا اهل السفن
اركبوا قال العرو فنزلنا اليها وهي رعاء الصحابي ان يسرجوا ويلجموا فبل ان
يركبوا واسرعنا الخيل وفام محكمة مذعورا فلم يسمها ولم يعبأ بها فقال له
خالد ايها الامير لا تشاغل وذاد في الناس حتى افاتهم العسكر فد اقبلت
وبادرفنا مواضعنا حتى خالفت الناس وراءنا فما جمعها كتيبا فال فوالله
ما اسرجوا ولا الجموا حتى راوا اسافيع الخيل فسلموا فلما رأى ذلك اهل العسكر
فزاعهم فهم **وكان** كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
فبعث في الخمس فاتت العجم اخر الحرب ما استضعفت فاذا لم تجد بدا اجعل
ذلك في ارض النار فال بعضهم كنت مع عمر بن عبد العزيز فجوز سفن وسفن
يريد الروم فبعث فاذا الغنم بالدينار فبلت ان تغنم الى الغنم ما احسن
استواءكم تغنم مرة امة لقد تمنيت وفال انما اردت ان تغنم الامة لله
فال ارباب السياسات ليكن انشاطك لعدوك من اعدائك مما حاوم امنا
ليعرف به اخبارهم بعدك وبعد انفاق جمعهم وتيسيبه الى خلافهم وتشتيت
رايهم **واذا** ابتلي انشاطك بعود فرفاق وتركه وفلة الغياه الى الحمى
فليغم منهم اد سداء ويلغى بينهم الخلاف حتى يكيد بعضهم بعضا فيعود بعض

جمع رابية ما ارتفع من الارض

وينبغي مع ذلك الرفق بالرعية والتأني على ما يتنهم رجعوا كلهم عليه فليس بهم بعد التدبير فعل تدبير يهم للحرب ينبغي للعاقل ان ينتهز فرصته وفوته وفضله اذا لم يجتمع على نفسه عدوا او تفرقت منوعنه وغنى انكا الاعلى ما عنده من الراي وثقته بما لديه فان ذلك بمثابة الطبيب الماهر الذي عنده التدبير في العلاج بما يحسن منه ان يشرب السم القاتل انكا الاعلى ما عنده من الدواء النافع **والعلم** ان العلم الحروب التي يرجع بها الاعداء من المصر فاذا كثر اعدائك فصالح بعضهم واكمع بعضهم بعضهم في ملمك واستغبل بعضهم بحربك **واذا** التقيت بحرب فكاتم من عدوك وان كان عظيما فان العدو كالنار التي تلتهم من الشجر الرطب والنملة التي تنبت من النواة وربما نال العدو بصغير ما يعجز عنه عدوه بكبير كالسيف الذي يغير الغامة ويعجز عنه رمح الرمح **وجب** على العاقل ان يكون متاهبا للحرب في حال سلمه خائفا من العدو في حال علمه فان العدو انما يصالحك للامن يضعف اليه كما يخرج بالعلم عن كثير من الجيش عشرة اشياء احدها ما اعتراهم من غرة يكفهم بها العدو ومنهم وذلك ان يتتبع الكلمي بصيكما عليهم الثاني ان يتخيم لهم موضع حر وهم محاربة عدوهم وذلك بان يكون اوكاد ارض مكانا وانت تعلم عنه وماء وانت واثق منهما كذلك فاليكون اعدوك لهم على المنازلة وافرق لهم على المرابطة **والثالث** اعداد ما يحتاج الجيش اليه من زاد وعلوفة يفجوا عليهم في وقت الحاجة حتى تسكن انفسهم الى ما قد استغنوا عن كلفها فيكونوا على الحرب اوهن **والرابع** ان يتقرب الى بعض عدوك حتى يقف عليه ويتتبع اهواءهم حتى يجد بها فيسلم من مكرهم ويلتمس الغرة في الحين عليهم **والخامس** ترتيب الجيش في مصاف الحرب والتعريف في كل جمعة على من اله كهف الخفاء ويتعفر الصعوب فيخلد فيها ويراعي على كل

جمعة

جمعة لميل العدو عليها لئلا يكون عونا لها **والسادس** ان يقوي نفوسهم بما يتبع بهم من الطعم ويخيل لهم من اسباب النصر ليقبل العدو في اعينهم فيكونوا عليه اجرا وبالجرأة يتسهل الطعم **قال الله** عز وجل اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه يقلل امر العدو منهم والبلاء بالثواب ان كانوا من اهل الخير ومن الجزاء والنقمة ان كانوا من اهل الشر **قال الله** عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها **والثامن** ان يشاور في العقول الرأي فيما اعضل ويرجع الى اهل الحزم فيما اشكل ليتلمس الخطأ ويسلم من الزلل **والتاسع** ان يأخذ جيشه بما اوجبه الله من عفوه وامر به من حدوده حتى لا يكون بينهم تجوز في دين ولا حيف في حق فان من جار من في الدين كان اهون الناس بالترك لاحكامه والعمل بخلافه **والعاشر** ان لا يكثر اهتمامه بشيء دون شيء فيتشاغل فيتجرأ عدوه ويزدري امره **والحادي عشر** ان يعد لكل امر عدته من الاهبة والاستعداد ليقوى نفوسهم بما يتبع بهم من الطعم ويخيل لهم من اسباب النصر ليقبل العدو في اعينهم فيكونوا عليه اجرا وبالجرأة يتسهل الطعم **قال الله** عز وجل اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه يقلل امر العدو منهم والبلاء بالثواب ان كانوا من اهل الخير ومن الجزاء والنقمة ان كانوا من اهل الشر **قال الله** عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها **والثامن** ان يشاور في العقول الرأي فيما اعضل ويرجع الى اهل الخير فيما اشكل ليتلمس الخطأ ويسلم من الزلل **والتاسع** ان يأخذ جيشه بما اوجبه الله من عفوه وامر به من حدوده حتى لا يكون بينهم تجوز في دين ولا حيف في حق فان من جار من في الدين كان اهون الناس بالترك لاحكامه **والعاشر** ان لا يكثر اهتمامه بشيء دون شيء فيتشاغل فيتجرأ عدوه ويزدري امره **والحادي عشر** ان يعد لكل امر عدته من الاهبة والاستعداد ليقوى نفوسهم بما يتبع بهم من الطعم ويخيل لهم من اسباب النصر ليقبل العدو في اعينهم فيكونوا عليه اجرا وبالجرأة يتسهل الطعم **قال الله** عز وجل اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه يقلل امر العدو منهم والبلاء بالثواب ان كانوا من اهل الخير ومن الجزاء والنقمة ان كانوا من اهل الشر **قال الله** عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها **والثامن** ان يشاور في العقول الرأي فيما اعضل ويرجع الى اهل الخير فيما اشكل ليتلمس الخطأ ويسلم من الزلل **والتاسع** ان يأخذ جيشه بما اوجبه الله من عفوه وامر به من حدوده حتى لا يكون بينهم تجوز في دين ولا حيف في حق فان من جار من في الدين كان اهون الناس بالترك لاحكامه **والعاشر** ان لا يكثر اهتمامه بشيء دون شيء فيتشاغل فيتجرأ عدوه ويزدري امره **والحادي عشر** ان يعد لكل امر عدته من الاهبة والاستعداد

كتاب

هذا كتاب ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص او زيد بن حارثة اذا بعثتك في سرية فلا تستغنم وافقكم في ان الله يغنم الفقير بامعهم **لما** بعث عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب العجم قال له اوصيك بخمس خصال كما تقتل اقرانه وتبارز ابطاله ولا تقاتلن شجرة منهم ولا تقتلن شيخا ولا تقتلن صبيا ولا تقتلن امرأة ولا تبعدن الا ما اكلتم وقال تحرق نخلا ولا تقطعه ولا تحرقه ولا تخربن عامرا ولا تقتلن بعيرا ولا شاة **واذا** وطئت ارض العدو فانك ستجد قوما حبسوا انفسهم لله فدعهم وما حبسوا انفسهم له **قال**

وينبغي مع ذلك المرور لهم بالله لهم على ما ينتهم رجعوا كلهم عليه وليريهم بعزا
التدبير قبل تدبيرهم للحرب وينبغي للعاقل ان يكون برأيه وقوته وحده لان
لا يحتمي على نفسه عدوا او بغضة منوعنها في غنى انكالا على ما عنده من الراي
وثقة بالرأي بالله في ذلك بمنابذة الحبيب المأمن الى عدو الذي ابغاه ولا
يحس منه ان يشرب السم القاتل اتكالا على ما عنده من الدواء النافع **واعلم**
ان الصلح احد الحروب التي يرجع بها الاعداء من المضض فاذا كنت اعداؤك فصالح
بعضهم واكمع بعضهم في ملكك واستقبل بعضهم بحربك واذا ابتليت بحرب
فكاتم عدوك وان كان ضعيفا فان العدو كالنار التي قليلها من الشرار والنملة
التي تنبت من القوالة وربما نال العدو بصغر ما يحتقر عنده عدوه بكبر كالسيف
الذي يغير الغامة ويحتز بعلاج يسير **وجب** على العاقل ان يكون متاهبا
للحرب في حال سلمه خائفا بعد من العدو في حال صلحه فان العدو انما يصالح اللئام
بضعفه اليه كما يخرج بالعلق عن كبده **كما** ميل الجيش عن كثير الاشياء
لعدوها اعترامهم من غرة يكمن بها العدو منهم وذلك ان يتتبع المكامن
بمعيكما عليهم الكثافة لان يتخيم لهم موضع ترو بهم لمحاربة عدوهم وذلك
بان يكون اوكد الارض مكانا واكثر معالم عين وماء واخفى سبيلا اكنافا ليكون
اعون لهم على المنازلة واقوى لهم على المرابطة **وذلك** اعداد ما يحتاج
الجيش اليه من زاد وعلوفة يقيمون عليهم في وقت الحاجة حتى تسكن انفسهم الى
مادة فيستغنون عن حملها فيكونون على الحرب اقوى **والرابع** ان يتقرب باضمار
عدوه حتى يقع عليها ويتتبع اخوالهم حتى يخيم بها فيسلم من مكرهم ويلتمس
الغرة في الجيوش عليهم **والخامس** ترتيب الجيش في مصاف الحرب والتعريف في
كل جمعة على من اله كفو الغناء ويتفقد الصعوف فيخلل فيها ويرفع على كل

جمعة

المختار بن زياد وامره بقتال عبد الله بن زياد الى عرو بن حريث وغيره مستبد
وعزل وكتب الى الدولة فيما انقلبت واستخلف مرة بن يكمع وعمل
ولم يعمل واستخلف الله تعالى قبل ان قدم توفي **قال عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه اذا بعث الجيوش وصاهم بتقوى الله ثم قال عند
عقد الالوية بسم الله وعلى عون الله امضوا بنا بسم الله بالله وفي سبيل الله
وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله **ذكر الحنبلي** ان ابا بكر اوصى يزيد
ابن ابي سفيان حين وجهه فقال يا يزيد ان لك على كتاب الله تعالى واذا خلفت بلاد العدو
فكن بعيدا من الحملة واذا رأيت من عليك الجولة واستحكم بالرجل وسم بلاد كلاء ولا
تقاتل بجروح وان بعضه ليس منه احترس من الجبان وان الفرق عن قرة الكلاء وانما لك ما وعى عنك **واذا** اتاك كتابي فانفذ وانما اعمل على حسب
انفاذك واذا اقمت عليك وفود العجم فاذا لقيهم فعجل في معجم عسكرك واسبغ
عليهم النفقة وامنع الناس من مجادلتهم ليخرجوا ما عليهم وتلقى في عفو نفوسهم
ادنا ما وجع وكد تسمع عن الذي قالت تكتفي بعيبها واعزل من الناس عما يتهمهم وكلمهم
الى الله في سرايرهم ولا تحسر عسكرك فتبضعه ولا تحمله فتبعثر واستودعك
الله الذي لا تضيع ودائعه **وقال ابو وجزة** رضي الله عنه لعكرمة حين
وجهه الى عمان يا عكرمة امض على كتاب الله وعهد فولك لغوا في عفوه
وكد عفوه وكد ترجز اذا اعنت ولا تخامر اذا خوفت وكد كرا ثم مضى تقول وما تقول
وكد تصل معصية بأكثر من عفوتها قال وجعلت اثمة وان تركت كذبت
وكلام مفسر بها وان تكفل بأفضله ولا تكفل وضيعا لكم من نفسه
واتق الله واذا اعتنا فاصبر **ينبغي** للمبتدئ ان يختار وامواضع البيان
وان يتوفى بالوقعة نصف الميل واشر ما يكون اكلا ما واه يصيح عما عند

من الجند وسط عسكر العدو وتفيئهم حوله وان يسير وقبل الوقعة وتقطع
ارسانها وتقعر بالرماح وان يتفقد معاقف ويقول يا معشر امثل العسكر الجباء
الجباء وفرسان فارسكم فلان وفلان فلن كثيم ورمح خطي ويقول قاتل ايها الرجل
استعن بالله ويقول اخر الصبر ويقول اخر اوله اوله ونحو من هذا لعمر الكلام
واعلم انه انما يحتاج في البيان الى تعليم العدو واخافته وتجنب التقاعد
والمنعة واستيلاء الدواب واخذ الغلبة **من كلام** بعضهم كان اخذ ما
تريد ذلك وفر بغيرك للكيد كما يتزحلج الثعلب ثم كر مثل الحرب ما وجدت السبيل
الى السلم فيمضي في محاماة الحصون ان يستعان من يقدر على استمالة من
اهل الحصن المرتفعة ليطمع منهم بخمليتين احدهما استبطاء اسراعهم والاخرى
اخافتهم وامر اعلم **قال شبيب** الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع
وكان اذا امسى يقول لاصحابه اذا كم المرء يعني الليل **ذكر** اخبارهم
ان بغا كان ديناما فرأى في النوم كان مرغلان المعتصم يسمد الحرون العفاء
وبيانهم بما ينفسه فيخرج منها سالما ويقول لاجل شوحين ولم يكن يلبس على
بدنه شيئا من الحرير فقال رأيت في نومي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة
من اصحابه فقال 2 يا بغا احسنت الى رجل من امتي فدعا لك بدعوات
استجيبت له قلت نعم فقال قلت يا رسول الله ومن ذاك الرجل فقال الذي
خلصه من السباع فقلت يا رسول الله سلم لي ان يعيش عمي فقال جبريل
الى السماء وقال الله اجل عمره وارفع درجته فقلت يا رسول الله
خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة فقال رجل كان بين يديه
ويوفي من الرقاب فقلت للرجل من انت فقال انا على بن ابي طالب فاستيقظت
من نومي وانا افول على بن ابي طالب كما لدجلان بغا كفيل التعصف للغالبين

فقيل له وكان الرجل الذي خلصت من السباع قال اوتيت المعتصم برجل فذكر قصة
بديعة فجرت بينهما في الليل محاكمة فقال المعتصم خذ بالعدل الى السباع واتيت
الى الرجل كما لقيته اولا وانا مقتاكم عليه فسمعته يقول تعلم اذ ما تكلمت لا
بيك وبك نصرت اذ دينك وبك اتقيت اذ توحيدك وانا اريد بذلك غيرك وتعرف اليوم
بها عنك اسلمني قال فارتعدت وقد خلت روحه وملئ قلبي رعبا فجئت بتلك
كما مر بركة السباع وفكرت ان ارجع به فيهما واتيت به هجرة فاخبرته فيما
واتيت المعتصم قال فلت فما اخبرك قال فجئ برجل من عظماء البربر فاركبه على
الجمل والبعير واطافة الحوض ثم الجمل فيري ذلك في قباء الشعر فعلوه
التوهين ثم اجرنا ثم اعليه فجمعت عليه ليلة فقتلته كما جرى كان
يستحق به الشر فعلوه ان يقتل واخرج فكان مما راين

الباب الرابع والعشرون في ذكر الخصال التي بها فساد الرؤوس وقلوب القلوب عن الملوك وذكر طرف من اشباع قاع الشديد

اول ذلك عدم المعرفة باحوال العمال وتفقد باتهم والاشتغال انما
اذا علمت خاف المسيء والمحسن واستبشر المحسن فازداد احسانا
ويقال لك امر بني امية ما زال مستقيما حتى افضى الامر منهم الى
ابنائهم المترفين والشهوات واقبلوا على اللذات والدخول في
المعاصي والتجرؤ بسخط الله بسلبهم الله العز وتقل عنهم النعمة
وتساموا في اخر ملوكهم الى ارض النوبة سمع به ملك النوبة فجاءهم

وقعر على قدر خرق لم يقعر على مراشه فقال له اتقعر على مراشنا فقال
له النوبي كذا فقال له ولم قال اذ ملك وهو على كل ملك ان يتواضع كلام
الله سبحانه اذا اراد عمة ثم قال له ولم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم ولم
تكثرون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم ولم تستعملون الذهب والفضة
وتلبسون الحرير والديباج وهو محرم عليكم قال الشاعر يكلم
الناس لنفسه اليهم اذا ارتوج عليه فاراده وانكر عليه وانصف بالشراب
وتكبر على ولي العضل اشهى كلامه والاشتغال من كان هاله تلك فمنع
من المقت الى نفسه والذم من رعيه ويشبع فلوب الرعية في السلو اذا
كان يقال الهيبة كالنار اكرامها اخر رعيها وكالحم حبيبها سليمها
وتبعها سليمها بعض الحكماء ينبغي للملك ان لا يعز الرعية
ماله وفيئه فيكونوا عليه بلاء وفتنة ولا يكثر تعزيمهم امره واعوانه لئلا يكونوا
جبرا واعوانا في المفتاح لابن سعيد قال ابو مسلم كان اقوى
الاسباب في خروج ولد بني امية كونهم احبوا اولياءهم نفعة بهم واوقعوا
اعداءهم قال كيم العرب من تعود الغلو عن الملوك يكون من ثلاثة
اوجه اما كريم فحمل به عن قدر وجاوزه ذلك ضعة واما لئيم بلغ به
فوق قدره وجاوزه ذلك بطرا واما جاهل منع حمله من الانتهاء
ذلك اقبال الملك على النمو وخدمة اهل البطالة وادعاء بالعباد
وقال ان احب ذلك فصار امره الى ما صار اليه من الدثور وكان الغلو
المأمون بحسده فصار امره الى ما صار اليه من الضعور وقيل ما قيل
اصلح نفسك يصلح الناس لك ولذلك قال الشاعر

ومن العجائب انني ... ولعمري تقول يا طبيب كلب لنفسك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال الشاعر

اذا غار اللّه بالهموم مشتغلا قام على ملكه بالويل والحزن
اما ترى الشمس والميزان صابحة لما غرا وميزج الهموم والحزن

تولية الاعمال المثل الحزم عليها كذلك يحتاج الى النص
حريص على جمع الرعايا بالرفق بهم وورود ذلك فيجوز في الناموس الاموال فيفسد
الرعية بسببه وقال المأمور ما فيه على فوق الا وجرت جور العمال
لما قرر رسول ملك عرفت على عمل الولاية بوبيه وفصل الرسالة وازاده
الناصر اي قال العمل الولاية ما ذا اقول كما خبيث قال قال له حيثه من
عن سلطانك يعلم وحرى في العفو انه قد يضع عفو على الملك رجلان
رجل احسن في المسير فاثيبوا

فصل قال صاحب السراج ايها الملك
اذا اغلقت الامور في مدبرك وضاع امرك وتنكرت المعارف ورايت اثار
الغير وانت للناس دينهم ودنياهم ولك الامان من كوارث الحدثان
وفصل فحمد من الله حمد من انعم عليه عرفاء العقل والروم
والعبر والعمد ومعوان يصلح وجوه كل فضيلة والمفروض وكل عشيرة
يمس الى جملة العلم وحطاه الشر بعيدة وبرز مجال السلم وقمع الظالمين
وقتل فضيلة وازاء ساء المتنع عن من كل نفع مجتوى ازمة الخلق وبهم يملك
مرسوامهم وبكمال السياسة والرياسة ان يبغي على الله في سياسة رياسته
وعلى كل في عزمه وعلى كل في منزلته بحيث يكون الرئاسة اعوانا ومن
وافق له الفضلاء من كل فضيلة واخلق له ان يدوم سلطانه والعامة
والاتباع دون مقدميهم ورساء انهم اجسامه بلا رؤوس واشباح بلا ارواح

وبناسب

وبناسب ممزا ملح باب تودد الملك الى الرعية وقد تفرع

الباب الخامس والعشرون في كلمات جامعة في السياسة وذكر وصايا ما ثورة عن الخلفاء والملوك

لما انهد ابو بكر الصديق رضي الله عنه بن ابي سفيان الى الشام
كان فيما وصاه به وهو مشيع له اذا اقدمت على مثل عملك وعزمت الخروج
بعسكرك واوعزت فاغزر وكاتكم عليهم الكلاء فاذا بعضهم بين بعضا واذا اقدمت
عليك رسل عدوك فاكرم مثواهم وباندا اول خبرك اليهم واقلل حبسهم حتى
يخرجوا وهم جاهلون بما عندك وامنع من قبلك من محادثتهم وكرائهم الى قلبك
كلامهم ولا تجعل سرك مع علانيتك فيخرج امرك واذا استشرت فاصدق الخبر
تصدر المشورة ولا تكتم المشتشار فتؤتى من قبل نفسك واذا بلغتك عن
العدو عورة فاكتمها حتى تاتيها واستر عن عسكرك اخبارها واذا لمحت راستك واكتم
معالجاتك في ليلك ونهارك واحذر الفتاء اذا الفيت واتجر فيجيء سوارك
على ابي طالب رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله دخل منزله
فاعتزل عشيته ثم اقام فدعا الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال
اوصيكما بتقوى الله والرغبة في الخير والزهد في الدنيا وكونا سعاة على شعث
فانكما منها على العمل الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا فتم وعاه محمدا
وقال ما سمعت ما اوصيت به اخويك قال بلى قال فاذا اوصيت به عليا
من اخويك ومعرفة فضلهما وكلا تقطع امرا دونهما يباين من ابصر عيب نفسه
شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف

يغم قتل به ومن جمع كاهيه بهم اوقع فيهما ومن نسي حكمته استعظم حكمة
غيره ومن اعجب برايه ضل ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من
شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ثم قيل لاردشير خير من
ميراث كريم خلق حسن وقرين يسرك زينة العلم الصبر وزينة الغنى الشكر
يسير من اعلى من الاسلام وكلام اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع
ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية الحرص مفتاح التعب ومكسبة
النصب التدبر قبل العمل يؤمنك من الندم يسير الزاد الى المعاد العزلة الى
العباد **كتب** عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان
للناس نفرة عن سلطانهم فاعوذ بالله ان تدركني وايالك فاقم الحدود فقال
عبد الملك بن عمير كان مكتوبا في مجلس زياد اذا كان يجلس للناس فيه بالتوبيخ
في اربع وايا بالعلم جليل الرواء شديد غير عنيف لين غير ضعيف **وكان**
المتوكل اذا خرج توقيع الى بما فيه مصلحة للناس وافق الا **سعى**
فقال الرشيد اول يوم عزمته عن فيه على تاسي يا عبد الملك انك اجمع منا
وانحر افعل منك كم تعلمنا ملاوكد تسرع الى تذكيرنا بخطاء واذكرنا حتى نستريث
بالسؤال واذا ابلغت من الجواب فدر استغفاره وكان يقول ايا كم والبذار الى
تصديقنا وشركم العجب بما يكون منا وعلمنا من العلم ما تحتاج اليه على عتبات
المنابر فهو اصل المهلكات ومن عناصر رواية حوشي الكلام **أبو حي** يزيد
ابن عبد الملك بن مخلد ابنه هبيرة ان يستخلفه على خراسان فقال كيف تصنعان كما قال
ابو دواد وه ﴿ اذا كنت مرتادا لرجال لنعمة فشاورهم عند الذي يهم تزدد
ان تكن صنائع ابيك قد تعسرت فحسب الرجل من الحمد ان يبدع ما بنى ابوه

واجلال

واياك والدماء فلا بقية بعدها والكبر عند اعراض الاحرار فلا يرضى الحي من نفسه
شيء واذا كتبت كتابا فاكثر فيه النظر قبل الكتاب موضع عقل الرجل ورسوله
موضع رايه قال ابو وائل النفوس على سلامتها وحب وقال لقمان لابنه قد مت اس
الفريق والكفه بامانتك وليسعك فلان وعنفه بصدق كلمة يمنك وعفو
نفسك وكلا تعارض العدل بالمخلوف كلام اقسم دبع الورعة فيهما تولين
على بعض الامور **كتاب** **فاس البلاد** يحتاج سائس الناس الى
سعة الصدر واستكثار الصبر واحتمال بوادر العامة وامساك الجامل والمنع
مما يسئل وتعريفه من ايحكم عليه والبحث عن الاعطاء وفيه شيء على كل امرئ
شيء الدول كما امر فيها عمران الدول **كان انوشروان** يقول الملك بالجند
والجند بالمال والمال بالخراج والخراج بالعمارة والعمارة بالعدل والعدل
باصلاح العمال واصلاح العمال باستقامة الوزراء ورأس الكل يقهر الملك امور
نفسه واقتداره على قاديها حتى يملكها والملك **وكان** يقول صلاح الرعية
انتظام امر الجنود لصنفين اولهما اوصى اكبر ولدك بجمع موسى وقال ايا بني اني
قد رايت الجهل وقرينا من العلم الواجب وان اصل عنك ومعارفك ومعارفك
لخوفك واصل بيتك وقد كانت اعوانكم حسنة النظام كنت لكم كمعالجي
الشرايع ورفعاء معابض المنالف **تاعزى** ما بور ملك الروم وافد
بلاده وقتل صنوه فقال له ملك الروم انك قد قتلت وهربت فاحكم في
بلادهم الذي تستحقه حتى فوض على ما ارى وبلغت في السياسة مالم يبلغه
ملك وغير ذلك **جلس انوشروان** يوما للحكماء ليأخذ من راايهم فقال
لهم وقد احضروا امر انتهم في مجلسه دلوني على حكمة فيها منفعة للعامة
نفع وعامة رعيت فتكلم كل واحد بما عنده من الراي وانوشروان مصغ

شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدر في افاد ويليم والتمس القول الى زعمهم فقال ايها الملك انا جامع لزلك
في اثنتي عشرة كلمة قال مات قال لؤلؤ تقوي القمع والشهوات والرغبة
والرهبة والغضب والهوى واجعل ما عرض من ذلك كله لعبد الناس والثانية
الصبر في الغلو والوفاء بالعهد والشروط والمواثيق والثالثة مشورة
العلماء فيما يجري من الامور والرابعة اكرام العلماء والاشراف واهل الغيور
والعفاف والكتاب والخول وتقدمتهم والخامسة التعمد للفضائل والبعد
عن الرذائل ومجانبة مجالسة عادلة وتجازاة المحسن باحسانه والمسيء على
اساءته والسادسة تعمد اهل السجون بالعرض عليهم في اوقات معروفة
من الجمع ويخلى البريء والسابعة تعمد سبل الناس واسواقهم واصلاحهم
وتجارتهم والثامنة حسن تاديب الرعية على الجرائم واقامة الحدود الناجعة
باعراد السلاح وجمع آلات الحرب والتاسعة اكرام الوزراء والاهل والاقارب
وتفقد ما يصلحهم والحادية عشرة العيون في الثغور لعلم ما يحدث
فيتوخر لامته قبل النجمة والثانية عشرة تفقد الوزراء والخول والاستدلال
بزلل العشرة والعجز منهم فصل امر لؤلؤ وان يكتب منزل الكلام في
باب الزمب وقال منزل الكلام فيه جوامع انواع السياسات الملوكية ووقفت
على عهد عقده بعض الملوك لبنيه من انشاء بعض الكتاب لابي الحسن بن
جودي محمد الله وارد ثناء ما بعد حمده وتصد وكان اول ما تقدم
اليه فيه ان يجتهد في اصلاح نفسه ويعمل في كل حال بما افضت زيه ويتمسر
لتعظيم ما نباه الله به وخصه به وجعل اليه ويعمل اول عمله انه كواحد
ممن ولي عليه الا انه اعظمهم عبئا بما حمله من امورهم واشدهم على جا
لما فوض اليه من تدبيرهم وانصبهم اجتهادا بما كلفه من سياستهم وعجب

به من مزاولة شؤونهم وليستعن بمشاورة العقلاء الذين حنكتهم التجربة وفادهم
الدربة وشمخت بانوفهم المروءة ورجح اعطافهم الاحتمال والحلم وليكن ملاك
الرعية فيما يكف ايديهم ويجمع كلمتهم ويتم مالهم ويملك عروة ما يخلص
نفوسهم ويستحمد به لها عندها فانه كما امن مع التهور واضيع مع التسكت
وكما انخدع مع العسر وكاد مع الغلب وكما عند مع كمون الضغائن والعجل
على ان هيبا كمد الرعية راس ماله وتوقيرهم من نجارته وتوسع عمارتهم
سامة ملكه وليتعقل الامور بالمعرفة حتى يتواخرها وبالروية حتى
يتعثر ناشيها وبالمعرفة حتى يلحق اخرها وليبادر الولاة والعمال ليس
بالتهم في اخر من فاتهم حتى لا يتعرفها اوفاتها ولا يادخر ما امر به
نصابها وليكن راي عينا مركزا له وكلمته مفرقة حتى لا يسرع الى
ولا يقيم موتم ولا تتعوى على غرائبه ولا يضامن بالباطل وليستعمل
اهل الغناء ويوثر بالمتاب ولا يحاب بالعزيمة ولا يفصل الامر وصلته كعاينة
واثرها اصطاعه وتهضت به معرفته وزكته حميدته وشفعت به مخيلته
ومتى عرض على خصماء مجاز الحسن فان ذلك ما يزيد الاسماء كاثرة اهلها ولا
يغبط المحسن باحسانه ويفرع ذا الغواية عن غيه ويجزن بعض عن ناحيه
العفاء عن اهله والتوقف بالمعروف عن رسمه

وكمال الدين للباغ
افضل ما يكون حاجة
اصطناع الحال عند كل مرة
وقايم ونعمة يحق شكرها على السنة رعاة العلم

وكمال الدين للباغ ضاق وعماد اللعين وليكن

بمثل معارفة فروضع بمثلها عنكم ليفهموهم بتعرى عن العوائق والموانع
حتى لا يضروا الدعة ولا يألوا الرخاوة ولا تتعلم السنة ولا تعمر مع
الترفة فان الكرامة مرموزة بتوقعها محبوبة بجميتها وعفافها وليتخذ
مرجيارهم وافضل العزيمة والمنة فيهم فضاله يتبعون الرخ العزل ويأخذون
بهربيع السمع حتى لا الغوى ان يتالهم على الجهل ولا يمال الناس
ان يشح منه بالحق وليتفرغ اليهم ايمة الصلاة وعمد الجوامع
ان يكونوا اخيارا تاليا للكتاب عارفين بالمعروف والمسنون متحققين
لهما فان الفضول حتى لا يجب عنهم ثواب ولا تخرعهم وقت شيمة
وانه لا حظ في الاسلام لمن ضيعها ولا عذر مع استطاعة لمن ضيعها
عرفتم فلم ليتاخرهم بتغيير المنكرات على أهلها ودرء الحدود
بشبهاتها وافشاء الغدر والميثاق عشرائهم ولا حيائهم

من اكلة الباكل الرما وضيعة التفتيش والحبس وليجعل كل من
في اهله ويقسمه بالمعروف ذويه ولا يخل بشيء منه عن موضعه الى
غيره ولا عن وجهه الى على به وليوصر بالمساجد ان ترفع اعلامها
وموضع افنيتها وتو فراعرضها وتحصر اعاليها وتخص
وتعطى بالمعروف اصل السراند نيا وليبعد بهمته من ان يتفوه اليد لغير
يغني عنه بنصح زور وليكن له من مرافقته لامور هامته
لا حوال رعيته ما لا يعدوا به لمرفق ولا يسعه اكثر ما سرع له
يد وليبانه لدينه وسلطانه ان تخاف سطوته او يرجو من امنه او سباع

ش وقل فان كان جانيا في ذلك مرتبا والملة وليعاقبه بالاشر مما جاء
به الكتاب واحكمته السنة وان كان من معاقبي دينه ومحاربي
حزبه وليبعثهم الجمعة الشهور والاكابر ان يمروهن فيرجع من رجا
وفاز من حراسة من فيه شر وبدو عوض المسلمين

المساجد وارضاء والعرا في كل فرض وتوثيبة حتى لا يتعرض سرج والتي
صارخة ولا يجاف على هم ومريبات وليعاجل النواشئ المفسق قبل
استحجابها والمعاودة فيل زمام مجامع تهمل وليعهم الى الله
مجامد اجع سبيله وابا عن دينه وفاسقا العروة وداعقا للباكل بما
لزيد من عقده مستشعرا بالعقاب واثقا بالنعم عاملا على وفيه
المغنم وان حزب الله هم الغالبون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخزانة العامة
الرباط

729

تمت بحمد الله

fin

شبكة الألوكة
www.alukah.net